الكتاب: مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)
المؤلف: الميرجهاني
الجزء: ٤
الوفاة: ١٣٨٨
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه
تحقيق:
الطبعة:
سنة الطبع: ١٣٨٨
المطبعة:
الناشر:
ردمك:
ملاحظات: مستدرك نهج البلاغة الموسوم بمصباح البلاغة في مشكوة الصياغة / نسخة مخطوطة

الجزء الرابع من
مستدرك نهج البلاغة
الموسوم
بمصباح البلاغة في مشكاة الصياغة
من مؤلفات الاثم الفاني حسن الميرجهاني الطباطبائي
المحمد ابادي الجرقويي الأصبهاني نزيل عاصمة طهران
صانها الله عن طوارق الحدثان إلى ظهور
محور الامكان
الحجة المنتظر الإمام الثاني عشر
محمد بن الحسن العسكري صاحب اعصر والزمان
عجل الله تعالى فرجه بمنه
حق الطبع محفوظ للمؤلف
سنة ١٣٨٨ ه ق

هذا هو
الجزء الرابع من كتاب
مصباح البلاغة في مشكاة
الصياغة لعبد الفاني
حسن الميرجهاني الطباطبائي
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله المحمود بنعمته المطاع بسلطانه الغالب لامره الدال على بقائه بفناء خلقه وعلى قدرته بعجز كل شئ سواه الذي خلق الخلق بين ناطق معترف بوحدانيته وصامت متخشع لربوبيته لا يخرج شئ عن قدرته ولا يمكن الفرار من حكومته وجعله شفيعا للمذنبين أبي القاسم محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله الطيبين سيما ابن عمه ووصيه ووزيره وحافظ شريعته أبى الأئمة وسراج الأمة وكاشف الغمة على أمير المؤمنين ووارث علوم الأولين والآخرين وكلام الله الناطق الأمين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الان إلى يوم نصب الموازين أما بعد فهذا هو
الجزء الرابع من كتاب مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة الحاوي للخطب البالغة العلوية
والكلمات الجامعة الولوية والوصايا والكتب المرتضوية عليه وآله أفضل الصلاة والتحية مما روته الخاصة والعامة والمرجو من الله تعالى أن يجعله لي ذخيرة ليوم فقري وفاقتي وينفعني
به وجميع المؤمنين وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين
من وصاياه عليه السلام
لولده محمد بن الحنفية نقلها الفيض الكاشاني (ره) في روضة الوافي وهو المجلد الثالث منه
ص ٦٥ في باب مواعظه عليه السلام عن الصدوق رحمه الله في الفقيه قال عليه السلام له
يا بني إياك والاتكال على الأماني فإنها بضايع النوكي وتثبيطه

عن الآخرة ومن خير حظ المرء قرين صالح جالس أهل الخير تكن
منهم باين أهل الشر ومن صدك عن ذكر الله عز وجل وعن
ذكر الموت بالأباطيل المزخرفة والأراجيف الملفقة تبين منهم
ولا يغلبن عليك سوء الظن بالله عز وجل فإنه لن يدع بينك و
بين خليلك صلحا أذل بالأدب الصواب وأبعدها من الارتياب
يا بني لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل
أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية
ولا وقاية أمنع من السلامة ولا كنز أغنى من القنوع ولا مال أذهب
للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم
الراحة وتبوء خفض الدعة الحرص داع إلى التقحم في الذنوب
الق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر عود نفسك الصبر فنعم الخلق
الصبر واحملها على ما أصابك من أهوال الدنيا وهمومها فاز الفائزون
ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى فإنه جنة من الفاقة والجاء نفسك

في الأمور كلها إلى الله الواحد القهار فإنك تلجئها إلى كهف
حصين وحرز حريز ومانع عزيز وأخلص المسألة لربك فإن
بيده الخير والشر والاعطاء والمنع والصلة والحرمان
اللغات الاتكال الاعتماد والأماني جمع الأمنية وهي التمني والتوكي بالفتح جمع الأتوك
وهو
الأحمق والتثبيط التعويق عن الآخرة أي عن عملها وفي بعض النسخ تقنط عن الآخرة
والأول ظهر والملفقة المجتمعة
وبين خليلك يعني وبين الله أو المراد ان سوء الظن بخليلك لما لن يدع بينك وبين
خليلك صلحا فإذا ظننت
بالله ظن السوء لن يدع بينك وبين الله صلحا أو المراد بسوء الظن بالله بالنظر إلى
الاخوان يعنى إذا رأيت من خليل
لك من اخوانك مخالفة لله عز وجل فتظن إن الله سبحانه يعذبه فلا يمكنك الصلح معه
أذل أي نور بالأدب بمداومة
الذكر ومراعاة الحياء للنحيزة بالنون والحاء المهملة والزاء بعدها المثناة التحتانية
الطريقة والطبيعة والتجارب
عطف على الأدب وإضافة ا لبلغة بالضم إلى الكفاف بيانية خفض الدعة سعة العيش
والراحة إلى التقحم أي
التهجم بلا رؤية في الذنوب لان الحريص لا يقنع بالحلال على ما أصابك أي على
الصبر على ما أصابك فاز الفائزون
أي بالصبر فازوا وأخلص المسألة لربك أي لا تسئل غيره وقال عليه السلام في هذه
الوصية
يا بني الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك فلا تحمل
هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما هو فيه فإن تكن السنة من
عمرك فما تصنع بغم ولا هم ما ليس لك واعلم أنه لن يسبقك إلى رزقك
طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يحتجب عنك ما قدر لك فكم رأيت من
طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير

وكل مقرون به الفناء اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين
ولرب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في أول ليلة قام
في اخرها بواكيه فلا يغرنك من الله طول حلول النعم و
ابطاء موارد النقم فإنه لو خشى الفوت لعاجل بالعقوبة قبل
الموت يا بني اقبل من الحكماء ومواعظهم وتدبر أحكامهم وكن
آخذ الناس بما تأمر به واكف الناس عما تنهى عنه وامر بالمعروف
تكن من أهله فان استتمام الأمور عند الله تعالى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء إن
الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذ
منه أخذ بحظ وافر واعلم أن طالب العلم يستغفر له من في السماوات
والأرض حتى الطير في جو السماء (الهواء خ ل) والحوت في البحر و
ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وفيه شرف الدنيا
والآخرة والفوز بالجنة يوم القيمة لان فقهاء هم الدعاء إلى الجنان

والأدلاء على الله تعالى وأحسن إلى جميع الناس كما تحب أن يحسن
إليك وارض لهم بما ترضاه لنفسك واستقبح من نفسك ما
تستقبحه من غيرك وحسن مع جميع الناس خلقك حتى إذا غبت
عنهم حنوا إليك وإذا مت بكوا عليك وقالوا إنا لله وإنا إليه
راجعون ولا تكن من الذين يقال عند موتهم الحمد لله رب
العالمين واعلم أن رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس
ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لابد من معاشرته حتى يجعل
الله تعالى إلى الخلاص منه سبيلا فإني وجدت جميع ما يتعايش
به الناس وبه يتعاشرون ملى مكيال ثلثاه استحسان وثلثه
تغافل وما خلق الله تعالى شيئا أحسن من الكلام ولا أقبح منه
بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه واعلم أن الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فان اللسان كلب عقور فإن أنت

خليته عقر ورب كلمة سلبت نعمة ومن سيب عذارة قاده إلى
كل كريهة وفضيحة ثم لم يتخلص من دهره الا على مقت من الله وذم
من الناس قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه من استقبل وجوه الآراء
عرف مواقع الخطاء من تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض
لمفظعات ا لنوائب التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم والعاقل
من وعظته التجارب وفي التجارب علم مستأنف وفي تقلب الأحوال علم
جواهر الرجال الأيام تهتك لك عن السرائر الكامنة فافهم وصيتي
هذه ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع اعلم يا بني انه لابد
لك من حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحمل على
ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقيلا في حشرك ونشرك في القيمة
فبئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد واعلم أن امامك مهالك
ومهاوى وجسورا وعقبة كؤودا لا محالة ان هابطا وان مهبطها
إما على جنة أو نار فارتد لنفسك قبل نزولك إياها فإذا وجدت

من أهل الفاقة من يحمل زادك إلى القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج
إليه فاغتنمه وحمله وأكثر من تزوده وأنت قادر عليه فلعلك يطلبه
فلا تجده وإياك أن تثق لتحمل زادك بمن لا ورع له ولا أمانة فيكون
مثلك مثل ظمأن رأى سرابا حتى إذا جاءه لم يجده شيئا فتبقى في القيمة
منقطعا بك بيان حنوا من الحنين بمعنى الاشتياق مداراة ا لناس أي التقية منهم
بالمعروف بما
يعد في العرف حسنا والاستحسان جعل الشئ حسنا يعني كلما يمكن من أفعال الناس
أن يحمل على الوجه
الحسن يحمل عليه وما لم يكن فيه ذلك يتغافل عنه ولا يلتفت إليه وذلك إذا خاف
منهم على نفسه والا فهو
مداهنة محرمة الا ما لا يتعلق بالدين من سيب عذاره اي أرسل لجام لسانه أو لجام
نفسه فيكون أعم الأول
أظهر وأنسب بالكلام المفظعات النوائب أي الشدائد والمصائب الشديدة الشناعة
وبالقاف والطاء المهملة
أي اللازمة كالجنة اللاصقة بالبدن ولا تذهبن عنك صفحا ذلك بأن تعرض عنها
بصفحة وجه قلبك فتذهب
عنك من حسن الارتياد أي طلب الآخرة على الوجه الأحسن في المجاهدة وبلاغك من
الزاد أي بقدر ما
يكفيك في سفر الآخرة مع خفة الظهر من تبعة العباد وغيرها وحمل زاد القيمة أهل
الفاقة كناية عن الانفاق
في سبيل الله وكل خير ومعروف لله بمن لا ورع له أي بصرفه في غير مستحقه وقال
عليه السلام
في هذه الوصية يا بني البغى سايق إلى الحين لم يهلك امرء عرف
قدره من حصن شهوته صان قدره قيمة كل امرء ما يحسن الاعتبار
يفيدك الرشاد أشرف الغنى ترك المنى الحرص فقر حاضر المودة
قرابة مستفادة صديقك أخ وك لأبيك وأمك وليس كل أخ

لك من أمك وأبيك صديقك لا تتخذن عدو صديقك صديقا
فتعادى صديقك كم من بعيد أقرب منك من قريب وصول معدم
خير من مثر جاف الموعظة كهف لمن وعاها من من بمعروفه أفسده
من أساء خلقه عذب نفسه وكانت البغضة أولى به ليس من
العدل القضاء بالظن على الثقة ما أقبح الأشر عند الظفر و
الكآبة عند النائبة والغلظة والقسوة على الجار والخلاف على
الصاحب والخب من ذي المروة والغدر من السلطان كفر النعم لوم
ومجالسة الأحمق شوم أعرف الحق لمن عرفه لك شريفا كان أو وضيعا
من ترك القصد جار من تعدى الحق ضاق مذهبه كم من دنف قد
نحى وصحيح قد هوى قد يكون الياس ادراكا والطمع هلاكا استعتب
من رجوت عتابه لا تبيتن على من امرء على غدر الغدر شر لباس
المرء المسلم من غدر ما أخلق أن لا يوفى له الفساد يبير الكثير والاقتصاد
ينمى اليسير من الكرم الوفاء بالذمم من كر ساد ومن تفهم ازداد

امحض أخاك النصيحة ونساعده على كل حال ما لم يحملك على معصية الله تعالى زل معه حيث زال لا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب لعل له عذر أو أنت تلوم اقبل من متنصل عذره فتنالك الشفاعة وأكرم الذين بهم تصول وازدد لهم على طول الصبحة (الصحبة خ ل) برا واكراما وتبجيلا وتعظيما فليس جزاء من أعظم شأنك أن تضع من قدره ولا جزاء من سرك أن تسوءه أكثر البر ما ا ستطعت لجليسك فإنك إذا شئت رأيت رشده من كساء الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه من تحرى القصد خفت عليه المؤن من لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده مع كل شدة ورخاء ومع كل آكلة عصص لا تنال نعمة الا بعد أذى لن لمن عاظك تظفر بطلبتك ساعات الهموم ساعات الكفارات والساعات تنفد عمرك لا خير في لذة من بعدها النار وما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة كل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار

عافية لا تضعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس
لك باخ من أضعت حقه لا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على
صلته ولا على الإساءة إليك أقوى منك على الاحسان إليه يا بني
فإذا قويت فاقوا على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية
الله وان استطعت أن لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل
فإنه أدوم لجمالها وأرخى لبالها وأحسن لحالها فإن المرأة ريحانة
لا قهرمانة (وليست بقهرمانة خ ل) فدارها على كل حال وأحسن الصحبة
لها فيصفو عيشك واحتمل القضاء بالرضاء وان أحببت أن تجمع خير الدنيا
والآخرة فاقطع طمعك مما في أيدي الناس والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
بيان الحين الهلاك حصن حفظ وفي بعض النسخ خطر أي منع ما يحسن ما يعلم من
الاحسان بمعنى العلم يعني
تزيد قيمة المرء بزيادة علمه كما وكيفا ولا شك أن شرف المرء بشرف المعلوم فالعالم
بعظمة الله جل جلاله وجلاله أعظم
قدرا من العالم بأحكامه وكذلك في ساير العلوم وما كان المقصود منه الدنيا فقيمته ما
يحصل له في الدنيا
وماله في الآخرة من نصيب سوى الحسرة والندامة والمعدم الفقير والمثرى ذو المال
من الثروة القضاء بالظن
على الثقة أي إذا كنت تثق بأحد في الدين والديانة والمحبة وغيرها فما لم يحصل لك
اليقين بزوال هذه
الأشياء عنه لا تحكم بالزوال فان الظن لا يغنى من الحق شيئا والاشر النشاط والطغيان
عند الظفري
الظفر بالمطلوب أو العدو وفي بعض النسخ البطر وكانه تصحيف والكآبة الغم والخب
بالحاء المعجمة الخداع والمكر

وفي بعض النسخ الخبث بالمثلثة في آخره وفي بعضها بالحاء المهملة والنون وللثلاثة وكأنهما تصحيف جار إما
بالجيم من الجور أو بالمهملة من الحيرة والدنف بكسر النون من أثقله المرض قد يكون الياس ادراكا فإنه إذا
يئس من الناس يتداركه الله بقضاء حاجته استعتب استرض من رجوت أي خفت وأريد بالفساد المبير
أي المهلك للمال الاسراف زل معه حيث زال أي وافقه في جميع الأمور ما لم يعص الله لا تصرم لا تقطع
على ارتياب أي في محبته أو فسقه والمتنصل المعتذر فتنالك الشفاعة أي من محمد وأهل بيته عليهم
السلام لانهم ضمنوا له الشفاعة كما مضى بهم تصول أي تحمل على أعاديك
ومن وصاياه عليه السلام
ومد نقل بعضها الرضي رضي الله عنه في النهج وقال من وصيته للحسن والحسين عليهم السلام لما ضربه ابن ملجم
لعنه الله واخراه لكن نقلها الكليني في الكافي وعلي بن الحسين بن شعبة الحراني من أعلام المأة الرابعة في تحف
العقول تمامها رأيت أن أنقلها هنا مزيدا للفائدة وتتميما للمائدة لأنها أبسط ولما كان نقل الكليني أقدم من الرضي
أرويها عنه بطرقي المنتهية إليه باسناده قال أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل عن
صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال بعث إلى أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيه أمير المؤمنين عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب (عليه السلام) أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و
أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وآله ثم إن صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم إني أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه

كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام وإن المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب الله الله في الأيتام فلا تغيروا أفواههم ولا تضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من عال يتيما حتى يستغنى أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما أوجب الله لاكل مال اليتيم النار الله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به غيركم أحد الله الله في جيرانكم فإن النبي صلى الله عليه وآله أوصى بهم وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصى بهم حتى ظننا أنه سيورثهم الله ا لله في بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم انه إن ترك لم تناظروا وأدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف الله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود

دينكم الله الله في الزكاة فإنها تطفى غضب ربكم الله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معايشكم الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم و ألسنتكم فإنما يجاهد رجلان امام هدى أو مطيع له مقتد بهداه الله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بحضرتكم وبين ظهرانيكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يأووا محدثا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوى للمحدث الله الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم فإن أخر ما تكلم به نبيكم صلى الله عليه وآله ان قال أوصيكم بالضعيفين النساء وما ملكت ايمانكم الصلاة الصلاة الصلاة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفيكم الله من آذاكم ومن بغى عليكم قولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز وجل ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الله أمركم شراركم ثم تدعون فلا

يستجاب لكم عليكم وعليهم يا بني بالتواصل والتباذل والتبار و
إياكم والتقاطع والتدابر والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب
حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم بنبيكم استودعكم الله واقرء
عليكم السلام ورحمة الله ثم
لم يزل يقول لا إله إلا الله حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليال من
العشر الأواخر ليلة ثلاث و
عشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة إحدى
وعشرين من شهر رمضان
أقول المشهور أنه عليه السلام ضرب في ليلة تسعة عشر من رمضان وقبض في ليلة
إحدى وعشرين منه من السنة
الحالقة قال الفيروزآبادي الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل
الدين كما تستأصل الموسى
الشعر فلا تغيروا أفواههم محتمل الوجهين أحدهما أي لا تجيعوهم فإن الجائع فمه
تتغير نكهته والثاني لا تحرجوهم
إلى تكرار الطلب والسؤال فإن السائل ينصب ريقه وتنشف لهوانه وتتغير ريح فمه كذا
قال ابن أبي الحديد في شرح
النهج قوله لم تناظروا أي لم تمهلوا بل ينزل عليكم العذاب من غير مهلة قوله من
أحدث فيها حدثا أو أوى محدثا الحدث
الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر
الدال وفتحها على الفاعل والمفعول
فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه
وبالفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون
معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها عليها ولم
ينكرها فقد آواها قوله عليه السلام
وحفظ فيكم نبيكم أي جعل الناس بحيث يرعون فيكم حرمته صلى الله عليه وآله أو
حفظ سنته وأطواره فيكم أو يحفظكم
لانتسابكم إليه صلى الله عليه وآله والأول أظهر.
وصيته لابنه الحسين عليه السلام
تحف العقول ص ٨٨ لعلي بن الحسن بن شعبة الحراني قال وصيته لابنه الحسين
عليهما السلام يا بني
أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب

والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق والعدو وبالعمل
في النشاط والكسل والرضا عن الله في الشدة والرخاء أي بني
ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون
الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية واعلم أي بني أنه من
أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى
لم يستتر بشئ من اللباس ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما
فاته ومن سل سيف البغى قتل به ومن حفر بئرا لأخيه وقع
فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسى
خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابد الأمور عطب ومن
اقتحم الغمرات غرق ومن أعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله
زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط العلماء وقر ومن
خالط الأنذال حقر ومن سفه على الناس شتم ومن دخل
مداخل السوء اتهم ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف

به ومن كثر كلامه كثر خطائه ومن كثر خطائه قل حياءه ومن قل حياءه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار أي بنى عز المؤمن غناه عن الناس والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه أي بني العجب ممن يخالف العقاب فلم يكف ورجا الثواب فلم يتب ويعمل أي بني الفكرة تورث نورا والغفلة ظلمة والجدال ضلالة والسعيد من وعظ بغيره والأدب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غنى أي بنى العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء اي بنى من تزيا بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلا ومن طلب العلم علم يا بني رأس العلم الرفق وافته الخرق ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب والعفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملالة والطمأنينة

قبل الخبرة ضد الحزم واعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله
أي بني كم نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت نعمة أي بني
لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل
أحرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية
ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف تعجل الراحة وتبوء خفض الدعة أي بنى الحرص مفتاح
التعب وداع إلى التقحم في الذنوب والشرة جامع لمساوى العيوب
وكفاك تأديبا لنفسك ما كرهته من غيرك لأخيك عليك مثل الذي لك
عليه ومن تورط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرض
للنوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبل وجوه الآراء
عرف مواقع الخطاء الصبر جنة من الفاقة البخل جلباب المسكنة
الحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف مكثر لكل
شئ قوت وابن آدم قوت الموت أي بني لا تؤيس مذنبا فكم

من عاكف على ذنبه ختم له بخير وكم من مقبل على عمله مفسد في
اخر عمره صائر إلى النار نعوذ بالله منها أي بني كم من عاص نجا وكم
من عامل هوى من تحرى الصدق خفت عليه المؤن في خلاف
النفس رشدها الساعات تنقص الأعمار ويل للباغين من أحكم
الحاكمين وعالم ضمير المضمرين يا بني بئس الزاد إلى المعاد العدوان
على العباد في كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لن تنال نعمة الا
بفراق أخرى ما أقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت
من الحياة والسقم من الصحة فطوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه و
حبه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله و
حبه وبغضه واخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله و
بخ بخ لعالم عمل فجد وخاف البيات فأعد واستعد ان سئل نصح
وان ترك صمت كلامه صواب وسكوته من غير عي جواب والويل
لمن بلي بحرمان وخذلان وعصيان فاستحسن لنفسه ما يكرهه من
غيره وأزرى على الناس بمثل ما يأتي واعلم أي بني أنه من لانت

كلمته وجبت محبته وفقك الله لرشده وجعلك من أهل طاعته
بقدرته انه جواد كريم
اللغات الصلاة السطوة والقدرة أي بهم تسطو وتغلب على الغير والعدة بالضم الاستعداد
و
بالكسر الجماعة عورات بيته وفي بعض النسخ عوراته كابدها أي قاساها وتحمل
المشاق في فعلها بلا اعداد أسبابها
وعطب أي هلك والغمرات ا لشدائد الأنذال جمع النذل الخسيس من النس المحتقر في
جميع أحواله والمراد بهم ذوي
الأخلاق الذميمة الدنية تزيأ أي صار ذا زي الخرق الشدة ضد الرفق الطمأنينة اسم من
الاطمينان وهو توطين النفس
وتسكينها والخبرة العلم بالشئ والحزم ضبط الامر وأحكامه والاخذ فيه بالثقة المعقل
الحصن والملجأ والنجاح الظفر
والفوز أي لا يظفر الانسان بشفاعة شفيع بالنجاة من سخط الله وعذابه مثل ما يظفر
بالتوبة البلغة بالضم ما يتبلغ به من
القوت ولا فضل فيه والكفاف بفتح الكاف ما كفى عن الناس من الرزق واغنى
والخفض لين العيش وسعته والدعة بالتحريك
الراحة والإضافة للمبالغة أي تمكن واستقر في متسع الراحة النصب بالتحريك أشد
التعب الشره بكسر الشين وشد ا لراء الحرص
والغضب والطيش والعطب وقد يطلق على البشر أيضا الوصول بفتح الواو الكثير
الاعطاء والمقدم الفقير والجاف فاعل
من جفا يجفو جفاءا ضد واصله وانسه والمكثر الذي كثر ماله يعني من يصل إلى الناس
بحسن الخلق والمودة مع الفقر
خير ممن يكثر في العطاء وهو جاف أي سئ الخلق التحري القصد والاجتهاد في
الطلب والمؤن بضم الميم وفتح الهمزة جمع المؤنة
وهي القوت أو الشدة والثقل الشرق الغصة وهو اعتراق الشئ في الحلق وعدم أساغته
ويطلق الأول في المشروبات
والثاني في المأكولات بخ اسم فعل للمدح واظهار الرضا بالشئ ويكرر للمبالغة العي
العجز عن الكلام ازرى عليه عمله
أي عاتبه وعابه عليه
ومن كلامه عليه السلام
تحف العقول ص ٢١٢ في باب حكمه ومواعظه قال قال عليه السلام إن المؤمن إذا
نظر
اعتبر وإذا سكت تفكر وإذا تكلم ذكر وإذا استغنى شكر وإذا

اصابته شدة صبر فهو قريب الرضا بعيد السخط يرضيه عن
الله اليسير ولا يسخطه الكثير ولا يبلغ بنبيه ارادته في الخير

ينوى كثيرا من الخير ويعمل بطائفة منه ويتلهف على ما فاته من
الخير كيف لم يعمل به والمنافق إذا نظر لها وإذا سكت سها و
إذا تكلم لغا وإذا استغنى طغى وإذا ا صابته شدة ضغا فهو
قريب السخط بعيد الرضا يسخطه على الله اليسير ولا يرضاه الكثير
ينوى كثيرا من الشر ويعمل بطائفة منه ويتلهف على ما فاته
من الشر كيف لم يعمل به تلهف أي حزن عليه وتحسر لها من اللهو أي لعب سها
أي غفل ونسى وذهب قلبه إلى غيره لغا أي خطأ وتكلم
من غير تفكر وروية ضغا أي تذلل وضعف
ومن كتبه عليه السلام
كتاب كتبه لأهل الكوفة بالفتح ولقد نقله المفيد في الارشاد ص ١٢٣ المطبوع في
طهران سنة ١٣٧٧ وهو هذا
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين
إلى أهل الكوفة سلام عليكم فإني حمد إليكم الله الذي لا إله
إلا هو إما بعد فإن الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال أخبركم عنا وعمن سرنا إليه من جموع أهل البصرة ومن

تأشب إليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة
ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى إلي خبر من سار إليها وجماعتهم
وما فعلوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن
بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله
صلى الله عليه وآله وحقي فاقبل إلي اخوانكم سراعا حتى قدموا
علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فأعذرت بالدعاء وقمت بالحجة
وأقلت العثرة والزلة من أهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من
نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فأبوا إلا قتالي وقتال من معي والتمادي
في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى
إلى مضرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم أشأم من
ناقة الحجر فخذلوا وأدبروا وتقطعت بهم
الأسباب فلما رأوا ما حل بهم سألوني العفو عنهم فقبلت منهم
وغمدت السيف عنهم وأجريت الحق والسنة فيهم واستعملت

عبد الله بن العباس على البصرة وانا سائر إلى الكوفة إن شاء الله تعالى وقد بعثت إليكم زحر بن قيس الجعفي لتسألوه فيخبركم
عنا وعنهم ورد هم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومن كتبه عليه السلام
إلى معوية أرسله بمصحوب جرير بن عبد الله التجلي إليه نقل شطرا منه الرضي رضي الله عنه في النهج رأيت أن كتب
تمامه وهو المنقول عن كتاب نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار المعروف بكتاب صفين
الذي نقل عنه بعض خطبه عليه السلام وكتبه الرضي (ره) وصاحب كتاب بحار الأنوار في المجلد الثامن منه في باب
غزواته عليه السلام قال كتب إليه علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم إما بعد
فان بيعتي لزمتك بالمدينة وأنت بالشام لأنه بايعني القوم
الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه فلم يك
للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وانما الشورى للمهاجرين و
الأنصار فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما كان ذلك لله رضا
فان خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردوه إلى ما خرج منه
فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ووليه الله ما تولى

ويصليه جهنم وساءت مصيرا وإن طلحة والزبير بايعاني ثم
نقضا بيعتي وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك حتى
جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون
فإن أحب الأمور إلي فيك العافية إلا أن تتعرض للبلاء فإن
تعرضت له قاتلتك واستعنت الله عليك وقد أكثرت في قتلة
عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي أحملك واياهم
على كتاب الله فاما تلك التبي تريدها فخدعة الصبي عن اللبن و
لعمري لئن نظرت لعقلك دون هواك لتجدني أبرء قريش من دم
عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض
فيهم الشورى وقد أرسلت إليك والى من قبلك جرير بن عبد
الله وهو من أهل الأليمان والهجرة فبايع ولا قوة إلا بالله
ومن كتبه عليه السلام
كتاب نصر بن مزاحم ص ٧٩ عمر بن سعد عن رجل عن أبي الوداك أن طائفة من
أصحاب علي عليه السلام

قالوا له أكتب إلى معاوية والى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه إليك وتامرهم بمالهم
فيه من الخطاء فإن الحجة لن تزداد عليهم بذلك الا عظما فكتب إليهم صلوات الله عليه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين
إلى معاوية ومن قبله من قريش سلام عليكم فإني أحمد إليكم
الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن لله عبادا امنوا بالتنزيل و
عرفوا التأويل وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم
وأنتم في ذلك الزمان أعداء لرسول الله صلى الله عليه وآله
تكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتهم منهم حبستموه
أو عذبتموه أو قتلتموه حتى أراد الله اعزاز دينه واظهار رسوله
ودخلت العرب في دينه أفواجا وأسلمت هذه الأمة طوعا وكرها
وكنتم ممن دخل في هذا الدين إما رغبة واما رهبة على حين فاز
أهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم فلا ينبغي
لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الاسلام
أن ينازعهم الامر الذي هم أهله وأولى به فيحوب بظلم ولا

ينبغي لمن كان له عقل أن يجهل قدره ولا أن يعدو طوره ولا أن
يشقى نفسه بالتماس ما ليس له ثم إن أولى الناس بأمر هذه الأمة
قديما وحديثا أقربها من رسول الله صلى الله عليه وآله واعلمها
بالكتاب وأفقهها في الدين وأولها اسلاما وأفضلها جهادا وأشدها
بما تحمله الرعية من أمورها اضطلاعا فاتقوا الله الذي إليه ترجعون
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون واعلموا أن خيار
عباد الله الذين يعملون بما يعطون وأن شرارهم الجهال الذين
ينازعون بالجهل أهل العلم فإن للعالم بعلمه فضلا وإن الجاهل
لن يزداد بمنازعة العالم إلا جهلا الا وإني أدعوكم إلى كتاب الله و
سنة نبيه صلى الله عليه وآله وحقن دماء هذه الأمة لن تزدادوا
من الله إلا بعدا فان قبلتم أصبتم رشدكم واهتديتم لحظكم وإن
أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة لن تزدادوا من الله
إلا بعدا ولن يزداد الرب عليكم الا سخطا والسلام

ومن كتبه عليه السلام
إلى معاوية قال نصر في كتابه ص ٣٣ فكتب إليه علي عليه السلام
من علي إلى معاوية بن صخر إما بعد فقد أتاني كتاب امرء
ليس له نظر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه
وقاده فاتبعه زعمت أنه أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان
ولعمري ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا و
أصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا
ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمني خطيئته الامر ولا قتلت
فيجب على قصاص وأما قولك إن أهل الشام هم الحكام على أهل
الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى أو تحل له الخلافة
فان زعمت ذلك كذبك المهاجرون والأنصار والا أتيتك به من
قريش الحجاز واما قولك ادفع إلينا قتلة عثمان فما أنت وعثمان إنما
أنت رجل من بني أمية وبنو ع ثمان أولى بذلك منك فإن زعمت
أنك أقوى على دم أبيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم

إلى أحملك واياهم على المحجة واما تمييزك بين الشام والبصرة و
بينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما لا أمر فيما هناك إلا واحد لأنها
بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار واما دلوعك
بي في أمر عثمان فما قلت ذلك عن حق العيان ولا بعين الخبر واما فضلي
في الاسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وآله وشرفي في قريش
فلعمري لو استطعت دفع ذلك لدفعته
ومن كتبه عليه السلام
كتاب نصر بن مزاحم ص ٤٧ قال فكتب علي عليه السلام في جوابه أي في جواب
مكتوب معاوية أرسله إليه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
إلى معاوية بن أبي سفيان إما بعد فإن أخا خولان قدم على بكتاب
منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وآله وما أنعم الله عليه
به من الهدى والوحي والحمد لله الذي صدقه الوعد وتمم له
النصر ومكن له في البلاد وأظهره على أهل العدى والشنئان
من قومه الذين وثبوا به وشنفوا له وأظهروا له التكذيب وبارزوه

بالعداوة وظاهروا على اخراجه وعلى اخراج أصحابه وألبوا
عليه العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا في أمره كل الجهد
وقلبوا له الأمور حتى ظهر أمر الله وهم كارهون وكان أشد
الناس عليه البتة أسرته والأدنى فالأدنى من قومه إلا من عصمه
الله منهم يا ابن هند فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا ولقد قدمت
فأفحشت إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى في نبيه محمد صلى الله
عليه وآله وفينا فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجر وداعي مشدده
إلى النضال وذكرت ان الله اجتبى له من المسلمين أعوانا أيده الله
بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان
أفضلهم زعمت في الاسلام وأنصحهم لله ورسوله خليفة الأولى
وخليفة الخليفة ولعمرى ان مكانهما من الاسلام لعظيم وان المصاب
بهما لجرح في الاسلام شديد رحمهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء
وذكرت أن عثمان كان في الفضل ثالثا فإن يكن عثمان محسنا فسيجزيه

الله باحسانه وان يك مسيئا فسيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب
أن يغفره ولعمر الله إني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر
فضائلهم في الاسلام ونصيحتهم لله ورسوله أن يكون
نصيبنا الأوفر في ذلك أن محمدا صلى الله عليه وآله لما دعى
إلى الايمان بالله والتوحيد كنا أهل البيت أول من آمن به
وصدق بما جاء به فلبثنا أحوالا مجرمة وما يعبد الله في ربع
ساكن من العرب غيرنا فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا
وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل فمنعونا الميرة وامسكوا عنا
العذب واحلسوا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا
إلى جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتابا
لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يبايعونا ولانا من فيهم
حتى ندفع النبي صلى الله عليه وآله فيقتلونه ويمثلوا به فلم
نكن نا من فيهم الامن موسم إلى موسم فعزم الله لنا على منعه

والذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته والقيام بأسيافنا
دونه في ساعات الخوف والليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب
وكافرنا يحامي به عن الأصل فاما من أسلم من قريش بعد فإنهم
مما نحن فيه أخلياء فمنهم حليف ممنوع أو ذو عشيرة تدافع عنه
فلا يبغيه أحد بمثل ما بغانا به قومنا من التلف فهم من القتل بمكان
نجوة وامن فكان ذلك ما شاء الله أن يكون ثم أمر الله رسوله
بالهجرة واذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان إذا أحمر الباس
ودعيت نزال أقام أهل بيته فاستقدموا فوقا بهم أصحابه حر الأسنة
والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد وجعفر وزيد يوم
موتة وأراد لله من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة
مع النبي صلى الله عليه وآله غير مرة إلا أن آجالهم عجلت ومنيته
أخرت والله ولي الاحسان إليهم والمنان عليهم بما قد أسلفوا من
الصالحات فما سمعت بأحد ولا رأيت فيهم من هو انصح لله في طاعة

رسوله ولا أطوع لرسوله في طاعة ربه ولا أصبر على اللاواء والضراء
وحين الباس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله من
هؤلاء النفر الذين سميت لك وفي المهاجرين خير كثير نعرفه جزاهم
الله بأحسن أعمالهم فذكرت حسدي الخلفاء وابطائي عنهم و
بغيي عليهم فأما البغى فمعاذ الله أن يكون واما الابطاء عنهم و
الكراهة لأمرهم فلست اعتذر منه إلى الناس لان الله جل ذكره
لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قالت قريش منا أمير وقالت الأنصار
منا أمير فقالت قريش منا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن
أحق بذلك الامر فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان
فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله دون الأنصار فإن أولى الناس
بمحمد صلى الله عليه وآله أحق بها منهم والا فان الأنصار أعظم
العرب فيها نصيبا فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا أو
الأنصار ظلموا ع رفت أن حقي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم

وأما ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعتي رحمه وتأليبي عليه فإن عثمان عمل ما بلغك فصنع الناس ما قد رأيت وقد علمت أني كنت في عزلة عنه إلا أن تجن فتجن ما بدا لك واما ما ذكرت من أمر قتلة عثمان فإني نظرت في هذا الامر وضربت أنفه وعينيه فلم أر دفعهم إليك ولا إلى غيرك ولعمرى لئن لم تنزع عن غيك و شقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن تطلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر فقال أنت أحق بعد محمد صلى الله عليه وآله بهذا الامر وأنا زعيم لك بذلك على من خالف ابسط يدك أبايعك فلم افعل وأنت تعلم أن أباك قد قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيت لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين أهل الاسلام فأبوك كان أعرف بحقي منك فإن تعرف من حقي ما كان أ بوك يعرف تصب رشدك وإن لم تفعل فسيغنى الله عنك والسلام

ومن كتبه عليه السلام
كتاب كتبه إلى مخنف بن سليم نقله نصر بن مزاحم في كتابه ص ٥٦ قال فكتب إلى مخنف بن سليم عامل أصفهان وهمدان
سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو إما بعد
فإن جهاد من صدق عن الحق رغبة عنه وهب في نعاس العمى والضلال اختبارا له فريضة على العارفين إن الله يرضى عمن ارضاه ويسخط ع لي من عصاه وانا قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله واستأثروا بالفئ وعطلوا الحدود وأماتوا الحق وأظهروا في الأرض الفساد واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فإذا ولي لله أعظم أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبوه وادنوه وبروه فقد أصروا على الظلم وجمعوا على الخلاف وقديما ما صدوا عن الحق وتعاونوا على الاثم وكانوا ظالمين فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك واقبل إلينا لعلك تلقى هذا العدو المحل فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع الحق

وتباين الباطل فإن لا غناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
ومن كتبه عليه السلام
لما كتب عبد الله بن عباس إليه يذكر له اختلاف البصرة قال نصر بن مزاحم في كتابه فكتب إليه علي عليه السلام
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس إما بعد
فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده و
رسوله إما بعد فقد قدم علي رسولك وذكرت ما رأيت وبلغك
عن أهل البصرة فقد قدم علي رسولك وذكرت ما رأيت وبلغك
عن أهل البصرة بعد انصرافي وسأخبرك عن القوم هم بين مقيم
لرغبة يرجوها أو عقوبة يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه
والاحسان إليه والانصاف له وحل عقدة الخوف عن قلوبهم فإنه
ليس الامر أهل البصرة في قلوبهم عظم الا قليل منهم وانته إلى أمري
ولا تعده وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة وكل من قبلك فاحسن
إليهم ما استطعت إن شاء الله والسلام
ومن كتبه عليه السلام

كتابه عليه السلام إلى الأسود بن قطنة نقله نصر بن مزاحم في كتابه ص ٥٧ طبع طهران سنة ١٣٠٠ الهجرة القمرية

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأسود بن قطنة أما بعد فإنه لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر وما أعجبته الدنيا رضي بها وليست بثقة فاعتبر بما مضى تحذر ما بقي واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه وأكثر لنا من لطف الجند واجعله مكان ما عليهم من أرزاق الجند فإن للوالدان علينا حقا وفي الذرية من يخاف دعاءه وهو لهم صالح والسلام

ومن كتبه عليه السلام

كتاب كتبه إلى عبد الله بن عامر نقله نصر بن مزاحم في كتابه المطبوع ص ٥٧ قال وكتب عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر أما بعد فإن خير الناس عند الله عز وجل أقومهم لله بالطاعة فيما له وعليه وأقولهم بالحق ولو كان مرا فإن الحق به قامت السماوات والأرض ولتكن سريرتك كعلانيتك وليكم حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة فإن البصرة مهبط الشيطان فلا

تفتحن على يد أحد منهم لا نطيق سده نحن ولا أنت والسلام
ومن كتبه عليه السلام
إلى عبد الله بن عباس نقله النصر في كتابه ص ٥٨ قال وكتبه عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين
إلى عبد الله بن عباس أما بعد فانظر ما اجتمع عندك من
غلات المسلمين وفيئهم فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم
وابعث إلينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا والسلام
ومن كتبه عليه السلام
كتاب كتبه إلى عبد الله بن عباس نقله النصر في كتابه ص ٥٨ قال وكتب عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى
عبد الله بن عباس أما بعد فإن الانسان قد يسره ما لم يكن
ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وان جهد فليكن سرورك
فيما قدمت من حكم أو منطق أو سيرة وليكن أسفك على ما فرطت لله
فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر به خزنا وما أصابك
فيها تبع به سرورا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام

ومن كتبه عليه السلام
كتاب كتبه إلى أمراء الخراج منقول عن كتاب النصر ص ٥٨ قال وكتب عليه السلام إلى أمراء الخراج
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج
أما بعد فإنه من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ولم يحرزها
ومن اتبع هواه وانقاد له على ما يعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبحن من
النادمين الا وان أسعد الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره و
إن أشقاهم من اتبع هواه فاعتبروا واعلموا ان لكم ما قدمتم من خير و
ما سوا ذلك وددتم لو أن بينكم وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
والله رؤوف رحيم بالعباد وان عليكم ما فرضتم فيه وإن الذي طلبتم
ليسير وإن ثوابه لكثير ولو لم يكن فيما نهى عنه من الظلم والعدوان عقاب
يخاف كان في ثوابه ما لا عذر لاحد بترك طلبته فارحموا ترحموا ولا تعذبوا
خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم وأنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا
لحوائجهم فإنكم خزان الرعية لا تتخذن حجابا ولا تحجبن أحدا عن حاجته
حتى ينهيها إليكم لا تأخذوا أحدا بأحد الا كفيلا عمن كفل عنه واصبروا

أنفسكم على ما فيه الاغتباط وإياكم وتأخير العمل ودفع الخير فان
في ذلك الندم والسلام
ومن كتبه عليه السلام
كتاب كتب إلى معاوية نقله النصر في كتابه ص ٥٩ قال وكتب عليه السلام إلى معاوية
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى
معاوية بن أبي سفيان سلام على من اتبع الهدى فإني أحمد
الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنك قد رأيت من الدنيا وتصرمها
بأهلها إلى ما مضى منها وخير ما بقى من الدنيا ما أصاب العباد
الصادقون فيما مضى ومن نسي الدنيا نسيان الآخرة يجد بينهما
بونا بعيدا واعلم يا معاوية انك قد ادعيت أمرا لست من أهله لا
في القدم ولا في الولاية ولست تقول فيه بأمر بين تعرف لك
به اثرة ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ولا عهد تدعيه
من رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف أنت صانع إذا انقشعت
عنك جلابيت ما أنت فيه من دنيا قد انتهت بزينتها وركنت إلى

لذتها وخلى فيها بينك وبين عدو جاهد ملح مع ما عرض في
نفسك من دنيا قد دعتك فأجبتها وقادتك فاتبعتها وأمرتك
فأطعتها فايس من هذا الامر وخذ اهبة الحساب فإنه يوشك ان
يقفك واقف على ما لا يحينك منه محن ومتى كنتم يا معاوية
ساسة للرعية أو ولاة لأمر هذه الأمة بغير قدم حسن ولا
شرف سابق على قومكم فشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الشيطان
من بغيته فيك مع أني أعرف ان الله ورسوله صادقان فنعوذ
بالله من لزوم سابق الشقا وان لا تفعل أعلمك ما أغفلك من
نفسك فإنك مترف قد أخذ منك الشيطان مأخذه فجرى منك
مجرى الدم في العروق واعلم أن هذا الامر لو كان إلى الناس أو
بأيديهم لحسدونا ولا امتنوا به علينا ولكنه قضاء ممن امتن به
علينا على لسان نبيه الصادق المصدق لا أفلح من شك بعد
العرفان والبينة اللهم احكم بيننا وبين عدونا بالحق وأنت خير الحاكمين

ومن كتبه عليه السلام
كتاب كتبه عليه السلام إلى عمرو بن العاص نقله النصر في كتابه ص ٦٠ قال وكتب إلى عمرو بن العاص
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي إلى عمرو بن العاص أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها وصاحبها مقهور فيها لم يصب منها شيئا قط الا فتحت له حرصا أدخلت عليه مؤنة تزيده رغبة فيها ولن يستغنى صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط أجرك أبا عبد الله ولا تجارين معاوية في باطله فإن معاوية غمص الناس وسفه الحق
ومن كتبه عليه السلام
كتاب كتبه إلى ابن عباس وإلى أهل البصرة المنقول من كتاب النصر ص ٦٦ قال فكتب إليهما علي
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زياد بن

النضر وشريح بن هاني سلام عليكما فإني أحمد إليكما الله الذي لا إله
إلا هو أما بعد إني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وأمرته عليها و
شريح على طائفة منها أمير فإن أنتما جمعكما بأس فزياد بن النضر على
الناس وان افترقتما فكل واحد منكما أمير على الطائفة التي وليناه
أمرها واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم
فإذا أنتما خرجتما من بلاد كما فلا تسئما من توجيه الطلايع ومن نقض الشعاب
والشجر والخمر في كل جانب كيلا يغر كما عدوا ويكون لهم كمين ولا تسيرن
الكتائب الا من لدن الصباح إلى المساء الا على تعبية فان دهمكم دهم
أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدتم في التعبية وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم
فليكن معسكركم في قبل الاشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون
ذلك لكم ردءا أو تكون مقاتلتكم من وجه أو اثنين واجعلوا رقباءكم في صياصي
الجبال وبأعالي الاشراف ومناكب الأنهار يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من
مكان مخافة أو آمن وإياكم والتفرق فإذا نزلت فانزلوا جميعا وإذا رحلتم

فارحلوا جميعا وإذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرمحا والأترسة ورماتكم يلون ترستكم ورماحكم وما أقمتم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا تلفى لكم غرة فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار الا كانوا كأنهم في حصون واحرسا عسكركما بأنفسكما واياكما أن تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا أو مضمضة ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدو كما وليكم عندي كل يوم خبر كما ورسول من قبلكما فإني ولا شئ الا ما شاء الله حثيث السير في آثاركما عليكما في حربكما بالتودة وإياكم والعجلة إلا أن تمكنكم فرصة بعد الاعذار والحجة وإياكم أن تقاتلا حتى أقدم عليكما الا أن تبديا أو يأتيكما أمري إن شاء الله والسلام

ومن كتبه عليه السلام

كتاب كتبه إلى أمراء الأجناد نقله النصر في كتابه ص ٦٨ قال وفي حديث عمر أيضا باسناده أن عليا كتب إلى أمراء

الأجناد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين فإني أبرء إليكم وإلى أهل الذمة من معرة الجيش الا من جوعة إلى شبعة

ومن فقر إلى غنى أو عمى إلى هدى فإن ذلك عليهم فاعزلوا
الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على أيدي سفهاءكم واحترسوا
أن تعملوا أعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا وعليكم دعاءنا
فإن الله تعالى يقول قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاءكم فقد كذبتم
فسوف يكون لزاما فإن الله إذا مقت قوما من السماء هلكوا في
الأرض فلا تدخروا أنفسكم خيرا ولا الجند حسن السيرة ولا الرعية
معونة ولا دين الله قوة وأبلوه في سبيله ما استوجب عليكم فإن
الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما شكره بجهدنا وأن ننصره ما
بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله
ومن كتبه عليه السلام
قال نصر بن مزاحم في كتابه ص ٦٨ وفي كتاب عمر بن سعد أيضا وكتب إلى جنوده
يخبرهم
بالذي لهم والذي عليهم من عبد الله علي أمير المؤمنين أما بعد فإن
الله جعلكم في الحق جميعا سواء أسودكم وأحمركم وجعلكم من الوالي
وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد وبمنزلة الولد من الوالد

الذي لا يكفيهم منعه إياهم من طلب عدوه والتهمة به ما سمعتم و
أطعتم وقضيتم الذي عليكم وان حقكم عليه انصافكم والتعديل
بينكم والكف عن فيئكم فإذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته
بما وافق الحق ونصرته على سيرته والدفع عن سلطان الله فإنكم
وزعة الله في الأرض (قال عمر الوزعة الذين يدفعون عن الظلم) فكونوا له أعوانا
ولدينه أنصارا ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها إن الله
لا يحب المفسدين
ومن كتبه عليه السلام
كتابه في جواب كتاب معاوية قال نصر في كتابه ص ٢٥٢ فلما انتهى كتاب معاوية
إلى علي قرءه ثم قال العجب لمعوية
وكتابه ثم دعا علي عبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال اكتب إلى معاوية أما بعد فقد
جاءني
كتابك تذكر انك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم
يخبها بعضنا على بعض فانا وإياك منها في غاية لم تبلغها واني لو
قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم أرجع
عن الشدة في ذات الله والجهاد لأعداء الله واما قولك انه قد

بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فإني ما نقصت عقلي ولا
ندمت على فعلي فاما طلبك الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما
منعتك أمس واما استواءنا في الخوف والرجاء فإنك لست بأمضى
على الشك مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا
من أهل العراق على الآخرة وأما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا
على بعض فضل فلعمري انا بنواب واحد ولكن ليس أمية كهاشم ولا
ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا المحق كالمبطل وفي أيدينا فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز
وأعززنا بها الذيل والسلام

ومن كتبه عليه السلام

كتاب كتبه إلى معاوية بن أبي سفيان عن كتاب النصر ص ٢٦٦ قال كتب علي بن أبي طالب عليه السلام إليه

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد
فإن أفضل ما شغل به المرء نفسه اتباع ما حسن به فعله ويستوجب
فضله ويسلم من عيبه وان البغى والزور يزريان بالمرء في دينه

ودنياه ويبديان من خلله عند من يعنيه ما استرعاه الله ما لا
يغني عنه تدبيره فاحذر الدنيا فإنه لا فرح في شئ وصلت إليه
منها ولقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته وقد رام قوم أمرا
بغير الحق فتأولوا على الله تعالى فاكذبهم ومتعهم قليلا ثم
اضطرهم إلى عذاب غليظ فاحذر يوما يغتبط فيه من أحمد عاقبه
عمله ويندم من أمكن الشيطان من قياده ولم يحاده فغرته الدنيا
واطمأن إليها ثم انك قد دعوتني إلى حكم القرآن ولقد علمت أنك لست
من أهل القرآن ولست حكمه تريد والله المستعان وقد أجبنا القرآن
إلى حكمه ولسنا إياك أجبنا ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا بعيدا
ومن كتبه عليه السلام
ما كتبه في جواب كتاب عمرو بن العاص الذي كتبه إليه المنقول في كتابه النصر ص
٢٦٩ قال فكتب إليه علي
أما بعد فإن الذي أعجبك من الدنيا مما نازعتك إليه نفسك و
وثقت به منها لمنقلب عنك ومفارق لك فلا تطمئن إلى الدنيا فإنها
غرارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقى وانتفعت بما وعظت به والسلام

ومن كتبه عليه السلام
كتاب كتبه إلى معاوية ولقد نقله ابن ميثم في شرح نهج البلاغة قال كتب أمير المؤمنين إلى معاوية
فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتي وتستقبح موادبتي وتزعمني متجبرا وعن حق الله مقصرا فسبحان الله كيف تستجيز الغيبة و تستحسن الهضيهة إني لم أشاغب الا في أمر بمعروف أو نهي عن منكر ولم أتجبر الا على باغ مارق أو ملحد منافق ولم أخذ في ذلك الا بقول سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وأبناءهم واما التقصير في حق الله فمعاذ الله وانما المقصر في حق الله جل ثناؤه ومن عطل الحقوق المؤكدة وركن إلى الأهواء المبتدعة واخلد الضلالة المحيرة ومن العجب أن تصف يا معاوية الاحسان تخالف البرهان وتنكث الوثاق التي هي لله عز وجل طلبة وعلى العباد (عباده خ ل) حجة مع نبذ الاسلام وتضييع ا لاحكام وطمس الاعلام والجري في الهوى والتهوس في الردى فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه

عليك وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته فإن للطاعة اعلاما
واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة تردها الأكياس و
تخالفها الانكاس من نكب عنها جاز عن الحق وخبط في التيه وغير
الله نعمته وأحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك
وحيث تناهت بك أمورك فقد أجربت إلى غاية خسرو محلة كفر وإن
نفسك قد أوحلتك شرا وأقحمتك غيا وأوردتك المهالك وأوعرت
عليك المسالك (ومن ذلك الكتاب) وان للناس جماعة يد الله عليها و
غضب الله على من خالفها فنفسك نفسك قبل حلول رمسك فإنك
إلى الله راجع والى حشره مهطع وستبهظك كربة وتحل بك غمة
في يوم لا يغني النادم ندمه ولا يقبل من المعتذر عذره يوم لا يغنى
مولى عن مولى شيئا وهم لا ينصرون
بيان قال الفيروزآبادي الشعب تهييج الشر كالتشغيب وشغبهم وبهم وعليهم كمنع
وفرح هيج الشر
عليهم وشاغبه شاره والموازبة المداهاة والمخاتلة وفي أكثر النسخ موازرتي أي
موازرتي عليك
والعضيهة الإفك والبهتان وركن إليه كعلم مال وأخلدت إلى فلان أي ركنت إليه واخلد
بالمكان
أقام والطمس اخفاء الأثر وقال الجوهري المهوس الطوفان بالليل والهوس شدة الاكل
والهوس

السوق اللين يقال هست الإبل فهاست أي ترعى وتسير والهوس بالتحريك طرف من الجنون قوله
فيما لديك أي من مال المسلمين وفيئهم أو في نعمة عليك ومعرفة ما لا يعذر بجهالته معرفة
الامام وطاعته والاعلام الأئمة أو الأدلة والنهج الطريق الواضح والمطلبة النسخ المصححة متفقة
على تشديد الطاء قال الجوهري طلبت الشئ طلبا وكذا أطلبته والتطلب الطلب مرة بعد أخرى والمعنى
غاية من شأنها أن تطلبه ويطلبها العقلاء ويكشف عنه قوله عليه السلام يردها الأكياس و قرء ابن أبي الحديد بتخفيف الطاء وقال أي مساعفة لطالبها يقال طلب فلان مني كذا فأطلبته
أي أسعفته والانكاس جمع نكس بالكسر وهو الرجل الضعيف ذكره الجوهري والجزري وقال ابن
أبي الحديد وابن ميثم الدني من الرجال ونكب عن الطريق عدل والخبط المشي على غير استقامة قوله
تناهت بك يقال تناهى أي بلغ والباء للتعدية أي بين الله لك سبيلك وغايتك التي توصلك
إليها أعمالك أو المعنى قف حيث تناهت بك أمورك كقولهم حيث أنت وقولهم مكانك فلا يكون
معطوفا ولا متصلا بقوله فقد بين الله لك سبيلك قوله عليه السلام فقد أجريت هو من اجراء الخيل
للمسابقة وقال في الصحاح وحل الرجل وقع في الوحل وأوحله غيره والاقتحام الدخول في الامر بشدة
ويقال جبل وعر ومطلب وعراي صعب حزن والرمس بالفتح القبر والمهطع المسرع وبهظه أثقله
ومن كتبه عليه السلام
وروى ابن أبي الحديد وابن ميثم في شرحيهما للنهج إن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية بن أبي
سفيان عليهما اللعنة أما بعد فإن الدنيا دار تجارة ربحها أون خسرها الآخرة فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة ومن
رأى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها واني أعظك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون نفاذه ولكن الله تعالى أخذ على العلماء
أن يؤدوا الأمانة وأن ينصحوا القوى والرشيد فاتق الله ولا تكن

ممن لا يرجو لله وقارا ومن حقت عليه كلمة العذاب فإن الله
بالمرصاد وإن دنياك ستدبر عنك وستعود حسرة عليك فانتبه
من الغي والضلال على كبر سنك وفناء عمرك فإن حالك اليوم كحال
الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب الا فسد من اخر وقد ازديت جيلا
من الناس كثيرا خدعتهم بغيك وألقيتهم في موج بحرك تغشاهم
الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فحاروا من وجهتهم ونكصوا على
أعقابهم وتولوا على أدبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء
من أهل البصائر فإنهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا إلى الله من
موازرتك إذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله
يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فإن الدنيا منقطعة
عنك والآخرة قريب منك والسلام

أقول لقد روى الرضي رضي الله عنه وارضاه في النهج هذا الكتاب من قوله وأرديت جيلا إلى آخر

الكتاب قوله عليه السلام ومن رأى عطف على قوله من كانت أي السعيد من رأى الدنيا بعينها أي

يعرفها بحقيقتها أو يراها بالعين التي بها تعرف وهي عين البصرة ويعلم ما هي عليه من التغير والزوال

وانها خلقت لغيرها ليقدر هنا بمقدارها ويجعلها في نظره لما خلقت قوله ممن لا يرجو لله وقارا أي لا يتوقع
لله عظمة فيعبده ويطيعه والوقار اسم من التوقير بمعنى التعظيم وقيل الرجاء ههنا بمعنى الخوف والمهيل المتداعى
في التمرق ومنه رمل مهيل أي ينهال ويسيل وأرديت اي أهلكت والجيل الصنف وروى بالباء الموحدة بمعنى
الخلق وتنشأهم أي تأتيهم وتحيط بهم وحاروا عدلوا وتحيروا ونكصوا أي رجعوا وعولوا على أحسابهم أي اعتمدوا
على نخوة الجاهلية وتعصبهم ورجعوا عن الدين الا من فاء أي رجع والموازرة المعاونة والصعب مقابله
الذلول كناية عن الباطل لاقتحامه بصاحبه في المهالك والقياد بالكسر حبل يقاد به الدابة
ومن كتبه عليه السلام
قال ابن أبي الحديد في شرح النهج قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني كتب علي عليه السلام إلى معاوية في جواب كتابه
أما بعد فإن ما أتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه مما أتى به
أهلك وقومك الذين حملهم الكفر وتمنى الأباطيل على حسد محمد
صلى الله عليه وآله حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت لم يمنعوا حريما
ولم يدفعوا عظيما وأنا صاحبهم في تلك المواطن الصالي بحربهم والفأل
لحدهم والقاتل لرؤوسهم رؤوس الضلالة والمتبع إن شاء الله خلفهم
بسلفهم فبئس الخلف خلف اتبع سلفا ومحله محطة النار والسلام
قوله عليه السلام الصالي من صليت اللحم وغيره أصلية صليا إذا شويته ويقال أيضا صليت النار رجلا إذا أدخلته
النار والفأل من فللت الجيش أي هزمته ويقال فله فانقل أي كسره فانكسر ومحله محطة الضمير الأول راجع إلى الخلف والثاني
إلى السلف والنار بدل أو عطف بيان لمحطة ولعل الأصوب أن الضميرين فيهما راجعان إلى السلف
ومن كتبه عليه السلام

قال ابن أبي الحديد وكتب عليه السلام إليه أي إلى معاوية في جوابه مكتوبة أما بعد فما أعجب
ما يأتيني منك وما أعلمني بما أنت صائر إليه وليس ابطائي عنك
الا ترقبا لما أنت له مكذب وأنا له مصدق وكأني بك غدا تضج
من الحرب ضجيج الجمال من الأثقال وستدعوني أنت وأصحابك إلى
كتاب تعظمونه بألسنتكم وتجحدونه بقلوبكم والسلام
قوله عليه
السلام لما أنت به مكذب أي ما أخبرني به النبي صلى الله عليه وآله من وقت الحرب وشرائطه
أو اتمام الحجة واتباع أمره تعالى في ذلك ونزول الملائكة للنصرة وبكل ذلك كان لعنه الله مكذبا
ومن كتبه عليه السلام
قال فكتب إليه علي عليه السلام إما بعد فطال ما دعوت أنت وأولياءك أولياء
الشيطان الرجيم الحق أساطير الأولين ونبذتموه وراء ظهوركم وجهدتم
في اطفاء نور الله بأيديكم وأفواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون
ولعمري ليتمن النور على كرهك ولينفذن العلم بصغارك ولتجاربن
بعملك فعث في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك فكانك بأجلك

قد انقضى وعملك قد هوى ثم تصير إلى لظى لم يظلمك الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد قوله عليه السلام فعث من عاث يعيث إذا فسد وفي بعض النسخ فعش بالشين

ومن كتبه عليه السلام

قال ابن أبي الحديد وابن ميثم في شرحيهما على النهج كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية

أما بعد فإن الدنيا حلوة خضرة ذات زينة بهجة لم يصب إليها أحد إلا وشغلته بزينتها عما هو أنفع له منها وبالآخرة أمرنا و عليها حثثنا فدع يا معاوية ما يفنى واعمل لما يبقى واحذر الموت الذي إليه مصيرك والحساب الذي إليه عاقبتك واعلم أن الله إذا أراد بعبد خيرا حال بينه وبين ما يكره ووفقه لطاعته وإذا أراد بعبد شرا أغراه بالدنيا وأنساه الآخرة وبسط له امله وعافته عما فيه صلاحه وقد وصلني كتابك فوجدتك ترى غير غرضك وتنشد غير ضالتك وتخبط في عماية وتتيه في ضلالة وعصم بغير حجة وتلوذ بأضعف شبهة فاما سؤالك إلى المشاركة و الاقرار لك على الشام فلو كنت فاعلا ذلك اليوم لفعلته أمس

واما قولك عمر ولا لها فقد عزل عمر من كان ولاه صاحبه
وعزل عثمان من كان عمر ولاه ولم ينصب للناس امام الا ليرى
من صلاح الأمة ما قد كان ظهر لمن كان قبله أو خفي عنهم غيه
والامر يحدث بعده الامر ولكل وال رأي واجتهاد فسبحان
الله ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع
الحقايق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة
فأما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فإنك انما نصرت عثمان حيث
كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام
قوله الحقايق قال المجلسي في بحار الحقايق هي ما يحق للرجل أن يحميه كما يقال
حامي الحقيقة وقيل هي الأمور
التي ينبغي أن يعتقدها من خلافته عليه السلام ووجوب طاعته ووثائق الله عهوده
المطلوبة له وهي على عباده
حجة يوم القيامة
ومن كتبه عليه السلام
رواه ابن أبي الحديد في شرح على النهج من كتاب أبي العباس يعقوب بن أحمد
الصيمري انه عليه السلام
كتبه في جواب كتاب أتاه من معاوية عليه ما يستحقه قال وكتب أيضا عليه السلام أما
بعد
فطال ما دعوت أنت وأولياءك أولياء الشيطان الحق أساطير ونبذتموه
وراء ظهوركم وحاولتم اطفاءه بأفواهكم ويأبى الله إلا أن يتم نوره
ولو كره المشركون ولعمري لينفذن العلم فيك وليتمن النور بصغرك

وقماتك (قماطك) ولتخسأن طريدا مدحورا أو قتيلا مشهورا ولتجزين بعلمك حيث لا ناصر لك ولا مصرح عندك وقد أسهبت في ذكر عثمان ولعمرى ما قتله غيرك ولأخذله سواك ولقد تربصت به الدوائر و وتمنيت له الأماني طمعا فيما ظهر منك ودل عليه فعلك واني لأرجو أن ألحقك به على أعظم من ذنبه وأكبر من خطيئته فأنا ابن عبد المطلب صاحب السيف وان قائمه لفى يدي وقد علمت من قتلت به من صناديد بني عبد شمس وفراعنة بني سهم وجمح ومخزوم و أيتمت أبناءهم وأيمت نساءهم وأذكرك ما لست له ناسيا يوم قتلت أخاك حنظلة وجررت برجله إلى القليب وأسرت أخاك عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا وطلبتك ففررت ولك خصاص فلولا أني لا أتبع فارا لجعلتك ثالثهما وأنا أولى لك بالله إليه بره غير فاجره لئن جمعتني وإياك جوامع الاقدار لا تركنك مثلا يتمثل به الناس أبدا ولا جعجعن بك في مناخك حتى يحكم الله بيني وبينك وهو خير

الحاكمين ولئن أنسا الله في أجلى قليلا لأغزينك سراة المسلمين و
لا نهدن إليك في جحفل من المهاجرين والأنصار ثم لا أقبل لك معذرة
ولا شفاعة ولا أجيبك إلى طلب وسؤال ولترجعن إلى تحيرك وترددك
وتلددك فقد شاهدت وأبصرت ورأيت سحب الموت كيف هطلت
عليك يصيبها (يصبها خ ل) حتى اعتصمت بكتاب أنت وأبوك أول من كفر
به وكذب بنزوله ولقد كنت تفرستها وأذنتك أنت فاعلها وقد
مضى منها ما مضى وانقضى من كيدك فيها ما انقضى وأنا سائر نحوك
على اثر هذا الكتاب فاختره لنفسك وانظر لها وتداركها فإنك ان فرطت
واستمررت على غيك وغلواءك حتى ينهد إليك عباد الله ارتجت عليك
الأمور ومنعت أمرا هو اليوم منك مقبول يا ابن حرب ان لجاجك في
منازعة الامر أهله من سفاه الرأي فلا يطمعنك أهل الضلال ولا
يوبقنك سفه رأي الجهال فوالذي نفس علي بيده لئن برقت في
وجهك بارقة من ذي الفقار لتصعقن صعقة لا تفيق منها حتى

تنفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس الكفار من أصحاب القبور
قوله عليه السلام حصاص الحصاص بالحاء المهملة شدة العدو وحدثه وقيل هو أن يمصع بذنبه و
يصر باذنه ويعدو وقيل هو الضراط وجعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاع وهي الأرض والجعجاع أيضا الموضع الضيق
الخشن ومنه كتاب عبيد الله وجعجع بالحسين وأصحابه أي ضيق عليهم المكان وقال في القاموس الجعجاع الأرض
عامة ومناخ سوء لا يفر فيه صاحبه والفحل الشديد الرغاء والجعجعة صوت الرحا ونحر الجزور وأصوات الجمال إذا
اجتمعت وبروك البعير وتبريكه والحبس والقعود على غير طمأنينة وتجعجع ضرب بنفسه الأرض من وجع وفي النهاية
السرى بمعنى النفيس الشريف وقيل السخي ذو المروة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وتضم السين لأغربنك
كأنه على الحذف والإيصال وفي بعض النسخ بالزاء من أغزاه إذا حمله على الغزو وفي القاموس الجحفل كجعفر
الجيش الكثير فقد شاهدت يدل على أنه كان الكتاب بعد الرجوع عن صفين عند إرادة العود إليه والغلو
بضم الغين وفتح اللام وقد تسكن الغلو وشرة ا لشباب وأوله ارتجت ا لباب أغلقته وارتج على القادي على ما لم
يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب ولا تقل ارتح عليه بالتشديد كذا نقل المجلسي عن الجوهري
ومن كتبه عليه السلام
في جواب مكتوب معاوية نقله العلامة المجلسي (ره) عن كتاب كنز الفوائد للكراجكي في المجلد الثامن من
بحار الأنوار ص ٥٥٢ طبع امين ا لضرب قال جواب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من عبد الله
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان إما بعد
فقد أتاني كتابك بتنويق المقال وضرب الأمثال وانتحال الأعمال
تصف الحكمة ولست من أهلها وتذكر التقوى وأنت على ضدها
قد اتبعت هواك فحاد بك المحجة ولحج بك عن سواء السبيل فأنت

تسحب أذيال لذات الفتن وتخبط في زهرة الدنيا كأنك لست توقن
بأوبة البعث ولا برجعة المنقلب قد عقدت التاج ولبست الخز و
أفرشت الديباج سنة هرقلية وملكا فارسيا ثم لم يقنعك ذلك حتى
يبلغني انك تعقد الامر من بعدك لغيرك فيملك دونك وتحاسب دونه
ولعمري لان فعلت ذلك فما ورثت الضلالة عن كلالة وانك لابن
من كان يبغي على أهل الدين ويحسد المسلمين وذكرت رحما عطفتك
علي فاقسم بالله الأعز الاجل ان لو نازعك هذا الامر في حياتك
من أنت تمهده له بعد وفاتك لقطعت حيله ولتبت أسبابه واما
تهديدك لي بالمشارب الوبيئة والموارد المهلكة فانا عبد الله علي
بن أبي طالب أبرز إلى صفحتك كلا ورب البيت ما أنت بأبي عذر عند
القتال ولا عند منافحة الأبطال وكأني بك لو شهدت الحرب وقد
قامت على ساق وكشرت عن منظر كريه والأرواح تختطف اختطاف البازي
زغب القطا لصرت كالمولهة الحيرانة تضربها العبرة بالصدمة لا تعرف

أعلى الوادي من أسفله فدع عنك ما لست من أهله فإن وقع الحسام
غير تشقيق الكلام فكم عسكر قد شهدته في قرن نازلته ورأيت اصطكاك
قريش بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنت وأبوك و
من هو أعلى منكما لي تبع وأنت اليوم تهددني فاقسم بالله ان لو تبدى
الأيام عن صفحتك لنشب فيك مخلب ليث هصور لا يفوته فريسة
بالمراوغة كيف واني لي بذلك وأنت قعيدة بيت البكر المخدرة يفر
يفزعها صوت الرعد وأنا علي بن أبي طالب الذي لا أهدد بالقتال
ولا أخوف بالنزال فإن شئت يا معاوية فأبرز والسلام
توضيح في القاموس المنوق كمعظم المذلل من الجمال ومن النخل الملقح والنواق
رايض الأمور ومصلحها والنوقة
الحذاقة في كل شئ وتنوق في مطعمه وملبسه تجود وبالغ وقوله لحج بك قال لحج
السيف كفرح نشب في الغمد و
مكان لحج ككتف ضيق والمحج الملجأ ولحجه كمنعه ضربه واليه لجاء قوله عليه
السلام فما ورثت الضلالة أي لم
تأخذ هذه الضلالة من بعيد في النسب بل أخذت من أبيك قال الجوهري الكل الذي لا
ولد له ولا والد
والعرب تقوله لم يرثه كلالة أي لم يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق قال الفرزدق
ورثتم قناة الملك غير
كلالة عن ابني مناف عبد شمس وهاشم والوبيئة فعيلة من الوباء وهو الطاعون أو
المرض العام يقال
أرض وبيئة أي كثيرة الوباء وقد يخفف فيشدد قوله عليه السلام وما أنت بأبي عذر أي
لابتدائي بالقتال
يقال فلان أبو عذرها إذا كان هو الذي اقترعها واقتضها وقولهم ما أنت بذي عذر هذا
الكلام أي لست
بأول من اقتضيه ولا يبعد أن يكون بالغين المعجمة والدال المهملة قال الجوهري رجل
ثبت الغدر أي ثابت

في قتال وكلام والمنافحة المدافعة والمضاربة وقرب كل من القرنين إلى الاخر بحيث يصل إليه نفحه أي ريحه و
نفسه وقال الجوهري كثير البعير عن نابه أي كشف عنه والكثر التبسم وقال الزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ
قوله عليه السلام تشقيق الكلام يقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن يخرج والهصر بالكسر والهصور الأسد و
راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشئ وقعيدة الرجل امرأته والخدر ستر يمد للجارية في ناحيته
البيت وبالفتح الزام البنت الخدر كالاخدار والتخدير وهي مخدورة ومخدرة ومخدرة.
ومن كتبه عليه السلام
في المجلد الثامن من بحار الأنوار عن أمالي المفيد عن الكاتب عن الأجلح عن جندب بن أبي ثابت عن ثعلبة
بن زيد الحماني قال كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإن الله
أنزل إلينا كتابه ولم يدعنا في شبهة ولا عذر لمن ركب ذنبا بجهالة
والتوبة مبسوطة ولا تزر وازرة ور أخرى وأنت ممن شرع الخلاف
متماديا في غمرة الأمل مختلف السر والعلانية وتكذيبا بعد في
الاجل وكأنك قد تذكرت ما مضى منك فلم تجد إلى الرجوع سبيلا
ومن كتبه عليه السلام
روى ابن أبي الحديد في شرح النهج قال كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليه أي إلى معاوية في جواب كتاب
كتبه إليه إما بعد يا ابن الصخر يا ابن اللعين يزن الجبال فيما زعمت حلمك
ويفصل بين أهل الجهل علمك وأنت الجاهل القليل الفقه
المتفاوت العقل الشارد عن الدين وقلت فشمر للحرب واصبر

للضرب فإن كنت صادقا فيما تزعم ويعين عليك ابن النابغة فدع
الناس جانبا واعف الفريقين من القتال وابرز إلي لتعلم أينا المرين
على قلبه المغطى على بصره فانا أبو الحسن حقا قاتل أخيك وخالك و
جدك شدخا يوم بدر ولك السيف بيدي وبذلك القلب القى عدوي
اعلم أن لهذا الكتاب صورة أخرى سيجيئ نقلها لك في هذا الكتاب تتميما للفائدة عن
كتاب معادن الحكمة إن شاء الله
قال الشدخ كسر الشئ الأجوف شدخت رأسه فانشدخ هؤلاء الثلاثة حنظلة بن أبي
سفيان والوليد
بن عتبة وأبوه عتبة بن ربيعة فحنظلة أخوه والوليد خاله وعتبة جده وقد قتلوا في غزاة
بدر
ومن كتبه عليه السلام
في المجلد الثامن من البحار عن كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي روى أن عليا
كتب إلى معاوية من
عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان
إن الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام خلق الخلق واختار خيرة
من خلقه واصطفى صفوة من عباده يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة سبحان الله تعالى عما يشركون فامر الامر وشرع الدين
وقسم القسم ع لي ذلك وهو فاعله وجاعله وهو الخالق وهو المصطفى
وهو المشرع وهو القاسم وهو الفاعل لما يشاء له الخلق وله الامر و

له الخير والمشية والإرادة والقدرة والملك والسلطان أرسل
رسوله وخيرته وصفته بالهدى ودين الحق وأنزل عليه كتابه
فيه تبيان كل شئ من شرايع دينه فبينه لقوم يعلمون وفيه فرض
الفرائض وقسم فيه سهاما أحل بعضها لبعض وحرم بعضها لبعض
بينها يا معاوية إن كنت تعلم الحجة وضرب أمثالا لا يعلمها إلا
العالمون فانا سائلك عنها أو بعضها إن كنت تعلم واتخذ الحجة
بأربعة أشياء على العالمين فما هي يا معاوية ولمن هي وأعلم انهن
حجة لنا أهل البيت على من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا والمستعان
الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون وكان جملة تبليغه رسالة
ربه فيما أمره وشرع وفرض وقسم جملة الذين يقول الله وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم هي لنا أهل البيت ليست لكم ثم نهى
عن المنازعة والفرقة وامر بالتسليم والجماعة فكنتم أنتم القوم الذين
أقررتم لله ولرسوله وبذلكم فأخبركم الله أن محمدا لم يكن (يك خ ل)

أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال عز وجل
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فأنت وشركاءك يا معاوية
القوم الذين انقلبوا على أعقابهم وارتدوا ونقضوا الامر والعهد
فيما عاهدوا الله ونكثوا البيعة ولم يضروا الله شيئا ألم تعلم يا معاوية
أن الأئمة منا ليست منكم وقد أخبركم الله أن أولي الأمر المستنبطوا العلم
وأخبركم أن الامر الذي تختلفون فيه يرد إلى الله وإلى الرسول
وإلى أولي الأمر المستنبطي للعلم فمن أوفى بما عاهد عليه يجد الله
موفيا بعهده يقول الله أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون
وقال عز وجل أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد
آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وقال للناس
بعدهم فمنهم من آمن ومنهم من صدعته فتبوءا مقعدك من
جهنم وكفى بجهنم سعيرا نحن آل إبراهيم المحسودون وأنت الحاسد
لنا خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له الملائكة و

علمه الأسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ونوحا حسده قومه إذ قالوا ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ذلك حسد منهم لنوح أن يقروا له بالفضل وهو بشر ومن بعده حسدوا هودا إذ يقول قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون قالوا ذلك حسدا أن يفضل الله من شياء ويختص برحمته من يشاء ومن قبل ذلك ابن آدم قابل قتل هابيل حسدا فكان من الخاسرين وطائفة من بني إسرائيل إذ قالوا لنبي لهم أبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فلما بعث الله لهم طالوت ملكا حسدوه وقالوا إني يكون له الملك علينا وزعموا أنهم أحق بالملك منه كل ذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وعندنا تفسيره وعندنا تأويله وقد خاب من افترى ونعرف فيكم شبهه وأمثاله وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فكان نبينا

صلى الله عليه وآله فلما جاءهم كفروا به حسدا من عند أنفسهم
أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده حسدا من القوم على
تفضيل بعضنا على بعض الا ونحن أهل البيت آل إبراهيم المحسودون
حسدا كما حسد آباءنا من قبلنا سنة ومثلا وقال الله وآل إبراهيم
وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل هارون وآل داود
فنحن آل نبينا محمد صلى الله عليه وآله ألم تعلم يا معاوية إن أولى
الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذي آمنوا ونحن أولوا
الأرحام قال الله تعالى والنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه
أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نحن
أهل بيت اختارنا الله واصطفانا وجعل النبوة فينا والكتاب لنا و
الحكمة والعلم والايمان وبيت الله ومسكن إسماعيل ومقام إبراهيم
فالملك لنا ويلك يا معاوية ونحن أولى بإبراهيم ونحن آله وآل
عمران وأولى بعمران وآل لوط ونحن أولى بلوط وآل يعقوب ونحن أولى

بيعقوب وآل هارون وآل داود وأولى بهم وآل محمد و
أولى به ونحن أهل بيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته وأهله ولكل نبي
وصية في آله ألم تعلم أن إبراهيم أوصى بابنه يعقوب ويعقوب أوصى
بنيه إذ حضره الموت وأن محمدا أوصى إلى آله سنة إبراهيم والنبيين
اقتداء بهم كما أمره الله ليس لك منهم ولا منه سنة في النبيين
وفي هذه الذرية التي بعضها من بعض قال الله لإبراهيم وإسماعيل
وهما يرفعان القواعد من البيت ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن
ذريتنا أمة مسلمة لك فنحن الأمة المسلمة قالا ربنا وابعث فيهم
رسولا يتلوا عليهم آياتك الآية فنحن أهل هذه الدعوة ورسول الله
منا ونحن منه بعضنا من بعض وبعضنا أولى ببعض في الولاية و
الميراث ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وعلينا نزل الكتاب
وفينا بعث الرسول وعلينا تليت الآيات ونحن المنتحلون للكتاب

الشهداء عليه والدعاة إليه والقوام به فبأي حديث بعده يؤمنون
أفغير الله يا معاوية تبغى ربا أم غير كتابه كتابا أم غير الكعبة بيت الله
ومسكن إسماعيل ومقام أبينا إبراهيم تبغى قبلة أم غير ملته تبغى
دينا أم غير الله تبغى ملكا فقد جعل الله ذلك فينا فقد أبديت عداوتك
لنا وحسدك وبغضك ونقضك عهد الله وتحريفك آيات الله و
تبديلك قول الله قال الله لإبراهيم إن الله اصطفى لكم الدين أفترغب
عن ملته وقد اصطفاه الله في الدنيا وهو في الآخرة من الصالحين
أم غير الحكم تبغى حكما أو غير المستحفظ منا تبغى إماما الإمامة لإبراهيم
وذريته والمؤمنون تبع لهم لا يرغبون عن ملته قال فمن تبعه فإنه
مني أدعوك يا معاوية إلى الله ورسوله وكتابه وولي أمره الحكيم
من آل إبراهيم والى الذي أقررت به زعمت إلى الله والوفاء بعهده
وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولا تكونوا

كالتي نقضت غزلها من بعده قوة أنكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم
ان تكونوا أمة هي أربى من أمة فنحن الأمة الأربى فلا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اتبعنا واقتد بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم
على العالمين مفترض فإن الأفئدة من المؤمنين والمسلمين تهوى
إلينا وذلك دعوة المرء المسلم فهل تنقم منا الا أن آمنا بالله وما أنزل
إلينا واقتدينا واتبعنا ملة إبراهيم صلوات الله عليه وعلى محمد وآله
ومن كتبه عليه السلام
عن كتاب معادن الحكمة مكاتيب الأئمة تأليف علم الهدى محمد بن المحسن
الكاشاني قال
كتبه على شيعته ولقد رواه الكليني رفع الله مقامه في كتاب الرسائل عن علي بن
إبراهيم القمي باسناده والرضي
رضي الله عنه بعض قطعاته في النهج وأورد السيد ابن طاوس بتمامه في كتابه كشف
المحجة ص ١٧٣ إلى ص ١٨٩ عن
كتاب الرسائل والمجلسي (ره) في المجلد الثامن من البحار وابن أبي الحديد في الجزء
الثاني من شرحه على نهج البلاغة
وقد نقلته هنا عن كتاب المعادن قال كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتابا بعد منصرفه
من النهروان وأمر
أن يقرءا على الناس وذلك أن الناس سئلوه عن أبي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه
السلام وقال
قد تفرغتم للسؤال عما لا يعينكم وهذه مصر قد افتتحت وقتل معاوية بن حديج
ومحمد بن أبي بكر فيالها
من مصيبة ما أعظمها مصيبتي س بمحمد فوالله ما كان الا كبعض بني سبحان الله بينا
نحن نرجو أن تغلب
القوم على ما في أيديهم إذ غلبوا على ما في أيدينا وأنا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما
سألتم إن شاء
الله تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن أري رافع فقال له ادخل على عشرة من ثقاتي فقال
سمهم لي يا أمير
المؤمنين فقال له ادخل اصبغ بن نباته وأبا الطفيل عامر بن وائلة الكناني وزرين بن
جيش الأسدي
وجويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الأسدي وحارثة بن مصرف الهمداني
والحارث
بن عبد الله الأعور الهمداني ومصابيح النخع علقمة بن قيس وكميل بن زياد وعمير بن
زرارة فدخلوا

عليه فقال لهم خذوا هذا الكتاب وليقرأ عبيد الله بن أبي رافع وأنتم شهود كل يوم جمعة فإن
شغب شاغب عليكم فانصفوه بكتاب الله بينه وبينكم.
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى
شيعته من المؤمنين والمسلمين فإن الله يقول وان من شيعته
لإبراهيم وهو اسم شرفه الله في الكتاب وأنتم شيعة النبي محمد
صلى الله عليه وآله كما أن محمدا من شيعة إبراهيم اسم غير محتضر
(كذا في الوسائل والظاهر أن الصواب غير مختص كما في البحار وكشف المحجة)
وامر غير مبتدع سلام
الله عليكم والله هو السلام المؤمن أولياءه من العذاب المهيمن
الحاكم بعدله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وأنتم معاشر العرب
على شر حال يغذوا أحدكم كلبه ويقتل ولده ويغير على غيره فيرجع
وقد أغير عليه تأكلون العلهز والهبيد والميتة والدم تنيخون على
أحجار خشن وأوثان مضلة وتأكلون الطعام الجشب وتشربون الماء
الاجن تسافكون دماءكم ويسبى بعضكم بعضا وقد خص الله قريشا
بثلاث آيات وعم العرب بآية فاما الآيات اللاتي في قريش فهو

قوله تعالى واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون
أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون والثانية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم أمنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك
فأولئك هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم
إلى الاسلام والهجرة فقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا
فقال الله تعالى أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شئ
رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون واما الآية التي عم بها
العرب فهو قوله واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين
قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم
منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فيالها من نعمة

ما أعظمها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها ويا لها من مصيبة ما
أعظمها إن لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله عليه
وآله وقد بلغ ما أرسل به فيالها من مصيبة خصت الأقربين
وعمت المؤمنين لم يصابوا بمثلها ولم تعاينوا بعدها مثلها فمضى
لسبيله صلى الله عليه وآله وترك كتاب الله وأهل بيته امامين
لا يختلفان وأخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان ولقد
قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولانا (كذا في نسخة وفي بعض النسخ بغير همزة)
أولى بالناس مني بقميصي هذا وما ألقي في روعي ولا عرض في رأيي
أن وجه الناس إلى غيري فلما ابطؤا علي بالولاية لهممهم وتثبط
الأنصار وهم أنصار الله وكتيبة الاسلام قالوا أما إذا لم تسلموها
لعلي فصاحبنا أحق بها من غيره فوالله ما أدري إلى من أشكو أمان
يكون الأنصار ظلمت حقها واما أن يكونوا ظلموني حقي بل حقي المأخوذ
وأنا المظلوم اللغات حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملتين والجيم وكان في المتن
خديج

فصححناه على تقريب ابن حجر وخلاصة تذهيب الكمال ولم نجد له ترجمة في كتب رجال الشيعة قوله مصرف كذا و
الصواب مضرب أو سنرس ولم يتحقق لنا ضبطه كذا في حاشية المعادن أقول قال في القاموس المفرس كمحدث ابن أبي
سفيان صحابي وابن ربعي شاعر شعب القوم ربهم وعليهم هيج الشر عليهم قوله غير محتضر كذا والظاهر أن الصواب
غير مختص كما في البحار وكشف المحجة قوله ويقتل ولده إشارة إلى وأد البنات في الجاهلية قوله وبغير من أغار عليهم
إذا هجم وأوقع بهم العلهر بكسر العين والهاء وسكون اللام والزاء شئ اتخذوه في سنين المجاعة وكانوا يخلطون
الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل كانوا يخلطون الدم بأوبار الإبل فيه القردان ويقال للقراد الضخم
علهز وقيل العلهز شئ ينبت ببلاد بني سليم له أصل كأصل البردي الهبيد الحنظل أو حبه قوله تنيحون يقال أناح
بالمكان أي أقام به والمراد هنا أنهم كانوا يعكفون على أصنامهم وأوثانهم اللاتي كانوا يعبدونها ويسجدون لها
الجشب بفتح الجيم وسكوت الشين وكسرها الطعام الغليظ الاجن بفتح الهمزة بلا ألف أو معها وكسر الجيم الماء ا لذي تغير
لونه وطعمه ولم تعاينوا في نسخة ولن تعاينوا قوله تثبط في نسخة تثبيط
فقال قائل من قريش إن نبي الله قال الأئمة من قريش فدفعوا الأنصار
عن دعوتها ومنعوني حقي منها فأتاني رهط يعرضون علي النصر منهم
أبناء سعيد والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر و
سلمان الفارسي وزبير بن العوام والبراء بن عازب فقلت لهم إن عندي
من نبي الله عهدا وله إلي وصية لست أخالفه عما أمرني به والله لو خرموني
بأنفي لأقررت لله سمعا وطاعة فلما رأيت الناس قد انثالوا على أبي بكر
بالبيعة أمسكت يدي وظننت أني أولى وأحق بمقام رسول الله صلى الله
عليه وآله ومن غيره وقد كان نبي الله صلى الله عليه وآله أمر

أسامة بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه وما زال النبي صلى الله
عليه وآله إلى أن فاضت نفسه يقول أنفذوا جيش أسامة أنفدوا
جيش أسامة فمضى جيشه إلى الشام حتى انتهوا إلى أذرعات فلقى جيشا
من الروم فهزمهم وغنمهم الله أموالهم فلما رأيت راجعة من الناس
قد رجعت عن الاسلام تدعوا إلى محق دين محمد وملة إبراهيم عليهما السلام
خشيت إن أنا لم أنصر الاسلام وأهله أرى فيه ثلما وهدما تكون المصيبة
علي فيه أعظم من فوت ولاية أموركم التي انما هي متاع أيام قلائل ثم
تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك الاحداث
حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وان رغم الكافرون ولقد
كان سعد لما رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى أيها الناس إني والله ما أردتها حتى
رأيتكم تصرفونها عن علي ولا أبايعكم حتى يبايع علي ولعلي لا أفعل وان بايع ثم
ركب دابته وأتى حوران وأقام في عيان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن
عمرو الأنصاري وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسين

ويصرم ألف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر
قريش أخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي فقال
قيس بن مخرمة الزهري ليس فينا من فيه ما في علي فقال له صدقت
فهل في علي ما ليس في أحد منكم قال نعم قال فما يصدكم عنه قال
اجماع الناس على أبي بكر قال إما والله لئن أصبتم سنتكم لقد أخطأتم سنة
نبيكم لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم
فولى أبو بكر فقارب واقتصد فصحبته مناصحا وأطعته فيما أطاع الله
فيه جاهدا حتى إذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني
ولولا خاصة بينه وبين عمر وأمر كان ربصاه بينهما لظننت أنه
لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة الأسلمي
اللغات الخزم جعل الخزامة في جانب أنف البعير وهي حلقة يشد فيها الزمام ويكنى به عن الاخضاع
والتسخير قوله انثالوا أي انصبوا عليه أذرعات بلد في طرف الشام يجاور أرض البلقاء
تقشع وانقشع السحاب
انكشف وزال حوران بالفتح ماء بنجد وأيضا كورة واسعة من أعمال دمشق والمراد هنا هو الأخير عيان كحيان بلد الوسق
بفتح الواو وسكون السين حمل البعير وقيل ستون صاعا ربص بفلان انتظر به خيرا أو شرا
حين بعثني وخالد بن الوليد إلى اليمن وقال إذا افترقتما فكل واحد منكما

على حياله وإذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا فغزونا وأصبنا (فأغرنا واصفينا خ ل) سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سميت جأر الصفا لحسنها فأخذت الحنفية واغتنمها خالد مني فبعث بريدة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله محرشا علي فأخبره بما كان من أخذي خولة فقال يا بريدة حظه في الخمس أكثر مما أخذ انه وليكم بعدي سمعها أبو بكر وعمر وهذا بريدة حي لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون المشورة وكان مرضي السيرة من الناس عندهم حتى إذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني للذي قد رأى مني في المواطن وسمع من الرسول صلى الله عليه وآله فجعلني سادس ستة وأمر صهيبا أن يصلي بالناس ودعا أبا طلحة زيد بن سعد الأنصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من أبي أن يرضى من هؤلاء الستة فالعجب من خلاف القوم إذ زعموا أن أبا بكر استخلفه النبي صلى الله عليه وآله فلو كان هذا حقا لم يخف على الأنصار فبايعه الناس على الشورى ثم جعلها أبو بكر لعمر برأيه خاصة

ثم جعلها عمر برأيه شورى بين الستة فهذا العجب واختلافهم والدليل على ما لا أحب أن أذكر قوله وهؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض فكيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله إن هذا الامر عجيب ولو لم يكونوا بولاية أحد أكره منهم بولايتي كانوا يسمعون وأنا أحاج أبا بكر وأنا أقول يا معشر قريش أنا أحق بهذا الامر منكم ما كان منكم من يقرء القرآن ويعرف السنة و يدين دين الحق وانما حجتي أني ولي هذا الامر من دون قريش أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الولاء لمن أعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله يعتق الرقاب من النار وأعتقها من الرق فكان فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولاء هذه الأمة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم جاز لبني هاشم على قريش وجاز لي على بني هاشم بقول النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه إلا أن

تدعي قريش فضلها على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله فإن شاءوا
فليقولوا ذلك فخشى القوم إن أنا وليت عليهم أن أخذ بأنفاسهم و
اعترض لحلوقهم ولا يكون لهم في الامر نصيب فاجمعوا على اجماع رجل
واحد منهم حتى (ان) صرفوا الولاية عني إلى عثمان رجاء أن ينالوها و
يتداولوها في ما بينهم فبينا هم كذلك إذ نادى مناد لا يدري من هو و
أظنه جنيا فاسمع أهل المدينة ليلة (لليلة خ ل) بايعوا عثمان فقال
يا ناعي الاسلام قم فانعه * قد مات عرف وبدا منكر
ما لقريش لا على كعبها * من قدموا ليوم ومن أخروا
إن عليا هو أولى به * منه فولوه ولا تنكروا
فكان لهم في ذلك عبرة ولولا أن العامة قد علمت بذلك لم أذكره
فدعوني إلى بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وعلمت
أهل القنوت أن يقولوا اللهم لك أخلصت القلوب واليك شخصت
الابصار وأنت دعيت بالألسن واليك نجواهم في الأعمال فاتح بيننا

وبين قومنا بالحق اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا و
قلة عددنا وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقع الفتن اللهم
فرج ذلك بعدل تظهره وسلطان حق نعرفه فقال عبد الرحمن
بن عوف يا ابن أبي طالب انك على هذا الامر حريص فقلت لست عليه
حريصا إنما اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وحقه و
إن لي من بعده ولاء أمته وأنت أحرص عليه مني إذ تحولون بيني و
بينه وتصرفون وجهي دونه بالسيف واللهم إني استعديك
على قريش فإنهم قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي ودفعوا حقي و
صغروا قدري وعظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به
منهم فاستلبونيه ثم قالوا اصبر مغموما أو مت متأسفا وأما والله
لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون
إلى ذلك سبيلا انما حقي على هذه الأمة كرجل له حق على قوم
إلى أجل معلوم فإن أحسنوا وعجلوا له حقه قبله حامدا وان أخروه

إلى أجله أخذه غير حامد ليس يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له ولما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي عهدا فقال يا ابن أبي طالب لك ولاء أمتي فإن ولوك في عافية و أجمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فإن الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا معي مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة وأخي جعفر لم أبايع مكرها ولكنني منيت برجلين حديثي عهد بالاسلام العباس وعقيل فضننت بأهل بيتي عن الهلاك فأغضيت عيني على القذى و تجرعت ريقي على الشجى وصبرت على أمر من العلقم وألم للقلب من حز الشفار واما أمر عثمان فكانه علم من القرون الأولى علمها عند ربي ولا ينسى خذ له أهل بدر وقتله أهل مصر والله ما أمرت ولا نهيت ولو أني أمرت لكنت قاتلا ولو أني نهيت لكنت ناصرا و

كان الامر لا ينفع فيه العيان ولا يشفى فيه الخبر غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ولا يستطيع من خذله أن يقول نصره من هو خير مني وأنا جامع أمره استأثر فأساء الأثرة و جزعتم فأسأتم الجزع والله يحكم نبيكم وبينه والله ما يلزمني في عثمان تهمة ما كنت إلا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما اقتلوه اتيتموني تبايعوني فأبيت عليكم وأبيتم علي قبضت يدي وبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم على تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن حمل إليها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل إليها العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا على ما بويع عليه أبو بكر وعمر فإنا لا نجد غيرك ولا ترضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله ودعوت الناس إلى بيعتي فمن بايعني

طائعا قبلت منه ومن أبى تركته فكان أول من بايعني طلحة والزبير
فقالا تبايعك على انا شركاءك في الامر فقلت لا ولكنما شركائي في
القوة وعوناي في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو أبيا لماكرههما
كما لم أكره غيرهما وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما
أني غير موليهما استأذناني للغمرة يريدان الغدر فاتيا عايشة و
واستخفاها مع كل شئ في نفسها علي والنساء نواقص الايمان نواقص
العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة و
الصيام في أيام حيضهن وأما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن إلا
في الدين وشهادة امرأتين برجل وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال وقادها عبيد الله بن عامر إلى
البصرة وضمن لها الأموال والرجال فبيناها يقودانها إذ هي نقودهما
فاتخذاها فئة يقاتلان دونها فأي خطيئة أعظم مما أتيا اخراجهما زوجة
رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها

وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ورسوله من أنفسهما بثلاث خصال مرجعها على الناس قال الله تعالى يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم وقال من نكث فإنما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السئ الا بأهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكر أبي فمنيت بأطوع الناس في الناس عايشة بنت أبي بكر وبأشجع الناس الزبير وبأخصم الناس طلحة وأعانهم علي يعلى بن منية بأصوع الدنانير والله لئن استقام أمري لأجعلن ما له فيئا للمسلمين ثم أتوا البصرة وأهلها مجتمعون على بيتي و طاعتي وبها شيعتي خزان بيت مال الله والمسلمين فدعوا الناس إلى معصيتي والى نقض بيعتي فمن أطاعهم أكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلا من عباد أهل البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين كان راح أكفهم ثفنات الإبل وأبى أن يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال اتقيا الله إن أولكم قادنا إلى الجنة فلا يقودنا آخركم إلى النار فلا تكلفونا أن نصدق المدعي ونقضي على الغائب إما يميني فشغلها علي بن

أبي طالب ببيعتي إياه وهذه شمالي فارغة فخذاها إن شئتما فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة هل تعرف هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي إليك قال هل تدري ما فيه قال أقرأه علي فإذا فيه عيب عثمان ودعائه إلى قتله فسيره من البصرة واخذوا عاملي عثمان بن حنيف الأنصاري غدرا فمثلوا به كل المثلة ونتفوا كل شعرة في رأسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبرا وطائفة غدرا وطائفة عضوا بأسيافهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لي به دماءهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع مع أنهم قد أكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم وقد أدال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين وأما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله واما الزبير فذكرته قوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك تقاتل عليا وأنت ظالم له وأما عائشة فإنها نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام خطيبا فقال أيها

الناس انا أخطأنا في أمر عثمان خطيئة ما يخرجنا منها إلا الطلب بدمه
وعلي قاتله وعليه دمه وقد نزل دارا مع شكاك اليمن ونصارى ربيعة
ومنافقي مضر فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير قبيح بعثت إليهما
أناشدهما بحق محمد صلى الله عليه وآله ما أتيتماني وأهل مصر محاصروا
عثمان فقلتما إذهب بنا إلى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك لما
تعلم أنه سير أبا ذر وفتق عمارا وآوى الحكم بن أبي العاص وقد طرده رسول
الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب
الله الوليد بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله
يمزق ويخرق فقلت كل هذا قد علمت ولا أرى قتله يومي هذا وأوشك
سقاءه أن يخرج المخض زبدته فأقرا بما قلت واما قولكما إنكما تطلبان
بدم عثمان فهذا ابناه عمرو وسعيد فخلوا عنهما يطلبان بدم أبيهما
متى كانت أسد وتيم أولياء بني أمية فانقطعا عند ذلك فقام عمران
بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي

جاءت فيه الأحاديث وقال يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة
علي ولا تحملانا على نقض بيعته فإنها لله رضي أما وسعتكما بيوتكما
حتى أتيتما بأم المؤمنين فالعجب لاختلافها إياكما ومسيرها معكما وكفا
عنا أنفسكما وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد من غلب ولا أول من سبق
فهما به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمها القتال
فدعت كاتبها عبيد بن كعب النميري فقالت اكتب من عائشة بنت أبي بكر
إلى علي بن أبي طالب فقال هذا أمر لا يجري به القلم قالت ولم قال لان
علي بن أبي طالب في الاسلام أول وله بذلك البدء في الكتاب فقالت
فقالت أكتب إلى علي بن أبي طالب من عايشة بنت أبي بكر إما بعد فإني
لست أجهل قرابتك من رسول الله ولا قدمك في الاسلام ولا عناءك
عن رسول الله وانما خرجت مصلحة بين بني لا أريد حربك ان كففت عن
هذين الرجلين في كلام لها كثير فلم أجبها بحرف وأخرت جوابها لقتالها
فلما قضى الله لي الحسنى سرت إلى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس

على البصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها إلا الشام فأحببت أن اتخذ الحجة واقضى العذر وأخذت بقول الله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله إلى معاوية معذرا إليه متخذا للحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع بيعتي فبعث إلي أن أبعث إلى قتله عثمان فبعثت إليه ما أنت وقتلة عثمان أولاده أولى به فادخل أنت وهم في طاعتي ثم خاصموا القوم لأحملكم وإياهم على كتاب الله والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع الملي فلما يئس من هذا الامر بعث إلي أن أجعل الشام لي حياتك فإن حدث بك حادثة من الموت لم يكن لاحد علي طاعة وإنما أراد بذلك أن يخلع طاعتي عن عنقه فأبيت عليه فبعث إلي أن أهل الحجاز كانوا الحكام على أهل الشام فلما قتلوا عثمان صار أهل الشام الحكام على أهل الحجاز فبعثت إليه إن كنت صادقا فسم لي رجلا من قريش الشام تحل له الخلافة ويقبل في الشورى فإن لم تجده سميت لك من قريش الحجاز من تحل له

الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت إلى أهل الشام فإذا هم بقية الأحزاب
فراش نار وذباب طمع تجمع من كل أوب ممن ينبغي له أن يؤب ويحمل
على السنة ليسوا بالمهاجرين ولا الأنصار ولا التابعين باحسان
فدعوتهم إلى الطاعة والجماعة فأبوا الا فراقي وشقاقي ثم نهضوا
في وجه المسلمين ينضخونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند
ذلك نهضت إليهم فلما عضتهم السلاح ووجدوا اكم الجراح
رفعوا المصاحف يدعوكم إلى ما فيها فأنبأتكم انهم ليسوا بأهل
دين ولا قرءان وانما رفعوها مكيدة وخديعة فامضوا لقتالهم فقلتم
اقبل منهم واكفف عنهم فإنهم ان أجابوا إلى ما في القرآن جامعونا
على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم فخصصت عنهم فكان الصلح
بينكم وبينهم على رجلين حكمين ليحييا ما أحيى القرآن ويميتا ما
أمات القران فاختلف رأيهما واختلف حكمهما فنبذا ما في الكتاب
وخالفا ما في القرآن وكانا أهله ثم إن طائفة اعتزلت فتركناهم

ما تركونا حتى إذا عاثوا ما في الأرض يفسدون ويقتلون وكان فيمن
قتلوه أهل ميرة من بني الأسد وقتلوا خباب بن ارت وابنه وأم
ولده والحارث بن مرة العبدي فبعثت إليهم داعيا فقلت ادفعوا
إلينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلتهم ثم شدت علينا خيلهم و
رجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شأنهم
أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونصلت اسنة
رماحنا وعاد أكثرها قصيدا فأذن لنا فلنرجع ولنستعد
بأحسن عدتنا وإذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا
حتى إذا ظللتم على النخيلة أمرتكم أن تلزموا معسكركم وان تضموا إليه
نواصيكم وأن توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة أبناءكم و
لا نساءكم فإن أصحاب الحرب مصابروها وأهل التشمير فيها والذين
لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظمأ نهارهم ولا فقدان أولادهم
ولا نسائهم وأقامت طائفة منكم معدة وطائفة دخلت المصر عاصية
فلا من دخل المصر عاد إلي ولا من أقام منكم ثبت معي ولا ضير ولقد

رأيتني وما في عسكري منكم خمسون رجلا فلما رأيت ما أنتم عليه دخلت
عليكم فما قدر لكم أن تخرجوا معي إلى يومكم هذا لله أبوكم ألا ترون إلى
مصر قد افتتحت والى أطرافكم قد انقضت والى مسالحكم ترقى والى بلادكم
تغزى وأنتم ذو عدد جم وشوكة شديدة وأولو باس قد كان مخوفا
لله أنتم أين تذهبون وأنى تؤفكون ألا إن القوم جدوا وتأسوا و
تناصروا وتناصحوا وانكم أبيتم وتخاذلتم وونيتم وتغاششتم ما
أنتم إن ائتمنتم على ذلك سعدوا فانبهوا رحمكم الله نائمكم وتحروا الحرب
عدوكم فقد أبدت الرغوة عن الصريح وأضاء الصبح لذي عينين
انما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء وأهل الجفاء ومن أسلم كرها و
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفا وللاسلام كله حربا
أعداء السنة والقرآن وأهل البدع والاحداث ومن كانت نكايته
تبقى وكان على الاسلام وأهله مخوفا اكلة الرشا وعبيد الدنيا لقد
أنهى إلي أن ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يعطيه اتاوة

هي أعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البائع دينه بدنياه وخريت أمانة هذا المشتري بنصرة فاسق غادر بأموال المسلمين وأي سهم لهذا المشتري وقد شرب الخمر وضرب حدا في الاسلام وكلكم يعرفه بالفساد في الدين وأي سهم لمن لم يدخل في الاسلام وأهله حتى رضخ له رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت لكم ذكر مساويه أكثر وأبور وأنتم تعرفونهم بأعيانهم وأسماءهم كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى الله عليه وآله حربا وللشيطان حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لأظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في الأرض وأنتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار الا تسخطون وتنقمون أن ينازعكم الولاية السفهاء البطاء عن الاسلام الجفاة فيه ا سمعوا قولي يهديكم الله إذا قلت وأطيعوا أمري إذا أمرت فوالله لئن أطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا قال الله تعالى أفمن

يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكن كيف تحكمون
وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله انما أنت منذر ولكل قوم
هاد فالهادي بعد ا لنبي صلى الله عليه وآله هاد لامته على ما
كان من رسول الله صلى الله عليه وآله فمن عسى أن يكون الهادي
إلا الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى فخذوا للحرب اهبتها
واعدوا لها عدتها فقد شبت وأوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون
لكيما يطفئوا نور الله بأفواههم ويغزوا عباد ا لله الا انه ليس أولياء
الشيطان من أهل الطمع والجفاء أولى بالحق من أهل البر والاخبات
في طاعة ربهم ومناصحة امامهم إني والله لو لقيتهم وحدى
وهم وأهل الأرض ما استوحشت منهم وما لا باليت ولكن اسف
يريني وجزع يعتريني من أن يلي هذه الأمة فجارها وسفهائها
فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا و
الصالحين حزبا وأيم الله لولا ذلك ما أكثرت تأنيبكم وتحريصكم

ولتركتكم إذ أبيتم حتى ألقاهم متى حم لي لقاءهم فوالله إني لعلي
الحق وإني للشهادة لمحب وإني إلى لقاء الله ربي لمشتاق و
لحسن ثوابه لمنتظر إني نافرتكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا في الأرض فتغموا
بالذل وتقروا بالخسف ويكون نصيبكم الاخسر إن أخا الحرب
اليقظان الارق إن نام لم تنم عينه ومن ضعف أودى ومن كره
الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين إني لكم اليوم على ما كنت
عليه الأمس (أمس خ ل) ولستم لي على ما كنتم عليه من تكونوا ناصريه ا خذ
بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم وثبت أقدامكم إنه
حق على الله أن ينصر من نصره ويخذل من خذله أترون الغلبة لمن
صبر بغير نصر وقد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر
والورود بالصدر والبرق بالمطهر اللهم اجعلنا واياهم على الهدى
وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الآخرة خيرا لنا من الأولى

اللغات ص ٧٦ س ٤ التحريش الاغراء والمراد هنا ذكر ما يوجب عتابه له ص ٧٨ س ٣ الحلوق جمع الحلق س ٧
الناعي هو الذي يأتي بخبر الموت ص ٨٠ س ٥ الرافد المعين س ٦ الضن البخل س ٩ القذى ما يقع في العين
س ١٠ الشجى ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه العلقم الحنظل وكل شئ مر ص ١١ الحز القطع والشفا بكسر الشين
جمع الشفرة بفتحها وهي السكين العظيمة العريضة وحد السيف ص ٨١ س ١٠ حسرت أي كشفت والكعاب بفتح الكاف
الجارية التي نهد ثديها يريدان سرور الناس ببيعتي بلغ إلى حد ان كشفت الجواري وجوههن ساعيات إليها ص ٨٣
س ٦ الأصوع بضم الواو جمع الصاع وهو المكيال المعروف س ٩ أكفروه أي ادخلوه في الكفر وألجأوه إليه فناجزهم
أي بارزهم وقاتلهم ص ٨٤ س ٦ قوله صبرا أي حبس على القتل كان يمسك به ويرمى بشئ حتى يموت وكل
مقتول في غير معركة ولا حرب ولا حظاء فإنه مقتول صبرا قاله ابن الأثير ص ٩ أدال الله منهم أي جعل الكرة عليهم س ١٣
ذا قار موضع بين الكوفة وواسط ص ٨٥ ص ١٠ سقاءه بكسر السين وعاء من الجلد يمخض فيه اللبن ويستخرج زبده
والسقاء اناء ا للبن والماء والمخض تحريك السقاء الذي فيه اللبن لاخراج ما فيه من الزبد – يعني أوشك أن
يفعل هو بنفسه ما يحصل به المقصود أو يفعل بعض الناس به ما يكفي أمره ويريح آخرين ص ٨٨ س ٢ من كل
أوب أي من كل جهة س ٦ نصلت أي خرجت قصيدا أي متكسرا س ٩ نواصيكم أي اشرافكم س ١١ لا يتوجدون
أي لا يشتكون منها س ١٣ لا ضير في البحار وكشف المحجة لا صبر وهو أظهر ص ٩٠ س ٣ مسالحكم جمع المسلحة
بمعنى المرقب وموضع السلاح أي الا ترون العدو يصعد عليها س ٨ أبدت الرغوة عن الصريح مثل يضرب
لظهور الامر بعد استتاره والرغوة الزبد والصريح اللبن الخالص الصافي س ١٠ انفا أي مستنكفا ص ٩١
س ١ صفرت يده أي خلت فهو صفر اليد س ٤ رضح له رضيخة أي أعطى له شيئا قليلا والرضخ أيضا الكسر و
الشدخ س ٥ أبو رأى أشد فسادا س ١١ البطاء أي المتأخرون البعداء ص ٩٢ س ٨

الاخبات يقال أخبت
لله أي اطمأن إليه وتخشع امامه س ١١ يريني في كشف المحجة يربيني وفي البحار يبريني أي يهزلني من بريت السهم أو
ينبريني من انبرى إليه أي اعترض أو يريني من ورى القيح جوفه أي أفسده وفلان فلانا أصاب ريته أو يربيني
من أربيته أي زدته يعني يزيدني هما – وكتب المؤلف في الهامش يربيني من الارباء بمعنى الانماء يعني اسف
يزيدني أسفا وتحزنا – أو من التربية كنى به عن دوامه ولزومه له – وفي بعض النسخ يبريني أي ينحتني من
بريت السهم إذا نحت وعلى هذا يكون كناية عن الهزال أي يهزلني وعلى التقادير لا يخلو من تكلف س ١٢
الدول بضم الدال وكسرها جمع الدولة وهي ما يتداول فيكون لهذا مرة ولذاك أخرى الدغل بفتحتين الخيانة والفساد
س ١٣ التأنيب اللوم والتعنيف ص ٩٣ س ١ الحم بضم الحاء أي قدر س ٥ الخسف المشقة والمهانة الارق من ذهب عنه النوا

ومن كتبه عليه السلام
في كتاب معادن الحكمة أيضا تاليف علم الهدى محمد بن محسن بن مرتضى
الكاشاني صاحب التفسير والوافي
وغيرهما ص ٦٤ المطبوع في طهران قال كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى حذيفة
بن اليمان حين ولاه
المدائن قال فصل ومن ذلك ما في كتاب ارشاد القلوب للحسن بن محمد الديلمي ان
عثمان بن عفان
لما وجه عماله في الأمصار كان فيمن وجه الحارث بن الحكم إلى المدائن فأقام فيها
مدة يتعسف أهلها
ويسئ معاملتهم فوفد منهم وفد إلى عثمان وقد شكوا إليه واعلموه بسوء ما يعاملهم به
وأغلظوا
عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في اخر أيامه فلم ينصرف حذيفة بن
اليمان عن المدائن إلى أن قتل عثمان واستخلف علي بن أبي طالب عليه السلام فأقام
حذيفة
عليها وكتب إليه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى
حذيفة بن اليمان سلام عليك فإني قد وليتك ما كنت توليه
لمن كان قبل من جرف المدائن وقد جعلت إليك اعمال الخراج و
الرستاق وجباية أهل الذمة فاجمع إليك ثقاتك ومن أحببت ممن
ترضى دينه وأمانته واستعن بهم على أعمالك فان ذلك أعز
لك ولوليك واكتب لعدوك واني أمرك بتقوى الله وطاعته
في السر والعلانية فاحذر عقابه في المغيب والمشهد وأتقدم إليك
بالاحسان إلى المحسن والشدة على المعاند وأمرك بالرفق في أمورك
قال في القاموس الجرف بالفتح المال من الناطق والصامت والخصب والكلاء الملتف
- وبالكسر وقد

يضم المكان الذي لا يأخذه السيل – وبالضم ما تجرفته السيول واكلته من الأرض وفي الارشاد
من حرف المدائن بالحاء المهملة وهو جمع الحرف بمعنى الحد والجانب ومسيل الماء
واللين والعدل في رعيتك فإنك مسؤول عن ذلك
وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله
يجزى المحسنين وأمرك أن تجبى خراج الأرضين على الحق والنصفة
ولا تتجاوز ما قدمت به إليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع فيه أمرا ثم
اقسمه بين أهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس
بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك سواء في الحق واحكم
بين الناس بالحق وأقم بينهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في
الله لومة لائم فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد
وجهت إليك كتابا لتقرأه على أهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع
المسلمين فاحضرهم واقرأ عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير
منهم إن شاء الله تعالى
ومن كتبه عليه السلام

قال في المعادن ولما وصل عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى حذيفة جمع الناس فصلى
بهم ثم أمر بالكتاب فقرء عليهم وهو
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين
إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فإني أحمد
إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأسئله أن يصلي على محمد وآله
فأما بعد فإن الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته
ورسله وأحكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده وخص
به من أحب من خلقه فبعث إليهم محمدا صلى الله عليه وآله
فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا (وتفضيلا خ ل) لهذه الأمة
وأدبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووفقهم لئلا يجوروا
فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى إلى رحمة ربه حميدا محمودا
ثم إن بعض المسلمين أقاموا بعده رجلين رضوا بهداهما و
سيرتهما قاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما
الثالث فأحدث احداثا ووجدت الأمة عليه فعالا فاتفقوا عليه

ثم نقموا منه فغيروا ثم جاءوني كتتابع الخيل فبايعوني فإني
استهدى الله بهداه وأستعينه على التقوى الا وان لكم علينا
العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والقيام
عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله
نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت أموركم
حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضى بهديه وارجو صلاحه وقد
أمرته بالاحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم
اسئل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في
الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومن كتبه عليه السلام
في الجزء الأول من كتاب أمالي شيخ الطائفة روى عن شيخه رضي الله عنه قال قال
حدثني أبو عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن
الحسن (الجيش خ ل) الكاتب قال
أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال
حدثني عبد الله بن
محمد بن عثمان قال حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد عن فضيل بن جعد عن أبي
إسحاق الهمداني قال
لما ولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه محمد بن أبي بكر مصر
واعمالها كتب له كتابا
وأمره أن يقرأه على أهل مصر وليعمل بما وصاه به فيه وكان الكتاب بسم الله الرحمن
الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر ومحمد بن أبي بكر سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون وإليه تصيرون فإن الله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة ويقول ويحذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون واعلموا عباد الله ان الله عز وجل سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير فان يعذب فنحن أظلم وأن يعف فهو أرحم الراحمين يا عباد الله ان أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته وينصحه بالتوبة عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتفقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا يا عباد الله ان المؤمن من يعمل الثلاث من الثواب

إما الخير فإن الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لإبراهيم واتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عباد الله الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة و ارض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا وإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله عز وجل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى إذا كان يوم القيمة حسبت لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشرة أمثالها إلى سبعمأة ضعف قال الله عز جل جزاء من ربك عطاء حسابا وقال أولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون فارغبوا في هذا رحمكم الله واعلموا له وتحاضوا عليه واعملوا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا أهل الدنيا
في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في اخرتهم أباحهم الله

في الدنيا ما كفاهم به وأعناهم قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من أفضل ما يلبسون وسكنوا من أفضل ما يسكنون وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون وركبوا من أفضل ما يركبون أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا وهم غدا جيران الله تعالى يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فإلى هذا يا عباد الله يشتاق إليه من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله ولا قوة إلا بالله يا عباد الله ان اتقيتم وحفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد وذكرتموه بأفضل ما ذكر وشكرتموه بأفضل ما شكر وأخذتم بأفضل الصبر والشكر واجتهدتم أفضل الاجتهاد

وإن كان غيركم أطول منكم صلود وأكثر منكم صياما فأنتم اتقى الله منه وانصح لاولى الامر احذروا يا عباد الله الموت وسكرته فأعدوا له عدته فإنه يفجئكم بأمر عظيم بخير لا يكون معه شر أبدا أو بشر لا يكون معه خير أبدا فمن أقرب من الجنة من عاملها ومن أقرب إلى النار من عاملها انه ليس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أي المنزلين يصير إلى الجنة أم النار أعدو هو لله أم ولى فإن كان وليا لله فتحت له أبواب الجنة وشرعت له طرقها ورأى ما أعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وإن كان عدوا لله فتحت له أبواب النار وشرع (شرعت خ ل) له طرقها ونظر إلى ما أعد الله له فيها فاستقبل كل مكره وترك كل سرور وكل هذا يكون عند الموت وعنده يكون بيقين قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويقول الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى

ان الله عليم بما كنتم تعملون فأدخلوا أبواب جهنم خالدين فيها
فلبئس مثوى المتكبرين يا عباد الله إن الموت ليس منه قوت فاحذروه
قبل وقوعه واعدوا له عدته فإنكم طرد الموت إن أقمتم له أخذكم
وإن فررتم منه أدرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود
بنواصيكم والدنيا تطوى خلقتكم فأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم
إليه أنفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله كثيرا ما يوصى أصحابه بذكر الموت فيقول أكثروا ذكر الموت
فإنها هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات يا عباد الله ما بعد
الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت القبر فاحذروا ضيعته وضنكه و
ظلمته وغربته ان القبر يقول كل يوم أنا بيت الغربة انا بيت التراب انا
بيت الوحشة انا بيت الدود والهوام والقبر روضة من رياض الجنة أو
حفرة من حفر النيران ان العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض مرحبا
واهلا قد كنت ممن أحب أن تمشي على ظهري فإذا وليتك فستعلم كيف

صنعي بك فيتسع له مد البصر وان الكافر إذا دفن قالت له الأرض
لا مرحبا ولا أهلا لقد كنت من أبغض من يمشي على ظهري فإذا وليتك
فستعلم كيف صنعي بك فتضمه حتى تلتقي أضلاعه وان المعيشة
الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر انه يسلط على الكافر
في قبره تسعة وتسعين تنينا فينهش لحمه ويكسرن عظمه ويترددن
عليه كذلك إلى يوم يبعث لو أن تنينا منها نفح في الأرض لم تنبت
ذرعا ابدا اعلموا يا عباد الله ان أنفسكم الضعيفة وأجسادكم
الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسر تضعف عن هذا فاستطعتم ان
تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا
بما أحب الله واتركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد البعث ما هو
شد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر منه الكبير ويسقط فيه
الجنين وتذهل كل مرضعة عما أرضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان
شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم

وترعب (ترعد خ ل) منه السبع الشداد والجبال الأوتاد والأرض المهاد وتنشق المهاد فهي يومئذ واهية وتتغير فكانها وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا مهيلا كثيبا بعد ما كانت صما صلابا وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات ومن في الأرض الا من شاء الله فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل و الفرج والبطن ان لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لأنه يعصى ويصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا يسمع لأهلها دعوة واعملوا يا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد جنة عرضها كعرض السماوات و الأرض أعدت للمتقين لا يكون معها شر أبدا لذاتها لا تمل ومجتمعها لا يتفرق وسكانها قد جاوروا الرحمن وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاكهة والريحان ثم اعلم يا محمد بن أبي بكر اني قد

وليتك أعظم احيازي في نفسي أهل مصر فإذا وليتك ما وليتك من أمر الناس فأنت حقيق ان تخاف منه على نفسك وان تحذر فيه على دينك فان استطعت أن لا تسخط ربك برضى أحد من خلقه فافعل فان في الله عز وجل خلفا من غيره وليس في شئ سواه خلف منه اشتد على الظالم وخذ عليه ولن لأهل الخير وقربهم واجعلهم بطانتك واقرانك وانظر إلى صلاتك كيف هي فإنك امام لقومك ان تتمها ولا تخففها فليس من امام يصلى بقوم يكون في صلاتهم نقصان الا كان عليه لا ينقص من صلاتهم شئ وتممها وتحفظ فيها يكن لك مثل أجورهم ولا ينقص ذلك في أجرهم شيئا وانظر إلى الوضوء فإنه من تمام الصلاة تمضمض ثلاث مرات واستنشق ثلاثا واغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم اليسرى ثم امسح رأسك ورجليك فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ذلك واعلم أن الوضوء نصف الايمان ثم ارتقب وقت الصلاة فصلها لوقتها ولا تعجل بها قبله لفراغ

ولا تؤخرها عنه لشغل فان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أوقات الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل عليه السلام فأراني وقت الصلاة حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن ثم أراني وقت العصر فكان ظل شئ مثله ثم صلى المغرب حين غربت الشمس ثم صلى العشاء الآخرة حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فأغلس بها والنجوم مشبكة فصل لهذه الأوقات وألزم السنة المعرفة والطريق الواضح ثم انظر ركوعك وسجودك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان أتم الناس صلاة وأحقهم عملا بها واعلم أن كل شئ من عملك تبع لصلاتك فمن ضيع الصلاة فإنه لغيرها أضيع اسئل الله الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى ان يجعلنا وإياك ممن يحب ويرضى حتى يعيننا وإياك على شكره وذكره وحسن عبادته وأداء حقه وعلى كل شئ اختار لنا في دنيانا وديننا واخرتنا وأنتم يا أهل مصر فليصدق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم

واعلموا انه لا يستوى امام الهدى وامام الردى ووصى النبي و
عدوه اني لا أخاف عليكم مؤمنا ولا مشركا إما المؤمن فيمنعه الله
بايمانه واما المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه ولكني أخاف عليكم المنافق
يقول ما تعرفون ويعمل بما تنكروه يا محمد بن أبي بكر اعلم أن أفضل
الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته واني أوصيك بتقوى الله
في سر امرك وعلانيتك وعلى أي حال كنت عليه الدنيا دار بلاء
ودار فناء والآخرة دار الجزاء ودار البقاء فاعمل لما يبقى واعدل
عما يفنى ولا تنس نصيبك من الدنيا أوصيك بسبع هن من جوامع
الاسلام تخش الله عز وجل ولا تخش الناس في الله وخير القول
ما صدقه العمل ولا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين فيختلف أمرك
وتزيغ عن الحق وأحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك وأكره لهم ما تكره
لنفسك وأهل بيتك فان ذلك أوجب للحجة وأصلح للرعية
خفض الغمرات إلى الحق ولا تخف في الله لومة لائم وافصح المرء إذا

استشارك واجعل نفسك أسوة القريب المؤمنين وبعيدهم جعل الله
مودتنا في الدين وخلنا وإياكم خلة ا لمتقين وأبقى لكم طاعتكم حتى
يجعلنا وإياكم بها اخوانا على سرر متقابلين أحسنوا أهل مصر موازرة
محمد أميركم واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه
وآله أعاننا الله وإياكم على ما يرضاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومن كتبه عليه السلام
رواه ابن الشيخ في كتابه المجالس في مجلس يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي
الحجة سنة سبع وخمسين و
أربعمائة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الطوسي رضي الله عنه
باسناده عن عبد الله بن أبي بكر قال
حدثني أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام وأطال الكلام إلى أن قال فخطب الناس
الحسن بن علي عليهما السلام فحمد
الله وأثنى عليه وذكر عليا عليه السلام وسابقته في الاسلام وبيعة الناس له وخلاف من
خالفه ثم أمر بكتاب علي
وهو
بسم الله الرحمن الرحيم إما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون
سمعه عيانه إن الناس طعنوا عليه وكنت رجلا من المهاجرين أكثر
استعتابه وأقل عتابه (عيبه خ ل) وكان هذان الرجلان أهون سيرهما
فيه الوجيف وقد كان من أمر عايشة فلتة على غضب فانتحى له قوم
فقتلوه ثم إن الناس بايعوني غير مستكرهين وكان هذان الرجلان

أول من فعل على ما بويع عليه من كان قبلي ثم إنهما استأذناني
في العمرة وليسا يريدانها فنقضا العهد واذنا بحرب وأخرجا عايشة من
بيتها ليتخذانها فتنة وقد سار إلى البصرة اختبارا لها وقد سرت إليكم اختيارا
لكم ولعمرى ما إياي تجيبون ما تجيبون الا الله ورسوله ولن أقاتلهم
وفي نفسي منهم حاجة وقد بعثت إليكم بالحسن بن علي وعمار بن ياسر و
قيس بن سعيد مستنفرين فكونوا عند ظني بكم ولا حول ولا قوة إلا بالله
ومن كتبه عليه السلام
لما بعث إليه عليه السلام زياد بن أبيه كتابا وفي جوفه كتاب معاوية ولقد رواه علم
الهدى في كتاب معادن الحكمة
في مكاتيب الأئمة ص ١٩٦ قال فكتب إليه علي عليه السلام إما بعد فإني قد وليتك ما
وليتك وانا أراك لذلك أهلا وانه قد كانت من أبي سفيان فلتة
في أيام عمر من أماني التيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثا و
لم تستحق بها نسبا وان معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذره ثم فاحذره ثم احذره والسلام
ومن كتبه عليه السلام

وقال في المعادن أيضا ص ١٩٧ فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام ما عرج (أي زياد بن أبيه) عليه
من القسوة والجفوة أخرج إليه سعدا مولاه يحثه على حمل مال البصرة إلى الكوفة فكانت بينه وبين
سعد منازعة في ذلك فرجع سعد وشكاه من شنيع ما أتى به هنا لك فكتب أمير المؤمنين
صلوات الله عليه في ما كتب إليه يلومه على ما جرى لعله يذكر أو يخشى
إما بعد فإن سعدا ذكر انك شتمته ظلما وتهددته (هددته) وجبهته تجبرا وتكبرا فما دعاك إلى التكبر وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الكبر رداء الله فمن نازع الله ردائه قصمه وقد أخبرني
انك تكثر من الألوان المختلفة في الطعام في اليوم الواحد وتدهن
كل يوم فما عليك لو صمت لله أياما وتصدقت ببعض ما عندك محتسبا
وأكلت طعامك مرارا قفارا فان ذلك شعار الصالحين أتطمع و
أنت متمرغ في النعيم تستأثر به على الجار والمسكين والضعيف و
الفقير والأرملة واليتيم أن يحسب لك أجر المتصدقين وأخبرني
انك تتكلم بكلام الأبرار وتعمل عمل الخاطئين فان كنت تفعل ذلك
فنفسك ظلمت وعملك أحبطت فتب إلى ربك يصلح لك عملك واقتصد
في أمرك وقدم الفضل ليوم حاجتك وأدهن غبا فاني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول ادهنوا غبا ولا تدهنوا دفقا (رفها خ ل)
ومن كتبه عليه السلام
قد نقله الشيخ الجليس علم الهدى في كتابه معادن الحكمة فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام عن بعض
كتب معاوية فإن مساويك مع علم الله تعالى فيك حالت بينك و
بين أن يصلح لك أمرك أوان يرعوى قلبك يا ابن الصخر اللعين زعمت
أن يزن الجبال حلمك ويفصل بين أهل الشك علمك وأنت الجلف
المنافق الأغلف القلب القليل العقل الجبان الرذل فإن كنت صادقا
فيما تسطر ويعينك عليه أخو بني السهم فدع الناس جانبا وابرز
لما دعوتني إليه من الحرب والصبر على الضرب واعف الفريقين من
القتال لتعلم أينا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا أبو الحسن قاتل
جدك وأخيك وخالك وما أنت منهم ببعيد والسلام
ومن كتبه عليه السلام
معادن الحكمة ص ١٦٤ مما كتب عليه السلام جوابا عن بعض كتبه قال من كتاب له عليه السلام إليه أيضا
جوابا عن كتاب منه إما بعد فانا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة و
الجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس انا أمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا

وفتنتم وما أسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كاف أنف الاسلام كله
لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت أني قتلت طلحة والزبير
وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا
عليك ولا العذر فيه إليك وذكرت انك زائري في المهاجرين و
الأنصار وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيك عجل فاسترفه
فاني ان أزرك فذلك جدير أن يكون الله انما بعثني للنقمة منك و
ان تزرني فكما قال أخو بني أسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم
يحاصب بين أغوار وجلمود وعندي السيف الذي أعضضته
بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الأغلف
القلب المقارب العقل والأولى أن يقال لك انك رقيت سلما أطلعك
مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت أمرا لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك
وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل

على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث
علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها
الوغى ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل
فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلى أحملك واياهم على
كتاب الله تعالى واما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي على
اللبن في أول الفصال والسلام لأهله
قوله وانك ما علمت ما خبر ان والأغلف عطف بيان له أو بدل منه وفي بعض النسخ لا غلف
القلب وعليه فهو خبر لمبتدأ محفوف والأغلف القلب أي قلبه في غلاف فلا يفقه شيئا والمقارب
العقل أي ناقص العقل كأنه يقرب أن يصير عاقلا الضالة ما يفقد الانسان من مال ونحوه ونشدها طلبها
أي طلبت غير ما فقدت ورعيت غير ماشيتك الوغى الحرب والهوينا الرفق والتؤده ولم تماشها
الهوينا أي لم يصحب تلك السيوف رفق وفي بعض النسخ ولم تماسها بالسين المهملة ومن كتبه عليه السلام
إلى أبي بكر بن أبي قحافة ولقد رواه الشيخ أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج ج ١ ص ٢٦٣
لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان الفخر بجميع أهل الغدر واستضاؤوا بنور الأنوار واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار واحتقبوا ثقل الأوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكأني بكم تترددون في العمى كما يتردد

البعير في الطاحونة إما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت
رءوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولفلقت من
جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم وأوحش به مجالكم فإنه مذ عرفتموني
مردى العساكر ومفنى الجحافل ومبيد خضراءكم ومخمل ضوضاءكم
وجرار الدواوين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالأمس
لعمر أبي وأمي لن تحبوا أن تكون فينا الخلافة والنبوة وأنتم تذكرون
احقاد بدر وثارات أحد إما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم
لتداخلت أضالعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحى فان
نطقت تقولون حسد وان سكت يقال ابن أبي طالب جزع من الموت
هيهات هيهات ان الساعة يقال لي هذا وأنا الموت المميت وخواض
المنيات في جوف ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين
ومكسر الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير
البريات أيهنوا فوالله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب

امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما أنزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم
اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين و
على وجوهكم هائمين ولكني أهون وجدي حتى ألقى ربي بيد جذاء
صفرا من لذاتكم خلوا من طخياتكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم
علاء فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل
ينجلي لكم القسطل وتجنون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس أيديكم
ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما و
بالقيامة موقفا فلا أبعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم
والسلام على من اتبع الهدى
الحيازيم جمع حيزوم وسط الصدر احتقب الاثم جمعه أو حمله على ظهره القاضب شديد القطع
وفي بعض النسخ قوابض والظاهر أنه تصحيف الآماق جمع مأق مجرى الدمع من طرف العين مما
يلي الانف مردى العساكر أي مهلكهم الجحافل جمع جحفل أي الجيش الكثير حالك شديد السواد
وفي بعض النسخ خامد السيفين ا لغمرات الأمواه الكثيرة غطامط عظيم الأمواج هبلتكم الهوابل
أي ثكلتكم الثواكل الأرشية بتخفيف الشين والياء جمع الرشاء وهو حبل الدلو والطوى البئر
المطوية بالحجارة طخياتكم أي ظلماتكم القسطل كجعفر الغبار الساطع في الحرب الذعاف بالضم السم
الذي يقتل في من ساعته والممقر المر وكتب المؤلف في الهامش في بعض النسخ ممزقا بالزاء قبل القاف و
كأنه تصحيف أتعسه أشقاه واهلكه

ومن كتبه عليه السلام
إلى عمرو بن العاص نقله علم الهدى في كتابه معادن الحكمة عن الشيخ البحراني في شرحه الكبير من
كتاب كتبه عليه السلام مما ذكر آنفا إلى ذلك اللعين الشرير نسخته من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأبتر ابن الأبتر عمرو بن العاص شانئ محمد وآل
محمد في الجاهلية والاسلام سلام على من اتبع الهدى إما
بعد فإنك تركت مروءتك لامرء فاسق مهتوك ستره يشين الكريم
بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فصار قلبك لقلبه تبعا كما وافق شن
طبقة فسلبك دينك وأمانتك ودنياك واخرتك وكان علم الله بالغا
فيك فصرت كالذئب يتبع الضرغام إذا ما الليل دجى يلتمس أن يداوسه
وكيف تنجو من القدر ولو بالحق طلبت أدركت ما رجوت وقد برشد من كان
الحق قائده فان يمكن الله منك ومن ابن اكلة الأكباد ألحقتكما بمن قتله
الله من ظلمة قريش على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وان تعجزا
ونبقيا بعدي فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاما وبعقابه عقابا
مروءتك مودتك خ ل الشن القربة الخلق الصغيرة وهذا مثل يضرب لتوافق الشيئين وقيل في هذا المثل شن
اسم رجل وطبقة اسم امرأة وكان الرجل الزم نفسه أن لا يتزوج إلى أن اتصل بها فوجدها موافقة لها فتزوجها

ومن كتبه عليه السلام
كتبه إلى معاوية نقله أيضا في معادن الحكمة ص ٢٩١ قال فصل ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب
آخر له صلوات الله وسلامه عليه وليتمن النور على كرهك ولينفذن العلم بصغارك ولتجازين بعملك فعش في دنياك المنقطعة عنك ما طاب
لك فكانك بأجلك قد انقضى وعملك قد هوى ثم تصير إلى لظى
لم يظلمك الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد
ومن كتبه عليه السلام
رواه الطبرسي (ره) في الاحتجاج عن أبي عبيدة (وهو اسمه معمر كجعفر البصري النحوي اللغوي كان متبحرا في
علم اللغة وأيام العرب واخبارها وكان يرى رأي الخوارج) قال كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه
السلام إن لي فضائل كثيرة كان أبي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وأنا صهر رسول الله
صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال أمير المؤمنين عليه السلام أبو الفضائل يبنى
على ابن اكلة الأكباد اكتب إليه يا غلام
محمد النبي أخي وصنوي * وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسى ويضحى * يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكنى وعرسي * مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها * فأيكمو له سهم كسهمي
سبقتكمو إلى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت أوان حلمى

وصليت الصلاة وكنت طفلا * مقرا بالنبي في بطن أمي
وأوجب لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الاله غدا بظلمي
أنا الرجل الذي لا تنكروه * ليوم كريهة أو يوم سلم
فقال معاوية أخفوا هذا الكتاب لا يقرئه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب (عليه السلام)
ومن كتبه عليه السلام
إلى قيصر الروم جوابا عن مسائله قال علم الهدى (ره) في المعادن فصل ومن ذلك ما في كتاب
ارشاد القلوب للديلمي ان عمر لما جلس في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له الحارث
بن سنان الأزدي وبين رجل من الأنصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن
سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القران كله الا قول الله عز وجل (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فسمع قيصر هذا الكلام قال سأكتب إلى ملك العرب بمسائل فإن أخبرني بتفسيرها أطلقت من عندي من الأسارى فعرضت
عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب إلى عمر بن الخطاب بمسائل
أحدها سؤاله عن تفسير الفاتحة وعن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء وعما يتنفس
ولا روح فيه وعن عصا موسى مم كانت وما اسمها وما طولها وعن جارية بكر لأخوين في
الدنيا وفي الآخرة لواحد لما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك إلى
علي (عليه السلام) فكتب إلى قيصر.
من علي بن أبي طالب صهر محمد ووارث علمه وأقرب الخلق إليه
ووزيره ومن حقت له الولاية وأمر الخلق من أعدائه بالبرائة قرة
عين رسول الله وزوج ابنته وأبي ولده إلى قيصر ملك الروم إما

بعد فاني أحمد الله الذي لا إله إلا هو عالم الخفيات ومنزل البركات
من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ورد
كتابك وأقرأنيه عمر بن الخطاب فأما سؤالك عن اسم الله تعالى
فإنه اسم فيه شفاء من كل داء وعون عن كل دواء وأما الرحمن
فهو عون لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غير الله الرحمن تبارك و
تعالى وأما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا وأما
قوله الحمد لله رب العالمين فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى
بما أنعم علينا وأما قوله مالك يوم الدين فإنه يملك نواصي الخلق
يوم القيمة وكل من كان في الدنيا شاكا أو جبارا ادخله النار
ولا يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في
الدنيا طائعا مديما محافظا إياه ادخله الجنة برحمته واما قوله
إياك نعبد وإياك نستعين فانا نستعين بالله عز وجل من (على خ ل) الشيطان
الرجيم لا يضلنا كما أضلكم وأما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك

الطريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فإنه يسلك على الصراط إلى الجنة وأما قوله صراط الذين أنعمت عليهم بتلك النعمة التي أنعمها لله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسئل الله ربنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم واما قوله غير المغضوب عليهم فأولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة و الخنازير فنسئل ربنا تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم وأما قوله ولا الضالين فأنت وأمثاله يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسئل الله ربنا أن لا يضلنا كما ضللتم وأما سؤالك من الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس إلى سليمان بن داود عليهما السلام وهو عرق الخيل إذا جرت في الحروب وأما سؤالك عما يتنفس ولا روح له فذلك الصبح إذا تنفس واما سؤالك عن عصا موسى مما كانت وما طولها وما اسمها وما هي فإنها كانت يقال لها البرنية الرائدة وكان إذا كان فيها الروح زادت وإذا خرجت منها

الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت عشرة أذرع وكانت من الجنة
أنزلها جبرئيل عليه السلام واما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا
لأخوين وفي الآخرة لواحد فتلك النخلة في الدنيا هي المؤمن مثلي و
الكافر مثلك ونحن من ولد آدم عليه السلام وفي الآخرة للمسلم
دون الكافر المشرك وهي في الجنة ليست في النار وذلك قوله
عز وجل فيها فاكهة ونخل ورمان
ثم طوى الكتاب وانفذه فلما قرء قيصر عمد إلى الأسارى فاطلقهم واسلم ودعا أهل مملكته
إلى الاسلام والايمان بمحمد صلى الله عليه وآله فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله فجاء بهم
فقال يا قوم اني أردت أن أجربكم وانما أظهرت منه ما أظهرت للنظر كيف تكونون فقد حمدت ا لان
أمركم عند الاختبار فاسكنوا واطمأنوا فقال كذلك الظن بك وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو
يقول لخواص أصحابه ومن يثق به ان عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم
وروح منه ومحمدا صلى الله عليه وآله نبي بعد عيسى وان عيسى بشر أصحابه بمحمد صلى الله عليه
وآله ويقول من أدركه منكم فليقرئه مني السلام فإنه أخي و عبد الله ورسوله مات قيصر على
القول مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل أخبروه بذلك قال اكتموا هذا وأنكروه ولا تقروا فإنه
إن ظهر طمع ملك العرب وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه وأهله
على هذا الرأي كتموه وهرقل أظهر النصرانية وقوى أمره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله
ومن كتبه عليه السلام
كتبه إلى بعض عماله نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج في الجزء الثالث منه قال قال عليه السلام سأكتب إلى من
حولي من عمالي فيهم فكتب نسخة واحدة وأخرجها إلى العمال من عبد الله علي أمير

المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من العمال أما بعد فان
رجالا لنا عندهم تبعة خرجوا هرابا نظنهم خرجوا نحو بلاد البصرة
فاسئل عنهم أهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية
من أرضك ثم اكتب إلي بما ينتهي إليك عنهم
ومن كتبه عليه السلام
في جوانب كتاب قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري وكان أحد عماله نقله ابن أبي الحديد في الجزء الثالث
من شرح النهج عن إبراهيم بن هلال حدثه عن محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف عن ابن الصلت التيمي عن
أبي سعيد عن أبي عبد الله بن وال التيمي قال كتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام
إما بعد فقد فهمت ما ذكرت من أمر العصابة التي مرت بعلمك
فقتلت البر المسلم وامن عندهم المخالف المشرك وان أولئك قوم استهواهم
الشيطان فضلوا كالذين حسبوا أن لا يكون فتنة فعموا وصموا فاسمع
بهم وأبصر يوم يحشر أعمالهم فالزم علمك واقبل على خراجك فإنك
كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك
ومن كتبه عليه السلام
نقله في ذلك الجزء من الكتاب عنه أيضا قال فكتب علي إلى زياد بن خصفة مع عبد الله بن وال
التيمي كتابا نسخته أما بعد فقد كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى

حتى يأتيك أمري وذلك إني لم أكن علمت أين توجه القوم وقد بلغني
انهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد فاتبع آثارهم وسل عنهم
فإنهم قد قتلوا رجلا من أهل السواد مسلما مصليا فإذا أنت لحقت
بهم فارددهم إلي فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فإنهم
قد فارقوا الحق وسفكوا الدم الحرام وأخافوا السبيل والسلام
ومن كتبه عليه السلام
إلى زياد بن خصفة نقله ابن أبي الحديد في الجزء الثالث من شرح النهج قال وكتب
عليه السلام إلى زياد
بن خصفة إما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي
وأصحابه الذين طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان أعمالهم
فهم حيارى عموم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ
بك وبهم الامر فاما أنت وأصحابك فلله سعيكم وعليه جزاءكم
وأيسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا التي يقبل الجاهلون أنفسهم
عليها ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون واما عدوكم الذين لقيتم فحسبهم خروجهم من

الهدى وارتكاسهم في الضلالة وردهم الحق وجماحهم في التيه
فذرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون فاسمع بهم و
أبصر فكانك بهم عن قليل بين أسير وقتيل فاقبل إلينا أنت و
أصحابك مأجورين فقد أطعتم وسمعتم وأحسنتم والسلام
ومن كتبه عليه السلام
إلى معقل بن قيس نقله ابن أبي الحديد في الجزء الثالث من شرحه على النهج
إما بعد فالحمد لله على تأييده أوليائه وخذله أعدائه جزاك الله
والمسلمين خيرا فقد أحسنتم البلاء وقضيتم ما عليكم فاسئل عن أخي
بني ناجية فان بلغت انه استقر في بلد من البلدان فسر إليه حتى تقتله
أو تنفيه فإنه لم يزل للمسلمين عدوا وللفاسقين وليا والسلام
ومن كتبه عليه السلام
قال فلما رجع معقل قرء على أصحابه كتابا من علي عليه السلام فيه
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرء عليه كتابي هذا
من المسلمين والمؤمنين والمارقين والنصارى والمرتدين سلام
على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت

وافيا بعهد الله ولم يكن من الخائنين إما بعد فإني أدعوكم إلى كتاب
الله وسنة نبيه وان اعمل فيكم بالحق وبما أمر الله تعالى في كتابه
فمن رجع منكم إلى رحله وكف يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب
حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الأرض فسادا فله الأمان على
ماله ودمه ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله
عليه وجعلناه بيننا وبينه وكفى بالله وليا والسلام
ومن كتبه عليه السلام
إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني نقله ابن أبي الحديد في الشرح أيضا في الجزء الثالث قال
كتب عليه السلام إليه
إما بعد فإن من أعظم الخيانة على الأمة وأعظم الغش على أهل المصر
غش الامام وعندك من حق للمسلمين خمسمائة ألف درهم فابعث بها
إلى حين يأتيك رسولي والا فاقبل إلي حين تنظر في كتابي فإني
قد تقدمت إلى رسولي أن لا يدعك ساعة واحدة يقيم بعد قدومه
عليك إلا أن تبعث بالمال والسلام
ومن كتبه عليه السلام

ما كتبه عليه السلام إلى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران نقله ابن أبي الحديد في أوايل الجزء الثاني
من شرح النهج في جواب كتابهما إليه قال فلما وصل كتابهما ساء علينا عليه السلام واغضبه وكتب إليهما
من علي أمير المؤمنين إلى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران سلام الله عليكما فإني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو إما بعد فإنه أتاني
كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شأنها صغيرا
وتكثران من عددها قليلا وقد علمت أن نجب أفئدتكما وصغر أنفسكما و
ثبات رأيكما وسوء تدبير كما هو الذي أفسد عليكما من لم يكن عليكما
فاسدا وجرءا عليكما من كان على لقاءكما جبانا فإذا قدم رسولي عليكما
فامضيا إلى القوم حتى تقرءا عليهم كتابي إليهم وتدعوا هم إلى حظهم
وتقوى ربهم فان أجابوا حمدنا الله وقبلناهم وان حاربوا استعنا
بالله عليهم ونابذناهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين
ومن كتبه عليه السلام
قال ابن أبي الحديد عمن رواه وقال علي عليه السلام ليزيد بن قيس الأرحبي الا ترى ما صنع قومك
فقال إن ظني يا أمير المؤمنين بقوي لحسن في طاعتك فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم (فكففتهم خ ل)
وان شئت كتبت إليهم فتنظر ما يجيبونك فكتب علي عليه السلام
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من شاق وغدر من أهل الجند و

صنعاء إما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو الذي لا يعقب له
حكم ولا يرد له قضاء ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين وقد بلغني
تجريكم وسقاقكم واعراضكم عن دينكم بعد الطاعة واعطاء
البيعة فسالت أهل الدين الخالص والورع الصادق واللب
الراجح عن يدا محرككم وما نويتم به وما أحمشكم له فحدثت عن ذلك
بما لم أر لكم في شئ منه عذرا مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة ظاهرة
فإذا أتاكم رسولي فتفرقوا وانصرفوا إلى رحالكم أعف عنكم و
اصفح عن جاهلكم واحفظ قاصيكم واعمل فيكم بحكم الكتاب فإن لم تفعلوا
فاستعدوا ا لقدوم جيش جم الفرسان عظيم الأركان يقصد لمن
طغى وعصا فتطحنوا كطحن الرحا فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها
وما ربك بظلام للعبيد
ومن كتبه عليه السلام
في جواب مكتوب أخيه عقيل بن أبي طالب وقد نقله ابن أبي الحديد في الجزء الثاني
من شرحه على النهج قال
كتب عليه السلام إليه من عبد الله أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب سلام

عليك فاني أحمد الله إليك الذي لا اله الا هو إما بعد كلانا الله
وإياك كلاية من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد قد وصل إلي كتابك
مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن
سعيد بن أبي سرح مقبلا من قديد في نحو من أربعين فارسا من أبناء
الطلقاء متوجهين إلى جهة الغرب وان ابن أبي سرح طال ما كاد
الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاها عوجا فدع ابن أبي
سرح ودعك عنك قريشا وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم
في الشقاق الا وان العرب قد أجمعت على حزب أخيك اليوم اجماعها على
حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا حقه
وجحدوا فضله وبادوه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل
الجهد وجروا إليه جيش الأحزاب اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد
قطعت رحمي وتظاهرت علي ودفعتني عن حقي وسلبتني سلطان بن أمي
وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقي في الاسلام

الا أن يدعي مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال
فأما ما ذكرت من غارات (غارة) الضحاك على أهل الحيرة فهو أقل وأذل من أن يلم بها
أو يدنو منها ولكنه قد كان أقيل في جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانة مما والى ذلك الصقع فوجهت إليه جندا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك قر هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن وكان ذلك حين طلعت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلا كلا ولا فلم يصبر لوقع المشرقية وولى هاربا وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما أخذ عنه منه بالمخنق فلأيا بلأى ما نجا فاما ما سئلتني ان اكتب لك برأي فيما أنا فيه فان رأيي جهاد المحلين حتى ألقى الله لا يزيد بي كثرة الناس معي عزه ولا تفرقهم عني وحشة لأنني بحق والله مع المحق والله ما أكره الموت على الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت به من سيرك إلى بنيك وبنى أبيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا محمودا فوالله ما أحب أن تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن

ابن أمك لو أسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا انه لكما قال أخو بني سليم
فان تسئليني كيف أنت فإنني * صبور على ريب الزمان صليب
يعز على أن ترى بي كآبة * فيشمت عاد أو يساء حبيب
ومن كتبه عليه السلام
إلى زياد بن عبيد نقله ابن أبي الحديد في الجزء الرابع من شرحه على النهج ولقد رواه عن إبراهيم بن هلال قال
كتاب من علي عليه السلام فيه من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زياد بن عبيد
سلام عليك إما بعد فاني قد بعثت أعين بن صبيعة ليفرق قومه
عن ابن الحضرمي فارقب ما يكون منه فان فعل وبلغ من ذلك ما يظن
به وكان في تفريق ذلك الأوباش فهو ما نحب وان ترامت الأمور
بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانبذ من أطاعك إلى من عصاك فجاهدهم
فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم وماطلهم فكأن كتائب
المسلمين قد أطلت عليك فقتل الله المفسدين الظالمين ونصر
المؤمنين المحقين والسلام
ومن كتبه عليه السلام

إلى ساكني البصرة نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج قال من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى
من قرء عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين
سلام عليكم إما بعد فإن الله حليم ذو أناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ولا يأخذ المذنب عند أول وهلة ولكنه يقبل التوبة ويستديم الأناة ويرضى بالإنابة ليكون أعظم للحجة وأبلغ في المعذرة وقد كان من شقاق جلكم أيها الناس ما استحققتم أن تعاقبوا عليه
فعفوت عن مجرمكم ورفعت ا لسيف عن مدبركم وقبلت من مقيلكم وأخذت بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق وأقيم فيكم سبيل الهدى فوالله ما اعلم أن واليا بعد محمد صلى الله عليه وآله اعلم بذلك مني ولا اعمل بقولي أقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا منتقصا لاعمالهم وان خطت بكم الأهواء المردية وسفه الرأي الجائر إلى منابذتي تريدون خلافي فها أنا ذا قربت جيادي ورحلت ركابي وأيم الله لئن ألجأتموني

إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها الا كلعقة
لاعق واني لظان أن لا تجعلوا إن شاء الله على أنفسكم سبيلا وقد قدمت
هذا الكتاب إليكم حجة عليكم ولن أكتب إليكم من بعده كتابا إن أنتم استغششتم
نصيحتي ونابذتم رسولي حتى أكون أنا الشاخص نحوكم إن شاء الله تعالى والسلام
ومن كتبه عليه السلام
قال ابن أبي الحديد في الجزء السادس من شرح النهج قال إبراهيم وحدثني يحيى بن
صالح عن مالك عن خالد الأسدي عن الحسن
بن إبراهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال كتب علي عليه السلام على أهل
مصر لما بعث محمد بن أبي بكر إليهم يخاطبهم فيه ومخاطب
محمد أيضا فيه
إما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وفي سر أمركم وعلانيته وعلى أي حال
كنتم عليها وليعلم المرء منكم ان الدنيا دار فناء وبلاء والآخرة دار جزاء
وبقاء فمن استطاع أن يؤثر ما بقي على ما يفنى فليفعل فان الآخرة
تبقى والدنيا تفنى رزقنا الله وإياكم نصرا لما نصرنا وفهما لما فهمنا
حتى لا نقصر عما أمرنا ولا نتعد إلى ما نهانا واعلم يا محمد انك إلى نصيبك
من الآخرة أحوج فان عرض لك أمران أحدهما للآخرة والاخر للدنيا
فابدء بأمر الآخرة ولتعظم رغبتك في الخير ولتحسن فيه نيتك فإن الله

عز وجل يعطي العبد على قدر نيته وإذا أحب الخير وأهله ولم يعمله كان كمن عمله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حين رجع من تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا هبتم من واد الا كانوا معكم ما حبسهم الا المرض يقول كانت لهم نية ثم اعلم يا محمد إني وليتك أعظم أجنادي أهل مصر ووليتك ما وليتك من أمر الناس فأنت محقوق أن تخاف على نفسك وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار فان استطعت أن لا تسخط من ربك لرضى أحد من خلقه فافعل فان في الله خلقا من غيره وليس في شئ خلف منه فاشتد على الظالم ولن لأهل الخير وقربهم إليك واجعلهم بطانتك و اخوانك والسلام

ومن كتبه عليه السلام

قال ابن أبي الحديد في الجزء السادس من شرح النهج قال إبراهيم وقد كان أمير المؤمنين كتب على يد الأشتر

إلى أهل مصر روى الشعبي عن صعصعة بن صوحان من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بمصر من المسلمين سلام الله عليكم فاني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا

هو إما بعد فإني قد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف
ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوایر لا نأكل من قدم ولاواه في عزم
من أشد عباد الله بأسا وأكرمهم حسبا أضر على الفجار من حريق النار
وأبعد الناس من دنس أو عار وهو مالك بن الحرث الأشتر حسام صارم
لا نابي الضريبة ولاكليل الحد حليم في السلم رزين في الحرب ذو رأي أصيل
وصبر جميل فاسمعوا له وأطيعوا أمره فإن أمركم بالنفير فانفروا وإن أمركم
أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم ولا يحجم الا بأمري وقد آثرتكم به على نفسي
نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم
بالتقوى ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى والسلام
ومن كتبه عليه السلام
قال ابن أبي الحديد في الجزء السادس من كتابه قال إبراهيم وحدثنا محمد بن عبد الله
المدائني عن رجاله
ان محمد بن أبي بكر لما بلغه ان عليا وجه الأشتر إلى مصر شق عليه فكتب عند مهلك
الأشتر إما بعد
فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك ولم افعل ذلك استبطاءا
لك عن الجهاد ولا استرادة لك مني في الحد ولو نزعت ما حوت يداك من

سلطانك لوليتك ما هو أيسر مؤنة عليك واعجب ولاية إليك الا أن
الرجل الذي وليته مصر كان رجلا مناصحا وعلى عدونا شديدا فرحمة
الله عليه فقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضى
الله عنه وضاعف له الثواب وأحسن له المأب فاصحر لعدوك و
شمر للحرب وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و
أكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفيك ما أهمك ويعينك
على ما ولاك أعاننا الله وإياك على ما لا ننال برحمته والسلام
ومن كتبه عليه السلام
كتاب كتبه جوابا لكتاب محمد بن أبي بكر نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج في
الجزء السادس منه قال فكتب
إليه علي عليه السلام فقد أتاني رسولك بكتابك تذكر أن ابن العاص قد
نزل في جيش جرار وان من كان على مثل رأيه قد خرج إليه فخروج من
كان يرى رأيه خير لك من إقامته عندك وذكرت انك قد رأيت ممن
قتلك فشلا فلا تفشل وان فشلوا حصن قريتك واضمم إليك شيعتك
وأذل الحرس في عسكرك واندب إلى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة

وانا نادب إليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامض
على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم محتسبا لله سبحانه وإن كانت
فئتك أقل الفئتين فان الله تعالى يعين القليل ويخذل الكثير وقد
قرأت كتاب العاجزين المتحامين على المعصية والمتلائمين على الضلالة
والمريسين في الحكومة والمتكبرين على أهل الدين الذين استمتعوا بخلاقهم
فلا يضرنك ارعادهما وابراقهما واجبهما ان كنت لم تحبهما بما هما
أهله فإنك تجد مقالا ما شئت والسلام
ومن كتبه عليه السلام
إلى عبد الله بن العباس نقله ابن أبي الحديد في شرحه قال قال إبراهيم فحدثنا محمد بن
عبد الله عن المدائني
قال كتب علي إلى عبد الله بن العباس وهو على البصرة من عبد الله علي أمير المؤمنين
إلى
عبد الله بن عباس سلام عليك ورحمة الله وبركاته إما بعد فإن
مصر قد افتتحت وقد استشهد محمد بن أبي بكر عند الله عز وجل نحتسبه
وقد كنت كتبت إلى الناس وتقدمت إليهم في بدء الاسلام وأمرتهم
قبل الموقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها و

ومنهم المتعلل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسئل الله أن يجعل
لي منهم فرجا وأن يريحني منهم عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقاء
عدوي بالشهادة وتوطيني نفسي عند ذلك لأحببت أن لا أبقى
مع هؤلاء يوما واحدا عزم الله لنا ولك على تقواه وهداه إنه
على كل شئ قدير والسلام عليك و
رحمة الله وبركاته
ومن كتبه عليه السلام
كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف لما بلغه مشارفة القوم البصرة نقله
ابن أبي الحديد في
الجزء التاسع من كتابه من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف إما
بعد فان البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا وتوجهوا إلى مصرك وساقهم
الشيطان لطلب ما لا يرضى الله به والله أشد بأسا وأشد تنكيلا
فإذا قدموا عليك فادعهم إلى الطاعة والرجوع إلى الوفاء بالعهد
والميثاق الذي فارقونا عليه فان أجابوا فأحسن حوارهم ما داموا عندك
وان أبوا الا التمسك بحبل النكث والخلاف فناجزهم الخلاف حتى يحكم الله

بينك وبينهم وهو خير الحاكمين وكتبت كتابي هذا إليك من
الربذة وانا معجل المسير إليك إن شاء الله وكتب عبيد الله بن أبي رافع
سنة ست وثلاثين
ومن كتبه عليه السلام
ما كتبه إلى عايشة نقله علم الهدى في كتابه معادن الحكمة عن كتاب كشف الغمة ان
أمير المؤمنين عليه
السلام كتبت إلى عايشة إما بعد فإنك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وآله تطلبين أمرا كان عندك موضوعا
ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء
وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من
بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ولعمري ان الذي عرضك
للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنبا من قتلة عثمان
وما غضبت حتى أغبت ولا هجت حتى هيجت فاتقى الله يا عائشة
وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام
ومن كتبه عليه السلام

في معادن الحكمة قال من كلام له عليه السلام في وصف الاسلام بعدة من الأسانيد إلى
جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام وبأسانيد مختلفة عن الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمير
المؤمنين عليه السلام في داره أو قال في القصر ونحن مجتمعون ثم أمر صلوات الله عليه فكتب في كتاب
وقرئ على الناس وروى غيره أن ابن الكواء سئل عن أمير المؤمنين عليه السلام عن صفة ا لاسلام
والايمان والكفر والنفاق فقال وفي الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن
عيسى وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج عن
جابر عن أبي جعفر عليه السلام وبأسانيد مختلفة عن الأصبغ بن نباتة وأورد السيد رضي الله عنه
في نهج البلاغة بعض من هذه الخطبة على اختلافات شتى في بعض ألفاظها
إما بعد، فإن الله تعالى شرع ا لاسلام وسهل شرايعه لمن ورده
وأعز أركانه لمن حاربه وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله
وهدى لمن أئتم به وزينة لمن تجلله وعذرا لمن انتحله وعروة
لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به ونورا
لمن استضاء به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما
لمن وعاه وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وحلما لمن جرب
ولباسا لمن تدثر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن
عزم وآية لمن توسم وغبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتؤده
لمن أصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل ورجاء لمن فوض وسبقة

لمن أحسن وخيرا لمن سارع وجنة لمن صبر ولباسا لمن اتقى و
ظهيرا لمن رشد وكهفا لمن آمن وآمنة لمن سلم وروحا لمن صدق
وغنى لمن قنع فذلك الحق سبيله الهدى ومأثرته المجد وصفته
الحسنى فهو أبلج المنهاج مشرق المنار ذاكى المصباح رفيع الغاية
يسير المضمار جامع الحلبة سريع السبقة أليم النقمة كامل العدة
كريم الفرسان فالايمان منهاجه والصالحات مناره والفقه
مصابيحه والدنيا مضماره والموت غايته والقيمة حلبته و
الجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه
فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه
يرهب الموت وبالموت يختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيمة وبالقيمة
تزلف الجنة والجنة حسرة أهل النار والنار موعظة للمتقين و
التقوى سنخ الايمان الفلج بسكون اللام الغلبة على الخصم والتؤدة الرزانة والتأني قوله
لمن
سلم النسخة الصحيحة لمن أسلم أبلج المنهاج أي واضح الطريق ذاكى المصباح من
ذكت النار أي اشتد لهيبها
الحلبة بفتح الحاء وسكون اللام الخيل تجمع للسباق والمضمار الفسحة الواسعة لسباق
الخيل والسبقة بالضم ما يتراهن به

ومن كتبه عليه السلام
إلى بعض أصحابه يعظه في الكافي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي جميلة عن الصادق
عليه السلام قال كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه أوصيك ونفسي بتقوى الله
من لا يحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغني الا به فان من أتقى الله عز وقوى وشبع وروى ورفع عقله عن أهل الدنيا فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها و أضر بالحلال الصافي الا ما لابد منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته من أغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لابد ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاءه على خالق الأشياء فجد و اجتهد واتعب بدنه حتى بدت الأضلاع وغارت العينات فبدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة أكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمى ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد غد فإنما هلك من كان

قبلك بإقامتهم على الأماني والتسويف حتى أتاهم أمر الله بغتة
وهم غافلون فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة
وقد أسلمهم الأولاد والأهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب من
رقص الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال أعاننا الله و
إياك على طاعته ووفقنا وإياك إلى مرضاته
ومن كتبه عليه السلام
في كتاب معادن الحكمة لعلم الهدى قال ومن ذلك ما أورد الشيخ الكليني وأخرجه
السيد ابن طاووس في كشف
المحجة والمجلسي في الفتن والمحن وفهيما محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن
زياد عن العباس بن عمران عن محمد بن القاسم بن الوليد عن المفضل عن سنان بن
طريف عن أبي عبد الله
عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه
وفيها كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم إلى المقربين في الأظلة الممتحنين
بالبلية المسارعين في الطاعة المستنبئين في الكرة تحية منا إليكم
سلام عليكم إما بعد فان نور البصرة روح الحياة الذي لا ينفع ايمان
الا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح
من النور والنور نور السماوات والأرض فبأيديكم سبب وصل إليكم

منا اتيان واجبتان نعمة من الله لا تعقلون شكرها خصكم بها و استخلصكم لها وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون إن الله عهد ان لن يحل عقدة أحد سواه فتسارعوا إلى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر الا وان الامر كما قد وقع لسبع بقين من صفر تسير فيها الجنود يهلك فيها البطل الجحود خيولها عراب وفرسانها أحزاب ونحن بذلك واثقون ولما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب المطر لينبت العشب ويجنى الثمر دعاني إلى الكتاب إليكم استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة فإنها جماع الكرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه وارف ارفه ووصفه وحده وجعله رضي كما وصفه ان العبد إذا دخل حفرته يأتيه ملكان أحدهما منكر والاخر نكير فأول ما يسلأنه عن ربه وعن نبيه وعن وليه فإن

أجاب نجا وان تحير عذباه فقال قائل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه فقال ذلك مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان أنا و من بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان لحجج الله كيما تقولوا كما قال الضلال قبلكم حين فارقهم نبيهم ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتى يعلن امام علمه فالأوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه لانهم عرفاء العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم فوصفهم في كتابه فقال جل وعز على الأعراف رجال يعرفون

كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداء لهم يأخذوه
لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله فكيف إذا جئنا من كل
أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا وكذلك
أوحى الله إلى آدم ان يا آدم قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك
واستكملت أيامك وحضر اجلك فخذ النبوة وميراث النبوة واسم
الله الأكبر فادفعه إلى ابنك هبة الله فاني لم أدع الأرض بغير
علم يعرف فلم يزل الأنبياء والأوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الامر
إلي وأنا أدفع ذلك إلى علي وصيي وهو مني بمنزلة هارون من
موسى وان عليا يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره أن
يدخل جنة ربه فليتول عليا والأوصياء من بعده وليسلم لفضلهم
فإنهم الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من
لحمي ودمي أشكو إلى الله عدوهم والمنكر لفضلهم القاطع عنهم

صلتي فنحن أهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة
وموضع الرسالة فمثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل
من دخله غفر له فأيما راية خرجت ليست من أهل بيتي فهي الدجالية
إن الله اختار لدينه أقواما انتجبهم للقيام عليه والنصر له طهرهم
بكلمة الاسلام وأوحى إليهم مفترض القرآن والعمل بطاعته في مشارق
الأرض ومغاربها إن الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك
لأنه أمتع سلامة وأجمع كرامة اصطفى الله منهجه ووصفه ووصف
أخلاقه ووصل أطنابه من ظاهر علم وباطن حلم ذي حلاوة ومرارة
فمن طهر باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما
بطن رأى مكتوب الفتن وعجائب الأمثال والسنن فظاهرة أنيق و
باطنه عميق ولا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام
ومصابيح الظلام لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات لا بمصابيحه

فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الأعليين الذين جمعا فاجتمعا
لا يصلحان إلا معا يسميان فيفترقان ويوصلان فيجتمعان تمامهما في
تمام أحدهما حواليهما نجوم وعلى نجومها نجوم ليحتمى حماه ويرعى مرعاه
وفي القرآن تبيانه وبيانه وحدود وأركانه ومواضع مقاديره
ووزن ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان رعاة الدين فرقوا بين
الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين بنو الاسلام بنيانا فأسسوا
له أساسا وأركانا فجاءوا على ذلك شهودا بعلامات وامارات فهما
كفاء المكتفي وشفاء المستشفى يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون
مصونه ويفجرون عيونه لحب الله وبره وتعظيم أمره وذكره بما يجب
أن يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون بحسن الرعاية ويتناسقون
بكأس روية ويتلاقون بحسن التحية واخلاق سنية وقوام وعلماء
وأوصياء لا يسوف فيهم الريبة ولا يسرع فيهم الغيبة فمن استبطأ
من ذلك شيئا استبطأ خلقا سيئا فطوبى لذي قلب سليم أطاع من

يهديه واجتنب من يرديه ويدخل مدخل كرامة وينال
سبل سلامة تبصرة لمن بصره وطاعة لمن أطاع يهديه إلى
أفضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المضلة المهلكة ومن أراد بعد
هذا فليظهر بالمهدي دينه فإن المهدي لا تغلق أبوابه وقد فتحت
أسبابه ببرهان وبيان لامرء استنصح وقيل نصيحة من نصح بخضوع
وحسن خشوع فليقبل امرء بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها والسلام
ومن كتبه عليه السلام
قال الشارح البحراني في شرحه للنهج روى عن الشعبي أن عليا عليه السلام لما قدم
الكوفة وكان الأشعث
بن قيس على ثغر أذربايجان من قبل عثمان بن عفان فكتب إليه بالتبعة وطالبه بمال
أذربيجان مع زياد بن
مرحب الهمداني وصورة الكتاب (ونقل الكتاب أيضا في الجزء الثاني من كتاب عقد
الفريد لابن عبد ربه المالكي
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأشعث بن
قيس أما بعد فلولا هنات كن منك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس
ولعل اخر أمرك يحمد أوله وبعضه بعضا ان اتقيت الله انه قد كان من
بيعة الناس إياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير أول من بايعني
ثم نقضا بيعتي عن غير حديث واخرجا عايشة فساروا بها إلى البصرة فصرت

إليهم في المهاجرين والأنصار فالتقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا
إلى ما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدعاء وأحسنت في البقية واعلم أن
عملك اليوم ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى
لمن فوقك ليس لك ان تفتأت في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي
يديك مال من مال الله تعالى وأنت من خزاني حتى تسلمه إلي و
لعلي أن لا أكون شر ولاتك لك والسلام وكتب عبد الله بن أبي رافع في شعبان سنة
ست وثلاثين
المسترعى من ج عله راعيا والطعمة المأكلة والرعية المزعمة تفتات بالهمزة أي تستبد
في الامر المخاطرة التقدم
في الأمور العظام والاشراف فيها على الهلاك والوثيقة ما يوثق به في الدين
ومن كتبه عليه السلام
نقله أحمد بن أبي يعقوب جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري
المتوفى بعد سنة ٢٩٢ في كتابه المعروف
بتاريخ اليعقوبي في الجزء الثاني قال قال غياث عن فطر بن خليفة حدثني أبو خالد
الوالبي قال قرأت
عهد علي عليه السلام لجارية بن قدامة
أوصيك يا جارية بتقوى الله فإنها جموع الخير وسر على عون الله
فالق عدوك الذي وجهتك له ولا تقاتل إلا من قاتلك ولا
تجهز على جريح ولا تسخرن دابة وان مشيت ومشى أصحابك ولا تستأثر

على أهل المياه بمياههم ولا تشربن الا فضلهم عنط يب نفوسهم
ولا تشتمن مسلما ولا مسلمة فتوجب على نفسك ما لعلك تؤدب
غيرك عليه ولا تظمن معاهدا ولا معاهدة واذكر الله ولا تفتر
ليلا ولا نهارا واحملوا رجالتكم وترأسوا في ذات أيديكم وأجدد
السير وأجل للعدو حيث كان واقتله مقبلا وارددده بغيظه صاغرا
واسفك الدم في الحق واحقنه في الحق ومن تاب فاقبل توبته
واخبارك في كل حين بكل حال والصدق في الصدق فلا رأى للكذوب
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي أيضا قال وكتب علي عليه السلام إلى عماله يستحثهم بالخروج فكتب
إلى الأشعث بن
قيس وكان عامله بآذربيجان إما بعد فإنما غرك من نفسك وجرأك على
اخرك املاء الله لك إذ ما زلت قديما تأكل رزقه وتلحد في آياته و
تستمتع بخلاقك وتذهب بحسناتك إلى يومك هذا فإذا أتاك رسولي
بكتابي هذا فاقبل واحمل ما قبلك من مال المسلمين إن شاء الله
ومن كتبه عليه السلام

تاريخ اليعقوبي قال وكتب (عليه السلام) إلى يزيد بن قيس الأرحبي إما بعد فإنك أبطأت
بحمل خراجك وما أدري ما الذي حملك على ذلك غير أني أوصيك
بتقوى الله وأحذرك أن تحبط أجرك وتبطل جهادك بخيانة المسلمين
فاتق الله ونزه نفسك عن الحرام ولا تجعل لي عليك سبيلا فلا
أجد بدا من الايقاع بك واعزز المسلمين ولا تظلم المعاهدين و
ابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك
ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي – قال وكتب إلى سعد بن مسعود عم المختار بن أبي عبيدة وهو عامله على المدائن
أما بعد فإنك قد أديت خراجك وأطعت ربك وأرضيت امامك
فعل البر التقي النجيب فغفر الله ذنبك وتقبل سعيك وحسن مآبك
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي قال وكتب إلى عمرو بن أبي سلمة المخزومي وهو ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و
آله وسلم وكان عامله على البحرين إما بعد فإني قد وليت النعمان بن العجلان
البحرين بلا ذم لك فاقبل غير ظنين واخرج إليه من عمل ما وليت فقد

أردت الشخوص إلى ظلمة أهل الشام وبقية الأحزاب فأحببت ان
تشهد معي لقاءهم فإنك ممن استظهر به على إقامة الدين ونصر الهدى
جعلنا الله وإياك من الذين يعملون بالحق وبه يعدلون
ومن كتبه عليه السلام
لما بلغه ان النعمان بن العجلان قد ذهب بمال البحرين فكتب إليه علي عليه السلام
إما بعد فإنه من استهان بالأمانة ورغب في الخيانة ولم ينزه
نفسه ودينه أخل بنفسه في الدنيا وما يشفى عليه بعد أمر أبقى
وأشفى وأطول فخف الله انك من عشيرة ذات صلاح فكن عند صالح
الظن بك وراجع إن كان حقا ما بلغني عنك ولا تقلبن رأيي
فيك واستنظف خراجك ثم اكتب إلي ليأتيك رأيي وأمري إن شاء الله
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي قال وكتب إلى مصقلة بن هبيرة وبلغه أنه يفرق ويهب أموال أردشير
خره وكان عاملا
عليها أما بعد فقد بلغني عنك أمر أكبرت أن أصدقه انك تقسم فيئ
المسلمين في قومك ومن اعتراك من السألة والأحزاب وأهل الكذب
من الشعراء كما تقسم الجور فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لأفتشن

عن ذلك تفتيشا شافيا فان وجدته حقا لتجدن بنفسك على هوانا
فلا تكونن من الخاسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي في الجزء الثاني قال ووجه رجلا من أصحابه إلى بعض عماله مستحثا
فاستخف
به فكتب إليه إما بعد فإنك شمت رسولي وزجرته وبلغني انك
تبخر وتكثر من الادهان وألوان الطعام وتكلم على المنبر بكلام
الصديقين وتفعل إذا نزلت أفعال المحلين فان يكن ذلك
كذلك فنفسك ضررت وأدبي تعرضت ويحك أن تقول قال الله
تعالى العظمة والكبرياء ردائي من نازعنيها سخطت عليه بل ما
عليك أن تدهن فيها فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بذلك وما حملك أن تشهد الناس عليك بخلاف ما
تقول ثم على المنبر حيث يكثر عليك الشاهد ويعظم مقت الله
لك بل كيف ترجو وأنت متهوع في النعيم جمعته من الأرملة

واليتيم أن يوجب الله لك أجر الصالحين بل ما عليك ثكلتك أمك
لو صمت الله أياما وتصدقت بطائفة من طعامك فإنها سيرة الأنبياء
وأدب الصالحين أصلح نفسك وتب من ذنبك واد حق الله عليك والسلام
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي وقال وكتب إلى قيس بن سعد بن عبادة وهو على أذربيجان
إما بعد فاقبل علي خراجك بالحق وأحسن إلى جندك بالأنصاف
وعلم من قبلك مما علمك الله ثم إن عبد الله بن شبيل الأحمسي
سئلني الكتاب إليك فيه بوصايتك به خيرا فقد رأيته وادعا
متواضعا فألن حجابك وافتح بابك واعمد إلى الحق فان وافق الحق
ما يحبوا أسره ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي قال قال غياث ولما أجمع علي عليه السلام على القتال لمعاوية كتب
أيضا إلى قيس
أما بعد فاستعمل عبد الله بن شبيل الأحمسي خليفة لك واقبل
إلي فان المسلمين قد أجمع ملاهم وانقادت جماعتهم فعجل الاقبال

فانا سأحضر إلى المحلين عند غرة الهلال إن شاء الله وما تأخري
إلا لك قضى الله لنا ولك بالاحسان في أمرنا كله
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي قال وكتب عليه السلام إلى سهل بن حنيف وهو على المدينة
إما بعد فقد بلغني ان رجالا من أهل المدينة خرجوا إلى معاوية
فمن أدركته فامنعه ومن فاتك فلا تأس عليه فبعدا لهم فسوف
يلقون غيا أما لو بعثرت القبور واجتمعت الخصوم لقد بدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقد جاءني رسولك يسألني
الاذن فاقبل عفى الله عنا وعنك ولا تذر خللا إن شاء الله
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي قال وكتب علي عليه السلام إلى عمرو بن أبي سلمة الأرحبي وهو عامله
على البحرين
إما بعد فإن دهاقين عملك شكوا غلظتك ونظرت في أمرهم
فما رأيت خيرا فلتكن منزلتك بين منزلتين جلباب لين بطرف من
الشدة في غير ظلم ولا نقص فان هم أجابونا صاغرين فخذ ما لك
عندهم وهم صاغرون ولا تتخذ من دون الله وليا فقد قال

الله عز وجل لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء وقال تبارك و
تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم وقرعهم بخراجهم
وقاتل من ورائهم وإياك ودمائهم والسلام
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي قال وكتب عليه السلام إلى قرظة بن كعب الأنصاري
أما بعد فإن رجالا من أهل الذمة من عملك وذكروا نهرا
في أرضهم قد عفا وادفن وفيه لهم عمارة على المسلمين فانظر
أنت وهم ثم أعمر وأصلح النهر فلعمري لئن يعمروا أحب إلينا
من أن يخرجوا وأن يعجزوا أو يقصروا في واجب من صلاح البلاد والسلام
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي قال وكتب إلى زياد وكان عامله على فارس
إما بعد فإن رسولي أخبرني بعجب زعم انك قلت له فيما
بينك وبينه أن الأكراد هاجت بك فكسرت عليك كثيرا من الخراج
وقلت له لا تعلم بذلك أمير المؤمنين يا زياد وأقسم بالله
انك لكاذب ولئن لم تبعث بخراجك لأشدن عليك شدة ندعك

قليل الوفر ثقيل الظهر الا أن تكون لما كسرت من الخراج محتملا
ومن كتبه عليه السلام
تاريخ اليعقوبي قال وكتب عليه السلام إلى كعب بن مالك
إما بعد فاستخلف على عملك واخرج في طائفة من أصحابك
حتى تمر بأرض كورة السواد فتسأل عن عمالي وتنظر في سيرتهم
فيما بين دجلة والعذيب ثم ارجع إلى البهقبا ذات فتول معونتها
واعمل بطاعة الله فيما ولاك منها واعلم أن كل عمل ابن آدم محفوظ
عليه مجزي به فاصنع خيرا صنع الله بنا وبك خيرا وأعلمني الصدق فيما
صنعت والسلام
ومن كتبه عليه السلام
في جواب كتاب أبي الأسود الدئلي حين كتب إليه عليه السلام أما بعد فإن الله جعلك
واليا مؤتمنا وراعيا
مسؤولا وقد بلوناك رحمك الله فوجدناك عظيم الأمانة ناصحا للأمة توفر لهم فيئهم
وتكف نفسك عن
دنياهم فلا تأكل أموالهم ولا ترتشى بشئ في أحكامهم وابن عمك قد أكل ما تحت
يديه من غير علمك فلم
يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فيما هنالك واكتب إلى برأيك فما أحببت اتبعه
إن شاء الله – نقله
ابن عبد ربه المالكي في الجزء الثاني من كتابه عقد الفريد ورواه عن أبي مخنف عن
سليمان بن أبي راشد عن
عبد الرحمن بن عبيد قال فكتب عليه السلام في جوابه إما بعد فمثلك نصح الامام
والأمة
ووالى على الحق وفارق الجور وقد كتبت لصاحبك بما كتبت إليه فيه

ولم أعلمه بكتابك إلي فلا تدع اعلامي ما يكون بحضرتك مما النظر
فيه للأمة صلاح فإنك بذلك جدير وهو حق واجب لله عليك والسلام
وكتب علي عليه السلام إلى ابن عباس إما بعد فإنه قد بلغني عنك أمر ان كنت
فعلته فقد أسخطت الله وأخربت أمانتك وعصيت امامك و
خنت المسلمين بلغني انك خربت الأرض وأكلت ما تحت يدك
فارفع إلي حسابك واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس والسلام
قال وكتب إليه ابن عباس إما بعد فإن كل الذي بلغك باطل وانا لما تحت يدي ضابط
وعليه حافظ
فلا تصدق على الظنين والسلام
فكتب إليه علي عليه السلام
إما بعد فإنه لا يسعني تركلك حتى تعلمني ما أخذت من الجزية
من أين أخذته وما وضعت منها أين وضعته فاتق الله فيما ائتمنتك
عليه واسترعيتك إياه فان المتاع بما أنت رازمه قليل وتباعته
وبيلة لا تبيد والسلام
ومن كتبه عليه السلام

الجزء الثاني من العقد الفريد قال وقال سليمان بن أبي راشد عن عبد الله بن عبيد عن أبي الكنود قال كنت
من أعوان عبد الله بالبصرة فلما ك ان من أمره ما كان أتيت عليا فأخبرته فقال واتل عليهم بناء الذي
اتيناه فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم كتب معه إليه إما بعد فإني
كنت أشركتك في أمانتي ولم يكن رجل من أهل بيتي أوثق عندي
منك بمواساتي وموازرتي بأداء الأمانة فلما رأيت الزمان قد
كلب على ابن عمك والعدو قد حرز وأمانة الناس قد خربت وهذه
الأمة قد فتنت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع ا لقوم المفارقين
وخذلته أسوء خذلان وخنته مع من خان فلا ابن عمك اسيت و
لا الأمانة إليه أديت كأنك لم تكن على بينة من ربك وانما كدت
أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن دنياهم وغدرتهم
عن فيئهم فلما أمكنتك الفرصة في خيانة الأمة أسرعت الغدرة
وعاجلت الوثبة فاختطفت ما قدرت عليه من أموالهم وانقلبت بها
إلى الحجاز كأنك انما حزت على أهلك ميراثك من أبيك وأمك سبحان
الله إما تؤمن بالمعاد إما تخاف الحساب إما تعلم انك تأكل حراما

وتشرب حراما وتشتري الإماء وتنكحهم بأموال اليتامى والأرامل
والمجاهدين في سبيل الله التي أفاء الله عليهم فاتق الله واد إلى
القوم أموالهم فإنك والله لئن لم تفعل وأمكنني الله منك لاعذرن
إلى الله فيك فوالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما
كانت لهما عندي هوادة ولما تركتهما حتى أخذ الحق منهما والسلام
ومن كتبه عليه السلام
العقد الفريد قال فكتب إليه ابن عباس إما بعد فقد بلغني كتابك تعظم على أمانة المال
الذي أصبت
من بيت مال البصرة ولعمري ان حقي في بيت مال الله أكثر من الذي أخذت والسلام
فكتب إليه علي عليه السلام
إما بعد فإن العجب كل العجب منك إذ ترى لنفسك في بيت مال الله
أكثر مما لرجل من المسلمين قد أفلحت إن كان تمنيك الباطل وادعاءك ما
لا يكون ينجيك من الاثم ويحل لك ما حرم الله عليك عمرك الله انك لانت
البعيد البعيد قد بلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري
المولدات من المدينة والطائف وتختارهن على عينك وتعطى بها مال
غيرك واني أقسم بالله ربي وربك رب العزة ما أحب أن ما أخذت من

أموالهم لي حلالا ادعه ميراثا لعقبي فما بال اغتياطك به تأكله حراما
ضح رويدا فكانك قد بلغت المدى وعرضت أعمالك بالمحل الذي ينادى
فيه المغتر بالخسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة فكتب إليه ابن عباس
والله لئن لم تدعني من أساطيرك لا حملنه إلى معاوية يقاتلك به فكف عنه علي عليه السلام
بيان كلب كفرح اشتد حرد في بعض النسخ حرب بالباء ككب اشتد غضبه وحربه كسلبه وزنا ومعنى و
قوله خريت أي وقعت في بلية الفساد قوله فتنت في بعض النسخ فنكت بالنون والكاف أي لم يبق لها من يحميها
المجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس وهذا مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم تحول إلى غيره وخذله
لاعذرن أي أبدى إلى الله عذري بعقوبتك الهوادة اللين والرخصة والمحاباة قوله ضح رويدا كلمة يقال
لمن يؤمر بالتؤدة والتأني واصلها من قولهم لمن يطعم ابله ضحى لا يشبعها يريدان يسير بها مسرعا يضحى رويدا
العطن مبرك الإبل ومربض الغنم حول الماء أقول قد نقل صاحب معادن الحكمة علم الهدى أعلى الله مقامه في
المعادن هذين الكتابين باختلاف يسير ثم قال الشارح البحراني المشهور انه عليه السلام كتب هذا الكتاب إلى
عبد الله بن عباس حين كان واليا على البصرة وألفاظ الكتاب تنبه على ذلك وأطال الكلام إلى أن قال
وأنكر قوم ذلك فقالوا إن عبد الله بن عباس لم يفارق عليا قط ولا يجوز أن نقول في حقه ما قال وقال
القطب الراوندي رحمه الله يكون المكتوب إليه هو عبيد الله بن عباس لا عبد الله قال وحمله على ذلك
أشبه وهو به أليق ثم قال واعلم أن هذين القولين لا مستند لهما إما الأول فهو مجرد استبعاد ان
يفعل ابن عباس ما نسب إليه ومعلوم أن ابن عباس لم يكن معصوما وعلي عليه السلام لم يكن
ليراقب في الحق أحدا ولو كان أعز أولاده كما تمثل بالحسن والحسين في ذلك فكيف بابن عمه بل يجب أن
تكون الغلظة على الأقرباء في هذا الامر أشد ثم إن غلظته عليه السلام عليه وعتابه له لا توجب مفارقته

إياه لأنه عليه السلام إذا فعل أحد من أصحابه ما يستحق به المؤاخذة أخذه به سواء كان عزيزا أو ذليلا قريبا
منه أو بعيدا فإذا استوفى حق الله منه أو تاب إليه مما فعل عاد في حقه إلى ما كان عليه كما قال
العزيز عندي ذليل حتى أخذ الحق منه فلا يلزم إذا من غلظته على ابن عباس ومقابلته إياه بما يكره
مفارقته له وشقاقه على ما بينهما من المحبة الوكيدة والقرابة واما القول الثاني فإن عبيد الله
كان عاملا له عليه السلام باليمن ولم ينقل عنه مثل ذلك انتهى كلامه رفع الله مقامه

وقال ابن أبي الحديد بعد نقل الاختلاف في المكتوب إليه وقد أشكل على هذا الامر أي أمر الكتاب
فان أنا كذبت النقل وقلت هذا موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام خالفت الرواة فإنهم
قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وقد ذكر في أكثر كتب السير وان صرفته إلى عبد الله بن
عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته وان صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام والكلام
يشعر بان الرجل المخاطب من أهله وبني عمه فانا في هذا الموضع من المتوقفين
(انتهى كلامه)
ومن كتبه عليه السلام
إلى أبي موسى الأشعري نقله علم الهدى في المعادن وقال ذكر ابن أبي الحديد انه عليه السلام
لما نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى أبي موسى الأشعري وهو الأمير يومئذ
على الكوفة لينفر إليه الناس وكتب إليه معه من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى
عبد الله بن قيس أما بعد فإني قد بعثت إليك هاشم بن عتبة لتشخص
إلى من قبلك من المسلمين ليتوجهوا إلى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي
وأحدثوا في الاسلام هذا الحدث العظيم فاشخص بالناس إلي معه
حين يقدم عليك فإني لم أولك المصر الذي أنت به ولم أقرك عليه
إلا لتكون من أعواني وأنصاري على هذا الامر والسلام
ومن كتبه عليه السلام
قال ثم بعث عليه السلام من الربذة بعد وصول المحل به خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن
أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى

عبد الله بن قيس أما بعد يا ابن الحائك يا عاض ايرابيه فوالله إن
كنت لارى أن بعدك من هذا الامر الذي لم يجعلك الله له أهلا و
لاجعل لك فيه نصيبا سيمنعك من رد أمري ولافتراء علي وقد
بعثت إليك ابن عباس وابن أبي بكر فخلهما والمصر وأهله واعتزل
عملنا مذءوما مدحورا فان فعلت والا فاني قد أمرتهما أن ينابذاك
على سواء إن الله لا يهدي كيد الخائنين فإذا ظهرا عليك قطعاك
إربا إربا والسلام على من شكر النعمة ووفى بالبيعة وعمل
برجاء العافية

ومن كتبه عليه السلام

معادن الحكمة – قال ومن ذلك ما رواه جامع الكافي باسناده (عن علي بن إبراهيم عن
محمد بن عيسى
عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام) قال إن مولى لأمير المؤمنين
عليه السلام سأله
ما لا فقال عليه السلام يخرج عطائي فأقاسمك فقال لا أكتفي وخرج إلى معاوية
فوصله فكتب إلى أمير المؤمنين
عليه السلام يخبره بما أصاب من المال فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام إما بعد
فإن ما في
يدك من المال قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك و
إنما لك منه ما مهدت لنفسك فأثر نفسك على صلاح ولدك فإنما

أنت جامع لاحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما
أشقيت واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له وليس
من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك
فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقى برحمة الله
قوله إلى أهل في نسخة إلى أهله قوله أشقيت في نسخة شقيت قوله لا تبرد له على
ظهرك أراد بالتبريد
ايصال الخفضن والدعة وإزالة المشقة يعني لا تحمل له على ظهرك التعب والمشقة
يقال عيش
بارد أي هي وكل محبوب عنده بارد قوله بقي برحمة الله في نسخة برزق الله (الخبر
في روضة الكافي
ومن كتبه عليه السلام
ما نقله الحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي المعروف
بأخطب خوارزم المتولد
سنة ٤٨٤ الهجرية والمتوفى سنة ٥٦٨ الهجرية في كتابه المناقب قال وذكر ابن أعثم
في فتوحه
إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال
الجمل أخذا
للحجة عليهما أما بعد فقد علمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني و
لم أبايعهم حتى أكرهوني وأنتما ممن أراد بيعتي ونكثتما وبايعا و
لم تبايعا لسلطان غاصب ولا لعرض حاضر فإن كنتما بايعتماني طائعين
فتوبا إلى الله وارجعا عما أنتما عليه وإن كنتما بايعتما مكرهين فقد
جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما لي الطاعة وكتمانكما المعصية و

أنت يا زبير فارس قريش وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا
الامر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما بعد اقراركما
وقد عرفتما منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن وصاياه عليه السلام
نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار للعالم الفاضل سيد مؤمن بن حسن
الشبلنجي قال
أخرجه الفضائلي وفي رواية عن الحسن رضي الله عنه لما حضرت الوفاة أقبل يوصى
فقال
هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد صلى الله عليه (وآله)
ومسلم وابن عمه وصاحبه أول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخلقه وان
الله باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم عالما بما في
الصدور ثم إني أوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما أوصاني به
رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فإذا كان ذلك فالزم بيتك
وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همك وأوصيك يا بني
بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها والصمت عند

التشبه والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام
الضيف ورحمة المجهود وأصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين و
مجالستهم والتواضع فإنه من أفضل العبادة وذكر الموت والزهد في
الدنيا فإنك رهن موت وعرض بلاء وطرح سقم وأوصيك بخشية الله
تعالى في سرائرك وعلانيتك وأنهاك عن مخالفة الشرع بالقول والفعل
وإذا عرض لك شئ من أمر الآخرة فابدءا به وإذا عرض لك شئ من أمر الدنيا
فتانه حتى تصيب رشدك فيه وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون
به السوء فإن قرين السوء يغير جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخناز جورا
وبالمعروف أمرا وعن المنكر ناهيا وأخ الاخوان في الله وأحب الصالح
لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وأبغضه بقلبك وزايله بأعمالك
لئلا تكون مثله وإياك والجلوس في الطرقات ودع الممارات ومجازات
من لا عقل له واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك و
عليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه وألزم الصمت وبه تسلم وقدم

لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكر الله تعالى على كل حال وارحم من أهلك الصغير ووقر الكبير ولا تأكل طعاما حتى تتصدق منه قبل أكله وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله وجاهد نفسك و احذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر وأكثر من الدعاء فإني لم آلك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك وأوصيك بأخيك محمد خيرا فإنه ابن أبيك وقد تعلم حبي له واما أخوك الحسين فهو شقيقك وابن أمك وأبيك والله الخليفة عليكم وإياه أسئل أن يصلحكم وأن يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى يقضي الله هذا الامر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال يا حسن أبصروا ضاربي أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فإن عشت فأنا أولى بحق وان مت فاضربوه ضربة فلا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول إياك والمثلة ولو بالكلب العقور يا حسن إن أنامت لا تغال في كفني فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله)

وسلم يقول لا تغالوا في الأكفان وامشوا بين المشيين فإن كان خيرا
عجلتموني وإن كان شرا القيتموني عن أكتافكم يا بني عبد المطلب لا ألفيتكم
تريقون دماء المسلمين بعدي تقولون قتلتم أمير المؤمنين ألا لا يقتلن
الا قاتلي ثم لا ينطق الا بلا إله إلا الله حتى قبض رضي الله عنه ا لخناء ا لجور والغدر
لم آلك أي
لم أرجعك المغاولة المبادرة ولا تغال أي لا تشتري بثمن غ آل لا ألفيتكم أي لا
أجدكم تريقون أي تصبون
ومن كتبه عليه السلام
نقله الامام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري المولود سنة ٢١٣
الهجرية والمتوفى سنة
٢٧٦ الهجرية في كتابه الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء في الجزء الأول منه
وقد نقله الرضي
رضي الله عنه باختلاف وهكذا الخوارزمي في مناقبه كما أمر آنفا رأيت نقله هنا
باعتبار الاختلاف والزيادة
قال كتب عليه السلام إلى طلحة والزبير
إما بعد فقد علمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم
حتى بايعوني وانكما لممن أراد وبايع وان العامة لم تبايعني لسلطان
خاص فان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما
الطاعة واسرار كما المعصية وان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا إلى الله
من قريب إنك يا زبير لفارس رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم
وحواريه وانك يا طلحة لشيخ المهاجرين وان دفاعكما هذا الامر

قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه اقراركما به وقد زعمتما أني قتلت عثمان فبيني وبينكما فيه بعض من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة وزعمتما إني آويت قتلة عثمان فهؤلاء بنو عثمان فليدخلوا في طاعتي و ثم يخاصموا إلى قتلة أبيهم وما أنتما وعثمان إن كان قتل ظالما أو مظلوما وقد بايعتماني وأنتما بين خصلتين قبيحتين نكث بيعتكما واخراج أمكما ومن كتبه عليه السلام

جوابا لمكتوب معاوية في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري أضا قال فأجابه علي (عليه السلام)

إما بعد فقدر الأمور تقدير من ينظر لنفسه دون جنده ولا يشتغل بالهزل من قوله فلعمري لئن كانت قوتي بأهل العراق أوثق عندي من قوتي بالله ومعرفتي به ليس عنده بالله تعالى يقين من كان على هذا فناج نفسك مناجاة من يستغني بالجد دون الهزل فان في القول سعة ولن يعذر مثلك فيما طمح إليه الرجال واما ما ذكرت من انا كنا و إياكم يدا جامعة فكنا كما ذكرت ففرق بيننا وبينكم ان الله بعث رسوله منا فأمنا به وكفرتم ثم زعمت إني قتلت طلحة والزبير فذلك أمر غبت

عنه ولم تحضره ولو حضرته لعلمته فلا عليك ولا العذر فيه إليك و
زعمت أنك زائري في المهاجرين وقد انقطعت الهجرة حين أسر أخوك فإن
يك فيك عجل فاسترقه وان ازرك فجدير أن يكون الله بعثني عليك للنقمة
منك والسلام.
ومن كتبه عليه السلام
الإمامة والسياسة قال وذكروا انه (عليه السلام) لما فرغ من وقعة الجمل بايع له القوم
جميعا فكتب
له أهل العراق واستقام له الامر بها فكتب إلى معاوية إما بعد فإن القضاء السابق و
القدر النافذ ينزل من السماء كقطر المطر فتمضى أحكامه عز وجل و
تنفذ مشيته بغير تحاب المخلوقين ولا رضا الآدميين وقد بلغك ما
كان من قتل عثمان رحمه الله وبيعة الناس عامة إياي ومصارع الناكثين
لي فادخل فيما دخل الناس فيه والا فانا الذي عرفت وحولي من تعلمه والسلام
ومن كتبه عليه السلام
الإمامة والسياسة قال كتاب علي للخوارج قالوا فاجمع رأى علي والناس على المسير
إلى معاوية
بصفين فتجهز معاوية وخرج حتى نزل بصفين وأصبح على قد تجهز وعسكر فقيل له يا
أمير
المؤمنين انه قد افترقت منا فرقة فذهبت قال فكتب إليهم علي (عليه السلام)
إما بعد فإن هذين الرجلين الخاطئين الحاكمين الذين ارتضيتم

حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا هواهما بغير هدى من الله فلم يعملا بالسنة ولم ينفذ للقرآن حكما فبرء الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين
إذا بلغكم كتابنا هذا فاقبلوا إلينا فانا سائرون إلى عدونا و عدوكم ونحن على الامر الذي كنا عليه والسلام
ومن كتبه عليه السلام
الإمامة والسياسة قال ما كتب علي لأهل العراق قال فقام حجر بن عدي وعمرو بن الحمق و عبد الله بن وهب الراسبي فدخلوا على علي فسئلوه عن أبي بكر وعمر ما تقول فيهما
وقالوا بين لنا قولك فيهما وفي عثمان قال علي كرم الله وجهه وقد تفرغتم لهذا وهذه مصر قد افتحت وشيعتي فيها قد قتلت إني مخرج إليكم كتابا أنبئكم فيه ما سألتموني عنه فاقرأوه
على شيعتي فاخرج إليهم كتابا فيه
إما بعد فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه (وآله) وسلم نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل وشهيدا على هذه الأمة وأنتم يا معشر العرب على غير دين وفي شر دار تسفكون دمائكم وتقتلون أولادكم وتقطعون أرحامكم وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل فمن الله عليكم فبعث محمدا إليكم بلسانكم فكنتم أنتم المؤمنين وكان الرسول فيكم ومنكم تعرفون وجهه ونسبه فعلمكم الكتاب والحكمة

والسنة والفرائض وأمركم بصلة الأرحام وحقن الدماء واصلاح ذات بينكم وأن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وأن توفوا بالعقود وأن تعاطفوا وتباروا وتراحموا ونهاكم عن التظالم والتحاسد والتقاذف والتباغي وعن شرب الحرام وعن بخش المكيال والميزان وتقدم إليكم فيما أنزل عليكم أن لا تزنوا ولا تأكلوا أموال اليتامى ظلما فكل خير يبعدكم عن النار قد خصكم عليه وكل شر يبعدكم عن الجنة قد نهاكم عنه فلما استكمل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مدته من الدنيا توفاه الله وهو مشكور سعيه مرضي عمله مغفور له ذنبه شريف عند الله نزله فيا لموته مصيبة خصت الأقربين وعمت المؤمنين فلما مضى تنازع المسلمون الامر بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالى ان العرب تعدل هذا الامر عني فما راعني إلا اقبال الناس على أبي بكر واجفالهم عليه فأمسكت يدي ورأيت أني أحق بمقام محمد في الناس ممن تولى الأمور علي فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رأيت

راجعة من الناس رجعت عن الاسلام يدعون إلى محورين محمد وملة إبراهيم عليهما السلام فخشيت إن لم أنصر الاسلام وأهله أن أرى في الاسلام ثلما وهدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولاية أمركم التي انما هي متاع أيام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول الشراب فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته ونهضت معه في تلك الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وأن يرغم الكافرون فتولى أبو بكر رضي الله عنه تلك الأمور فيسر وسدد وقارب واقتصد فصحبته مناصحا وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهدا فلما احتضر قلت في نفسي ليس يصرف هذا الامر عفي
فجعلهما عمر شورى وجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية أحد منهم باكره منهم لولايتي لانهم كانوا يسمعونني وأنا أحاج أبا بكر فأقول يا معشر قريش أنا أحق بهذا الامر منكم ما كان منا من يقرء القرآن ويعرف السنة

فخشوا إن وليت عليهم أن لا يكون لهم في هذا الامر نصيب فبايعوا
اجماع رجل واحد حتى صرفوا الامر عني لعثمان فأخرجوني منها رجاء
أن يتداولوها حين يئسوا أن ينالوها ثم قالوا لي هلم فبايع عثمان
والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وقال قائلهم انك
يا ابن أبي طالب على الامر لحريص قلت لهم أنتم أحرص أما أنا إذ طلبت
ميراث ابن أبي وحقه وأنتم إذ دخلتم بيني وبينه وتضربون وجهي دونه
اللهم إني أستعين بك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم
منزلتي وفضلي واجتمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به منهم فسلبونيه
ثم قالوا اصبر كمدا وعش متأسفا فنظرت فإذا ليس معي رفاقة ولا مساعد
إلا أهل بيتي فضننت بهم على الهلاك فأغضيت عيني على القذى
وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم
طعما وألم للقلب من حز الحديد حتى إذا نقمتم على عثمان آتيتموه فقتلتموه
ثم جئتموني تبايعوني فأبيت عليكم وأبيتم علي فنازعتموني ودافعتموني

ولم أمد يدي تمنعا عنكم ثم ازدحمتم على حتى ظننت أن بعضكم قاتل بعض وانكم قاتلي وقلتم لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم ودعوتم الناس إلى بيعتي فمن بايع طائعا قبلت منه ومن أبى تركته فأول من بايعني طلحة والزبير ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما فما لبثا الا يسيرا حتى قيل لي قد خرجا متوجهين إلى البصرة في جيش ما منهم رجل الا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة فقاموا على عمالي بالبصرة وخزائن بيوت أموالي وعلى أهل مصري وكلهم في طاعتي وعلى شيعتي فشتتوا كلمتهم وأفسدوا علي جماعتهم ثم وثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة صبرا وطائفة عصرا بأسيافهم فضاربوهم حتى لقوا الله صابرين محتسبين فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا متعمدين لقتله لحل لي بذلك قتل الجيش كله مع أنهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدة التي دخلوا عليهم بها فقد أدال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين ثم إني نظرت بعد ذلك في أهل الشام فإذا

هم أعراب وأحزاب وأهل طمع جفاة طغام تجمعوا من كل أوب ممن ينبغي أن يؤدب ويولي عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا من التابعين باحسان فسرت إليهم ودعوتهم إلى الجماعة والطاعة فأبوا الا شقاقا ونفاقا ونهضوا في وجوه المهاجرين والأنصار والتابعين باحسان ينضحونهم بالنبل ويشجونهم بالرماح فهنا لك نهضت إليهم فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها فنبأتكم أنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وانما رفعوها إليكم خديعة ومكيدة فامضوا على قتالهم فاتهمتموني وقلتم اقبل منهم فإنهم إن أجابوا إلى ما في الكتاب والسنة جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان أبوا كان أعظم لحجتنا عليهم فقبلت منهم وخففت عنهم وكان صلحا بينكم وبينهم على رجلين حكمين يحييان ما أخيا القرآن ويميتان ما أمات ا لقرآن فاختلف رأيهما وتفرق لحكمهما ونبذا حكم القرآن وخالفا ما في الكتاب واتبعا هواهما بغير هدى من الله

فجنبهما ا لله السداد وأهوى بهما في غمرة الضلال وكانا أهل ذلك
فانخذلت عنا فرقة منهم فتركناهم ما تركونا حتى إذا عاثوا في الأرض
مفسدين وقتلوا المؤمنين آتيناهم فقلنا لهم ادفعوا إلينا قتلة
اخواننا فقالوا ك لنا قتلهم وكلنا استحللنا دمائهم ودماءكم و
شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع القوم الظالمين
ثم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم فإنه أفزع لقلوبهم
وانهك لمكرههم واهتك لكيدهم فقلتم كلت أدرعنا وسيوفنا ونفدت
نبالنا ونصلت اسنة رما حنا فأذن لنا فلنرجع حتى نستعد بأحسن عدتنا
وإذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدة من هلك منا ومن قد فارقنا
فان ذلك قوة منا على عدونا فأقبلتم حتى إذا أظللتم على الكوفة أمرتكم
أن تلزموا معسكركم وتضموا قواصيكم وتتوطنوا على الجهاد ولا تكثروا زيارة
أولادكم ونساءكم فإن ذلك يرق قلوبكم ويلويكم وان أصحاب الحرب
لا يتوجدون ولا يتوجعون ولا يسئمون من سهر ليلهم ولا من ظمأ نهارهم

ولا من خمص بطونهم حتى يدركوا بثارهم وينالوا بغيهم ومطلبهم
فنزلت طائفة منكم معي معذرة ودخلت طائفة منكم المصر عاصية
فلا من نزل معي صبر فثبت ولا من دخل المصر عاد إلي ولقد نظرت إلى عسكري
وما فيه معي منكم إلا خمسون رجلا فلما رأيت ما آتيتم دخلت إليكم فما قدرتم
أن تخرجوا معي إلى يومكم هذا لله آباءكم فما تنتظرون إما ترون إلى أطرافكم
قد انتقصت والى مصركم قد افتتح فما بالكم تؤفكون الا إن القوم قد اجتمعوا
وجدوا وتناصحوا وانكم تفرقتم واختلفتم وتغاششتم فأنتم إن اجتمعتم
تسعدوا فأيقظوا رحمكم الله نائمكم وتحرزوا الحرب عدوكم انما تقاتلون
الطلقاء وأبناء الطلقاء ممن أسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه
(وآله) وسلم حربا أعداء السنة والقرآن وأهل الأحزاب والبدع و
الاحداث ومن كانت بوائقه تتقى وكان عن الدين منحرفا واكلة الرشا
وعبيد الدنيا لقد نمى إلي أن ابن الباغية لم يبايع معاوية حتى شرط عليه
أن يؤتيه اتاوة هي أعظم ما في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البايع

دينه بالدنيا وتربت يد هذا المشتري نصرة غادر فاسق بأموال الناس
وان منهم لمن شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام فهؤلاء قادة
القوم ومن تركت ذكر مساويه منهم شر وأضر وهؤلاء الذين لو
ولوا عليكم لأظهروا فيكم الغضب والفخر والتسلط بالجبروت والتطاول
بالغضب والفساد في الأرض ولاتبعوا الهوى وحكموا بالرشا وأنتم على ما
فيكم من تخاذل وتواكل خير منهم واهدى سبيلا فيكم الحكماء والعلماء
والفقهاء وحملة القرآن والمتهجدون بالاسحار والعباد والزهاد
في الدنيا وعمار المساجد وأهل تلاوة القرآن أفلا تسخطون و
تنقمون أن ينازعكم الولاية سفهاءكم والأراذل والأشرار منكم
اسمعوا قولي إذا قلت وأطيعوا أمري إذا أمرت واعرفوا نصيحتي إذا نصحت
واعتقدوا جزمي إذا جزمت والتزموا عزمي إذا غرمت وانهضوا
لنهوضي وقارعوا من قارعت ولئن عصيتموني لا ترشدوا ولا
تجتمعوا خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها التهيؤ فإنها قد وقدت نارها

وعلا سناها وتجرد لكم فيها الظالمون كيما يطفئوا نور الله ويقهروكم
عباد الله الا انه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والجفاء بأولى في
الجد في غيهم وضلالهم وباطلهم من أهل النزاهة والحق و
الاخبات بالجد في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة امامهم إني
والله لو لقيتهم وحيدا منفردا وهم في أهل الأرض إن باليت بهم
أو استوحشت منهم إني في ضلالهم ا لذي هم فيه والهدى الذي
أنا عليه لعلى بصيرة ويقين وبينة من ربي واني للقاء ربي لمشتاق
ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكن ا سفا يعتريني وجزعا يريبني من أن
يلي هذه الأمة سفهاءها وفجارها فيتخذون مال الله دولا وعباد
الله خولا والصالحين حربا والقاسطين حزبا وأيم الله لولا ذلك
ما أكثرت تأليبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم فوالله اني لعلى الحق
وإني للشهادة لمحب انا نافر بكم ان شاء ا لله فانفروا اخفافا وثقالا
وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ان الله مع الصابرين

ومن كتبه عليه السلام
كتاب الجمل والنصرة في حرب البصرة للشيخ الاجل أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد الحارثي العكبري
البغدادي المعروف بالشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ قدس سره المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف
ص ١١٦ قال كتاب علي عليه السلام إلى أهل الكوفة فلما قدم الحسن وعمار وقيس الكوفة مستفرين لأهلها
وكان في كتاب معهم بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن أبي طالب إلى أهل الكوفة أما بعد فإني أخبركم من أمر عثمان حتى يكون أمره كالعيان لكم ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين أظهر معه عتبه وأكره واشقى به وكان طلحة والزبير أهون سيرهما إليه الرجيف و قد كان من أمر عايشة وقتله ما عرفتم فلما قتله الناس وبايعاني غير مستنكرين طايعين مختارين وكان طلحة والزبير أول من بايعني على ما بايعا به من كان قبلي ثم استأذناني في العمرة ولم يكونا يريدان العمرة فنقضا العهد واذنا في الحرب واخرجا عايشة من بيتها يتخذانها فتنة فسارا إلى البصرة واخترت السير إليهم معكم ولعمرى إياي تجيبون انما تجيبون الله ورسوله والله ما قاتلتهم وفي نفسي شك وقد بعثت إليكم ولدي الحسن وعمارا وقيسا مستفرين

لكم فكونوا عنه ظني بكم والسلام
ومن كتبه عليه السلام
كتاب الجمل ص ١٢٣ قال كتاب علي إلى أبي موسى ولما بلغ عليا ما قال وصنع غضب غضبا شديدا
وبعث عمار بن ياسر والحسن عليه السلام وكتب معهما كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة من المؤمنين والمسلمين إما بعد فإن دار الهجرة تقلعت بأهلها فانقلعوا منها و
جاشت جيشان المرجل وكانت فاعلة يوم ما فعلت وقد ركبت المرأة الجمل ونيحتها كلاب الحوأب وقامت الفتنة الباغية يقودها يطلبون بدم هم سفكوه وعرض هم شتموه وحرمة انتهكوها وأباحوا ما أباحوا يعتذرون إلى الناس دون الله يحلفون لكم لترضون عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اعلموا رحمكم الله ان الجهاد مفترض على العباد فقد جاءكم في داركم من يحثكم عليه ويعرض عليكم رشدكم والله يعلم أني لم أجد بدا من الدخول في هذا الامر ولو علمت أن أحدا أولى به مني لما تقدمت إليه وقد بايعني طلحة والزبير طائعين

غير مكرهين ثم خرجا يطلبان بدم عثمان وهما اللذان فعلا بعثمان ما فعلا وعجبت لهما كيف أطاعا أبا بكر وعمر في البيعة وأبيا ذلك علي وهما يعلمان اني لست بدون واحد منهما مع اني قد عرضت عليهما قبل أن يبايعاني ان أحبا بايعت لأحدهما فقالا لا ننفس على ذلك بل نبايعك ونقدمك علينا بحق فبايعا ثم نكثا والسلام ومن كتبه عليه السلام

كتاب الجمل ص ١٩٧ قال رجع علي عليه السلام إلى خيمته واستدعى عبد الله بن أبي رافع وقال اكتب إلى

أهل المدينة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن أبي طالب سلام عليكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو فإن الله بمنه و فضله وحسن بلائه عندي وعندكم حكم عدل وقد قال سبحانه في كتابه وقوله الحق إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وإني مخبركم عنا وعمن سرنا إليه من جموع أهل البصرة ومن سار إليهم من قريش و غيرهم مع طلحة والزبير البصرة وصنعا بعاملي عثمان بن حنيف ما

صنعا فقدمت إليهم الرسل وأعذرت كل الاعذار ثم نزلت ظهر
البصرة فأعذرت بالدعاء وقدمت الحجة وأقلت العثرة والزلة واستعتبتهما
ومن معهما من نكثهم بيعتي ونقضهما عهدي فأبوا الا قتالي و
قتال من معي والتمادي في الغي فلم أجد بدا في مناصفتهم لي
فناصفتهم بالجهاد فقتل الله من قتل ناكثا وولى من ولى
منهم وأغمدت السيوف عنهم وأخذت بالعفو فيهم وأجريت
الحق والسنة في حكمهم واخترت لهم عاملا استعملته عليهم
وهو عبد الله بن عباس واني ساير إلى الكوفة إن شاء الله تعالى
وكتب عبد الله بن أبي رافع في جمادي الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة
ومن كتبه عليه السلام
كتاب الجمل ص ١٩٨ قال وكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أم هاني بنت أبي
طالب (رضي الله عنه)
سلام عليك أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنا
التقينا مع البغاة والظلمة في البصرة فأعطانا الله تعالى النصر عليهم
بحوله وقوته وأعطاهم سنة الظالمين فقتل كل من طلحة والزبير
و عبد الرحمن بن غتاب وجمع لا يحصى وقتل منا بنو مخدوع وابنا

صوحان وعليا وهندا وثمامة فيمن يعد من المسلمين رحمهم الله والسلام
ومن كتبه عليه السلام
كتاب التفسير للشيخ الثقة الجليل علي بن إبراهيم بن هاشم القمي المطبوع في إيران
ص ٥٩٦ ذيل أية كذلك أوحينا
إلى فريق في السعير من أوائل السورة قال حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي
سعيد النحلي عن عبد الملك بن
هارون عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام إلى أن قال ثم كتب عليه
السلام إلى معاوية
لا تقتتل الناس بيني وبينك ولكن هلم إلى المبارزة فإن أنا قتلتك فإلى
النار أنت ويستريح الناس منك ومن ضلالتك فان قتلتني فانا إلى
الجنة وتغمد عنك السيف الذي لم يسعني غمده حتى أرد مكرك و
بدعتك وأنا الذي ذكر الله اسمه في التورية والإنجيل بموازرة رسول
الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أول من بايع رسول الله تحت الشجرة
في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قرء
معاوية كتابه وعنده ج لساءه قالوا قد والله أنصفك فقال معاوية والله ما أنصفني والله
لا رمينه الخ
ومن كتبه عليه السلام
في مستدرك السابع عشر من مجلدات بحار الأنوار للعلامة المحدث النوري مؤلف
كتاب مستدرك الوسائل
نقله عن كتاب الكافي عن علي عن ابن عيسى عن يونس عن أبي جميلة قال قال أبو
عبد الله عليه السلام
كتب أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى بعض أصحابه يعظه
أوصيك ونفسي بتقوى من لا يحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى
الا به فإن من أتقى الله عز وجل قوى وشبع وروى ورفع عقله عن أهل

الدنيا فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فاطفأ
بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب
شبهاتها وأصروا لله بالحلال الصافي الا ما لابد منه من كسرة يشد
بها صلبه وثوب يواري به عورته ومن أغلظ ما يجدوا خشنه و
لم يكن له فيما لابد له مه ثقة ورجاء فوقعت ثقته ورجاؤه
على خالق الأشياء فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الأضلاع
وغارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في
عقله وما ذخر له في الآخرة أكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمى و
يصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد
غد فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني والتسويف حتى
أتاهم أمر الله بغتة فهم غافلون فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم
المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون وانقطع إلى الله
بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال أعاننا

الله وإياك على طاعته ووفقنا الله وإياك لمرضاته
ومن كتبه عليه السلام
المجلد السابع عشر من البحار للعلامة المجلسي في باب كلمات أمير المؤمنين عليه السلام قال وكتب إلى عبد الله
بن العباس إما بعد فاطلب ما يعنيك واترك ما لا يعنيك فان في ترك
مالا يعنيك درك ما يعنيك وانما تقدم على ما أسلفت لا على ما
خلفت وأين ما تلقاه غدا على ما تلقاه والسلام
ومن وصاياه عليه السلام
السابع عشر من البحار في باب وصية علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام ولقد نقلها عن النجاشي
أنه قال أخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب عن أبي بكر الدوري عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن
محمد الحسني عن علي بن عبدك عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن أصبغ بن
نباته قال من وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام كيف واني بك يا بني
إذا صرت من قوم صبيهم عارم وشابهم فاتك وشيخهم لا يأمر
بالمعروف ولا ينهى عن منكر وعالمهم خب موار مستحوذ هواه متمسك
بعاجل دنياه أشدهم عليك اقبالا لا يرصدك بالعوايل ويطلب
الحيلة بالتمني ويطلب الدنيا بالاجتهاد خوفهم أجل ورجاهم عاجل
لا يهابون إلا من يخافون لسانه ويرجون نواله دينهم الريا كل حق

عندهم مهجور يحبون من غشهم ويملون من داهنهم قلوبهم
خاوية لا يسمعون دعاء ولا يجيبون سائلا قد استولت عليهم
سكرة الغفلة ان تركتهم لم يتركوك وان تابعتهم اغتالوك اخوان
الظاهر وأعداء السرائر يتصاحبون على غير تقوى فإذا افترقوا ذم بعضهم
بعضا يموت فيهم السنن ويحيى فيهم البدع فاحمق الناس من
اسف على فقدهم أو سر بكثرتهم فكن عند ذلك يا بني كابن اللبون
لا ظهر فيركب ولا وبر فيسلب ولا ضرع فيحلب فما طلابك بقوم إن
كنت عالما أعابوك وان كنت جاهلا لم يرشدوك وان طلبت العلم
قالوا متكلف متعمق وان تركت طلب العلم قالوا عاجز غبي وان تحققت
لعبادة ربك قالوا مصنع مرائ وان لزمت الصمت قالوا لكن وان نطقت
قالوا مهذار وان أنفقت قالوا مسرف وان اقتصرت قالوا بخيل وان
احتجت إلى ما في أيديهم صادموك وذموك وان لم تعتد بهم كفروك
فهذه صفة أهل زمانك فأصغاك من فزع عن جودهم وامن من الطمع

فيهم فهو مقبل على شانه مدبر لأهل زمانه ومن صفة العالم أن
لا يعظ الا من يقتل عظته ولا ينصح معجبا برأيه ولا يخبر بما يخاف اذاعته
ولا توذع سرك الا عند كل ثقة ولا تلفظ الا بما يتعارفون به الناس
ولا تخالطهم إلا بما يعقلون فاحذر كل الحذر وكن فردا وحيدا
واعلم أن من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن كابد
الأمور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى
بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن مزح استخف به ومن كثر
من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر خطائه ومن كثر خطائه قل
حياءه ومن قل حياءه قل ورعه ومن قل ورعه قل دينه ومن
قل دينه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار
ومن كتب عليه السلام
ما نقلته جماعة كثيرة من تقاة الاعلام والمحدثين الفخام منهم ثقة الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني في كتابه
الرسائل ومنهم أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتابه الزواجر
والمواعظ في الجزء الأول منه
من نسخة تاريخها ذو القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمأة كما نقله العلامة المجلسي
أعلى الله مقامه في المجلد السابع عشر من
مجلدات بحار الأنوار عن كتاب الوصايا للسيد الجليل ابن طاوس الحسني رحمه الله
عن كتاب الزواجر والمواعظ أنه قال ما هذا لفظه وصيته أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام لولده ولو كان من

الحكمة ما يجب أن يكتب بالذهب لكانت هذه وحدثني بها جماعة فحدثني علي بن الحسين بن إسماعيل
قال حدثنا الحسين بن أبي عثمان الآدمي قال أخبرنا أبو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال
حدثني يوسف بن يعقوب بأنطاكية قال حدثني بعض أهل العلم قال لما انصرف علي عليه السلام من
صفين إلى قنسرين كتب به إلى ابنه الحسن عليه السلام من الوالد الفاني المقر للزمان وحدثنا أحمد بن
عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال حدثنا كادح بن رحمة الزاهدي قال حدثنا
صباح بن يحيى المزني وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب (المكتب خ ل) قال حدثنا جعفر بن هارون
بن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه عن جده ان
عليا عليهم السلام كتب إلى الحسن بن علي عليهما السلام وحدثنا علي بن محمد بن إبراهيم التستري قال
حدثنا جعفر بن عنبسة قال حدثنا عباد بن زياد قال حدثنا عمرو بن أبي المقدام عن أبي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام قال كتب أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي عليهما السلام وحدثنا محمد بن علي بن زاهر الراضي
قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله بن داهر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن
علي عليه السلام قال كتب علي عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه كل هؤلاء حدثونا إن أمير المؤمنين عليه
السلام كتب بهذه الرسالة إلى الحسن وأخبرني أحمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي قال حدثنا الحسن بن
محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني
قال حدثنا الحسن بن عبدك قال حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح عن الحسين بن الحسن بن علوان عن سعد بن
ظريف عن الأصبغ بن نباتة المجاشعي قال كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد كذا واعلم يا ولدي محمد ضاعف
الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك قال السيد (ره) قد روى الشيخ المتفق على ثقته

وأمانته محمد بن يعقوب الكليني
تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولينا أمير المؤمنين عليه السلام إلى جدك الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليه
وروى رسالة أخرى مختصرة عن مولينا علي عليه السلام إلى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر
الرسالتين في كتاب الرسائل ووجدنا نسخة عتيقة يوشك أن يكون كتابتها في زمن حياة محمد بن يعقوب (ره)
وهذا الشيخ محمد بن يعقوب (ره) كان حياته في زمن وكلاء مولانا المهدي عليه السلام عثمان بن سعيد العمري وولده
أبي جعفر محمد وأبي القاسم الحسين بن روح وعلي بن محمد السمري وتوفى محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري (ره)
لان علي بن محمد السمري توفى في شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفى ببغداد
سنة ثمان وعشرين وثلثمأة فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت
يجد طريقا إلى تحقيق منقولاته وتصديق مصنفاته ورأيت يا ولدي بين رواية حسن بن عبد الله العسكري

مصنف كتاب الزواجر والمواعظ الذي قدمناه وبين رواية الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة أبيك أمير
المؤمنين عليه السلام إلى ولده تفاوت فنحن نوردها برواية محمد بن يعقوب الكليني فهو أجمل وأفضل
فيما قصدناه ثم أطال الكلام بذكر الرسالة باسناد الكليني (ره) وقال المجلسي (ره) بعد نقل كلام
السيد (ره) بتفصيله عن كتاب الوصايا ونقل الرسالة أقول أن الشيخ حسن بن علي بن شعبة قد ذكر هذا
الخبر في كتاب تحف العقول لكن باختلاف كثير فأردت أن أورده بهذه الرواية أيضا لان المسك ما كررته
يتضوع يقول جامع هذا الكتاب الحسن الميرجهاني الطباطبائي قد أورد السيد هذه الرسالة في نهج البلاغة
لكنه اختلاف كثير بينها وبينما في تحف العقول من حيث الزيادة والنقصان فاقتديت بالعلامة المجلسي في نقلها
هنا برواية التحف مزيدا للفائدة وتتميما للعائدة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
تحف العقول للشيخ الثقة الجليل الأقدم أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله
من أعلام القرن الرابع طبه طهران ص ٦٨ قال كتابه إلى ابنه الحسن عليهما السلام
من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا
الساكن مساكين الموتى الظاعن عنها إليهم غدا إلى المولود المؤمل ما
لا يدرك السالك سبيل من (قد خ ل) هلك غرض الأسقام ورهينة
الأيام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر المغرور وغريم المنايا
وأسير الموت وحليف الهموم وقرين الأحزان ونصب الآفات و
صريع ا لشهوات وخليفة الأموات إما بعد فإن فيما تبينت من
ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة إلي ما يزعني عن
ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير أنه حيث تفرد بي دون

هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني هواي وصرح لي
محض أمري فافضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب
ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو أصابك أصابني
وكان الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي فكتبت
إليك كتابي هذا مستظهرا به إن أنا بقيت لك أو فنيت فإني أوصيك
بتقوى الله أي بني ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام
بحبله وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله ان أنت أخذت
به أحي قلبك بالموعظة وموته بالزهد وقوة باليقين وذلله
بالموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر
وفحش تقلب الليالي والأيام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره
بما أصاب من كان قبله وسر في بلادهم وآثارهم وانظر ما فعلوا
وأين حلوا وعمن انتقلوا فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحبة وحلوا دار
الغربة وناد في ديارهم أيتها الديار الخالية أين أهلك ثم قف

على قبورهم فقل أيتها الأجساد البالية والأعضاء المتفرقة كيف وجدتم الدار التي أنتم بها أي بني وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فاصلح مثواك ولاتبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف و الخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق إذا خفت ضلاله فإن الكف عن خيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال وأمر بالمعروف تكن من أهله وأنكر المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات إلى الحق حيث كان وتفقه في الدنيا وعود نفسك التصبر والجئ في الأمور نفسك كلها إلى الهلك فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز وأخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنها صفحا فان خير القول ما نفع واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم حتى لا يقال به أي بني إني لما رأيتك قد بلغت سنا ورأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي إياك خصالا منهن أن

يعجل بي أجلي دون أن أفضى إليك بما في نفسي أو انقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شئ قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك المستقبل بحد رأيك من الامر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك منه ما ربما أظلم علينا فيه أي بني واني وان لم أكن غمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضره فاستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل بين ذي النفية والنية وان أبدءك

بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الاسلام وأحكامه وحلاله و
حرامه ولا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلبسك ما اختلف
الناس فيه أهوائهم مثل الذي لبسهم وكان أحكام ذلك لك
على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من اسلامك إلى أمر لا آمن
عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك وان
يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي هذه واحكم مع ذلك
أي بني إن أحب ما أنت أخذ به إلي من وصيتي تقوى الله و
الاقتصار على ما افترض عليك والاخذ بما مضى إليه الأولون
من آباءك والصالحون من أهل ملتك فإنهم لم يدعوا أن ينظروا
لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك
إلى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك
أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما كانوا علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدء قبل نظرك في ذلك

بالاستعانة بإلهك عليه والرغبة إليه في توفيقك وترك كل شائبة
أدخلت عليك شبهة وأسلمتك إلى ضلالة وإذا أنت أيقنت أن قد
صفا لك قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هما
واحدا فانظر فيما فسرت لك وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك
من فراق فكرك ونظرك فاعلم انك انما تخبط خبط العشواء وليس طالب
الدين من خبط ولا خلط والامساك عند ذلك أمثل وإن أول ما ابدء
به من ذلك واخره أني أحمد إليك إلهي والهك واله آباءك الأولين
والآخرين ورب من في السماوات والأرضين بما هو أهله وكما هو أهله
وكما يحب وينبغي ونسئله أن يصلي عنا على نبينا صلى الله عليه وآله
وعلى أهل بيته وعلى أنبياء الله ورسله بصلاة جميع من صلى عليه من
خلقه وأن يتم نعمه علينا فيما وفقنا له من مسئلته بالإجابة لنا
فإن بنعمته تتم الصالحات.
اللغات قوله عليه السلام المقر للزمان أي المقر له بالغلبة والقهر المعترف بالعجز في يد
تصرفاته كأنه
قدره خصما ذا بأس المؤمل ما لا يدرك أي يؤمل البقاء وهو مما لا يدركه أحد الرهينة
ما يرهن الرمية

الهدف والتاء لنقل الاسم من الوصفية إلى الاسمية الصرفة الحليف المحالف والحلف بالكسر والحلف بالفتح التعاقد و
المعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق نصب الآفات يقال فلان نصب عيني بالضم أي لا يفارقني والصريع
الطريح يزعني أي يمنعني المحض الخالص أفضى أي انتهى الشوب المزج والخلط الفجائع جمع الفجيعة وهي المصيبة
الفحش بمعنى الزيادة والكثرة والغمرات الشدائد الكهف الملجأ الحريز الحصين الاستخارة أجاله الرأي في الامر
قبل فعله لاختيار أفضل الوجوه الصفح الاعراض استبان أي ظهر النخيل المختار المصفى توخيت أي تحريت
العشواء الضعيفة البصر واشعار لفظ الخبط له باعتبار أنه طالب للعلم بغير استكمال شرائط الطلب وعلى غير وجهه
فتفهم أي بني وصيتي واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة و
أن الخالق هو المميت وأن المفنى هو المعيد وأن المبتلى هو المعافي و
أن الدنيا لم تكن لتستقيم إلا على ما خلقها الله تبارك وتعالى عليه
من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا نعلم فإن
أشكل عليك شئ من ذلك فاحمله على جهالتك به وانك أول ما خلقت
خلقت جاهلا ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رأيك
ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك و
رزقك وسواك فليكن له تعمدك واليه رغبتك ومنه شفقتك
واعلم يا بني أن أحدا لم ينبئ عن الله تبارك وتعالى كما أنبأ عنه نبينا
صلى الله عليه وآله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فإني لم آلك نصيحة

وانك لم تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم
يا بني انه لو كان لربك شريك لا تتك رسله ولرأيت آثار ملكه و
سلطانه ولعرفت صفته وفعاله ولكنه اله واحد كما وصف نفسه
لا يضاده في ذلك أحد ولا يحاجه وانه خالق كل شئ وانه أجل من
أن يثبت لربوبية بالإحاطة قلب أو بصر وإذا أنت عرفت ذلك فافعل
كما ينبغي لمثلك في صغر خطرك وقلة مقدرتك وعظم حاجتك إليه
أن يفعل مثله في طلب طاعته والرهبة له والشفقة من سخطه فإنه
لم يأمرك إلا بحسن ولم ينهك إلا عن قبيح أي بني إني قد أنبأتك عن
الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها بأهلها وانباتك عن الآخرة وما
أعد لأهلها فيها وضربت لك فيها الأمثال إنما مثل من أبصر الدنيا
كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا
الرائد هو الذي يذهب لطلب المنزل لصاحبه أو من ترسله في طلب الكلاء ليتعرف
موقعه والرسول
قد عرف عن الله وأخبرنا فهو رائد سعادتنا لم ألك نصيحة أي لم أقصر في نصيحتك
قوله بالإحاطة
قلب أو بصر في النهج من أن يثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر الجناب الناحية الريع
أي كثير العشب

فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام و المنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشئ من ذلك ألما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيئا أحب إليهم مما قربهم من منزلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فنبا بهم إلى منزل جدب فليس شئ أكره إليهم ولا أهول لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه وقرعتك بأنواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما فإن ورد عليك شئ تعرفه أكبرت ذلك فان العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا فازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما يزال للعلم طالبا وفيه راغبا وله مستفيدا ولأهله خاشعا مهتما و للصمت لازما وللخطأ حاذرا ومنه مستحييا وان ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قرر به نفسه من الجهالة وان الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما وبرأيه مكتفيا فما يزال للعلماء

مباعدا وعليهم زاريا ولمن خالفه مخطئا ولما لم يعرف من الأمور
مضللا فإذا ورد عليه من الأمور ما لم يعرفه أنكره وكذب به وقال
بجهالته ما أعرف هذا وما أراه كان وما أظن أن يكون وانى كان
وذلك لثقته برأيه وقلة معرفته بجهالته فما ينفك بما يرى مما
يلتبس عليه رأيه مما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق منكرا وفي الجهالة
متحيرا وعن طلب العلم مستكبرا أي بني تفهم وصيتي واجعل نفسك
ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك وأكره له ما
تكره لنفسك ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن
إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وأرض من الناس لك ما
ترضى به لهم منك ولا تقل بما لا تعلم بل لا تقل كلما تعلم ولا
تقل ما لا تحب أن يقال لك واعلم أن الاعجاب ضد الصواب وآفة
قوله عليه السلام وعثاء الطريق أي مشقته خشونة السفر في النهج خشونة السفر
وجشوبة المطعم هجم
عليه أي انتهى إليه بغتة قوله وأرض من الناس أي إذا عاملوك بمثل ما تعاملهم ولا تطلب
منهم
أزيد مما تقدم لهم الاعجاب الاستحسان ما يصدر عن النفس

الألباب فإذا أنت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم أن امامك طريقا ذا مشقة بعيدة وأهوال شديد وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد وخفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلا ووبالا عليك وإذا وجدت من أهل لحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج إليه فاغتنمه و اغتنم من استقرضك في حال غناك واجعل وقت قضاءك في يؤمن عسرتك واعلم أن امامك عقبة كؤودا لا محالة مهبطا بك على جنة أو على نار المخف فيها أحسن حالا من المثقل فارتد لنفسك قبل نزولك واعلم أن الذي بيده ملكوت خزائن الدنيا والآخرة قد أذن بدعائك و تكفل بإجابتك وأمرك أن تسئله ليعطيك وهو رخيم لم يجعل بينك وبينه ترجمانا ولم يحجبك عنه ولم يجئك إلى من يشفع إليه لك ولم يمنعك ان أسأت التوبة ولم يعيرك بالإنابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك

من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فجعل النزوع عن الذنب
حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب
المتاب والاستيناف فمتى شئت سمع نداءك ونجواك فأفضيت إليه
بحاجتك وأنبأته عن ذات نفسك وشكوت إليه همومك واستغته
على أمورك وناجيته بما تستخفى به من الخلق من سرك ثم جعل بيدك
مفاتيح خزائنه فالحح في المسألة يفتح لك باب الرحمة بما أذن لك
فيه من مسئلته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه فالحح
ولا يقنطك ان ا بطأت عنك الإجابة فان العطية على قدر المسألة
وربما أخرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة واجزل للعطية و
ربما سئلت الشئ فلم تؤته وأوتيت خيرا منه عاجلا وآجلا أو صرف
الارتياد الطلب أصله واوى من راد يرود وحسن الارتياد اتيانه من وجهه البلاغ الكفاية
أي ما يكفي
من العيش ولا يفضل الكؤود صعبة شاقة المصعد والمخف بالضم فالكسر الذي خفف
حمله بعكس المثقل
فارتد لنفسك أصله من راد يرود إذا طلب وتفقد وتهيأ مكانا لينزل إليها والمراد ابعث
رائدا والإنابة
الرجوع إلى الله النزوع الرجوع والكف المتاب التوبة الاستيناف الاخذ بالشئ وابتدائه
وفي بعض
النسخ الاستيتاب أفضيت اي ألقيت وأبلغت إليه المناجاة المكالمة سرا الحح من
الالحاح من ألح في
السؤال أي واظب عليه.

عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته
ولتكن مسألتك فيما يعنيك مما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله و
المال لا يبقى لك ولا تبقى له فإنه يوشك أن ترى عاقبة امرك حسنا أو
سيئا أو يعفو العفو ا لكريم واعلم انك خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء
لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة وطريق إلى الآخرة
انك طريد الموت الذي لا ينجو (منه خ ل) هاربه ولا بد انه يدركك على
حال سيئة قد كنت تحدث فيها نفسك بالتوبة فيحول بينك وبين
ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك أي بني أكثر ذكر الموت وذكر ما
تهجم عليه وتفضى بعد الموت إليه واجعله أمامك حتى يأتيك
قد أخذت منه ح ذرك ولا يأخذك على غرتك وأكثر ذكر الآخرة و
ما فيها من النعيم والعذاب الأليم فإذا ذلك يزهدك في الدنيا و
يصغرها عندك وقد نباك الله عنها ونعتت لك نفسها وكشفت عن
مساويها فإياك أن تغتر بما ترى من اخلاد أهلها إليها وتكالبهم عليها

وانما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض يأكل
عزيزها ذليلها وكبيرها صغيرها قد أضلت أهلها عن قصد السبيل و
سلكت بهم طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منهج الصواب فتاهوا
في حيرتها وغرقوا في فتنتها واتخذوا هاربا فلعبت بهم ولعبوا بها
ونسوا ما ورائها قد أضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة
بواد وعث ليس لها راع يقيمها رويدا حتي يسفر الظلام كان قد وردت
الظعينة يوشك من أسرع أي يؤب واعلم أن من كانت مطيته الليل
والنهار فإنه يسار به وإن كان لا يسير أبى الله الا خراب الدنيا وعمارة
القلعة بالضم فالسكون أي لا يصلح للاستيطان والإقامة يقال منزل قلعة أي لا يملك
لنازله ويقلع عنه
ولا يدري متى ينفلع عنه والبلغة ما يبلغ به من العيش والمراد انها دار تؤخذ فيها الكفاية
للآخرة و
الحذر بالكسر الاحتراز والاحتراس والغرة بالكسر والتشديد الغفلة ونعتت لك نفسها
في نسخة نعت لك
من النعي وهو الاخبار بالموت والمراد ان الدنيا تخبر بحالها من التغير والتحول عن
فنائها التكالب التوائب
وتكالبهم عليها أي شديد حرصهم عليها ضارية أي مولعة بالافتراس يهر أي يكره أن
ينظر بعضها بعضا
ويمقت العمى والعمائة الغواية فتاهوا أي ضلوا عن الطريق الشين ضد الزين أضلت
عقولها أضاعت عقولها
الروح بالضم جمع سرح المال السالم من الإبل ونحوها الماشية والعاهة الآفة والوعث
الطريق الغليظ
العسر يصعب السير فيه رويدا مصدر أورد مصغرا تصغير الترخيم مهلا ويسفر أي
يكشف والمعنى عن قريب يكشف
ظلام الجهل عما خفى من الحقيقة بحلول الموت الظغينة الهودج عبر به عليه السلام
عن المسافرين في
طريق الدنيا إلى الآخرة كان حالهم أن وردوا على غاية سيرهم وقوله عليه السلام يؤب
أي يرجع

الآخرة أي بني فان تزهد فيما زهدك الله فيه من الدنيا وتعزف
نفسك عنها فهي أهل ذلك وان كنت غير قابل نصيحتي إياك فيها
فاعلم يقينا انك لن تبلغ أملك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل
من كان قبلك فاخفض في الطلب وأجمل في المكتسب فإنه رب طلب قد
جر إلى حرب وليس كل طالب بناج وكل مجمل بمحتاج وأكرم نفسك
عن كل دنية وان ساقتك ا لي رغبة فإنك لن تعتاض بما تبذل
من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير
لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر وإياك أن توجف بك مطايا
الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت أن لا يكون بينك و
بين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك واخذ سهمك وان
اليسير من الله تبارك وتعالى أكثر وأعظم من الكثير من خلقه و
ان ك ان كل منه ولو نظرت ولله المثل الاعلى فيما تطلب من الملوك
ومن دونهم من السفلة لعرفت أن لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا

وان عليك في كثير ما تصيب من الدناة عارا فاقتصد في أمرك
تحمد مغبة علمك انك لست بائعا شيئا من دينك وعرضك بثمن و
المغبون من غبن نصيبه من الله فخذ من الدنيا ما أتاك وأنزلت
ما تولى فإن أنت لم تفعل فاجمل في الطلب وإياك ومقارنة من
رهبته على دينك وباعد السلطان ولا تأمن خدع الشيطان و
تقول متى أرى ما أنكر نزعت فإنه كذا هلك من كان قبلك من
أهل القبلة وقد أيقنوا بالمعاد فلو سمت بعضهم بيع آخرته بالدنيا
لم يطب بذلك نفسا ثم قد يتخيله الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه
قوله عليه السلام فاخفض في الطلب أي وارفق من الخفض بمعنى السهل وأجمل في
المكتسب أي اسع
سعيا جميلا لا بحرص ولا بطمع الحرب محركة سلب المال من حرب الرجل سلبه ما
له وتركه بلا شئ وأيضا
بمعنى الهلاك والويل الدنية مؤنث الدني الساقط الضعيف الخصلة المذمومة المحقورة
وأيضا النقيصة والمراد
ان طلب المال لصيانة ا لنفس وحفظه فلو أتعبت وبذلت نفسك لتحصيل المال فقد
ضيعت ما هو المقصود
منه فلا ع وض لما ضيع ولن تعتاض أي لن تجد عوضا قوله عليه السلام وما خير خير
لا ينال الا بشر
المراد انه الذي لا ينال الا بشر لا يكون خيرا بل يكون شرا لان طريقه شر فكيف
يكون هو خيرا وهكذا ما لا ينال
الا بعسر لا يكون يسرا توجف أي تسرع سيرا سريعا والمطايا جمع المطية وهي الدابة
التي تركب والمناهل جمع
المنهل موضع الشرب على الطريق وما ترده الإبل ونحوها للشرب الدناة جمع دان أو
الدني وهو الخسيس المغبة عاقبة
الشئ الخدع جمع الخدوع الكثير الخداع فلو سمت من سام السلعة يسوم أي عرضها
وذكر ثمنها والمراد انك لو عرضت ببعضهم
بان يبيع اخرته بالدنيا لم يرض بذلك ولم يطب نفسه بهذه التجارة يورطه أي يلقاه في
الورطة ويوقعه فيما لا خلاص له منه

في هلكته بعرض من الدنيا حقير وينقله من شر إلى شر حتى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط فيجد الوجه إلى ما خالف الاسلام وأحكامه فإن أبت نفسك الا حب الدنيا وقرب السلطان فخالفت ما نهيتك عنه بما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فإنه لا بقية للملوك عند الغضب ولا تسئل عن اخبارهم ولا تنطق عند أسرارهم و لا تدخل فيما بينك وبينهم وفي الصمت السلامة من الندامة و تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك و حفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك ولا تحدث إلا عن ثقة فتكون كاذبا والكذب ذل و حسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الاسراف وحسن اليأس خير من الطلب إلى الناس والعفة مع الحرفة خير من سرور مع فجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من أكثر أهجر ومن تفكر أبصر ومن خير حظ امرء قرين صالح فقارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل

الشر تبين عنهم ولا يغلبن عليك سوء الظن فإنه لا يدع بينك وبين
خليل صلحا وقد يقال من الحزم سوء الظن بئس الطعام الحرام وظلم
الضعيف أفحش الظلم والفاحشة كاسمها والتصبر على المكروه نقص
للقلب وإن كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الدواء داء
وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح وإياك والاتكال على المنى فإنها
بضائع النوكى وتثبط عن خير الآخرة والدنيا ذك قلبك بالأدب كما
تذكى النار بالحطب ولا تكن كحاطب الليل وعثاء السبيل وكفر النعمة لوم
وصحبة الجاهل شوم والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك و
من الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل أن تكون غصة من الحزم العزم
قوله فاملك عليك لسانك أي فاحفظ لسانك التلافي التدارك لاصلاح ما فسد أو كاد
والفرط القصد
ولا تحدث الا عن ثقة أي ولا تقل الا عن صدق وثقة مع الكفاف أي بقدر الكفاية
والمرء احفظ لسره أي الأولى
أن لا تبوح بسرك أي أحد فأنت احفظ من غير كفان أذعته انتشر فلم تلم الا نفسك
لأنك كنت عاجزا عن سر
نفسك فغيرك أعجز رب ساع عما يضره أي ربما كان الانسان يسعى فيما يضره لجهله
أو سوء قصده من أكثر أهجر يقال
فلان أهجر في منطقه أي تكلم بالهذيان وكثير الكلام لا يخلو من الاهجار تبن عنهم
أي تبين عنهم والفعل مجزوم لجواب
الشرط الخرق بالضم العنف أي الشدة وضد الرفق المستنصح اسم مفعول المطلوب منه
النصح المنى جمع منية بالضم فالسكون
ما يتمناه الانسان لنفسه والبضائع جمع بضاعة وهي من المال ما أعد للتجارة النوكى
كسكرى جمع الأنوك أي الأحق والمقهور
والمغلوب والتثبط التعويق والوعثاء التعب والمشقة الشيم بالكسر جمع شيمة وهي
الخلق والطبيعة والمراد به الأخلاق الحسنة

من سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب ولا كل راكب
يؤب ومن الفساد إضاعة الزاد ولكل أمر عاقبة رب يسير
أنمى من كثير سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ولا خير في
معين مهين لا تبيتن من أمر على غرر من حكم ساد ومن تفهم
ازداد ولقاء أهل الخير عمارة القلوب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده و
إياك أن تجمح بك مطية اللجاج وان قارفت سيئة فعجل محوها
بالتوبة ولا تخن من ائتمنك وان خ انك ولا تذع سره وان أذاعه
ولا تخاطر بشئ رجاء أكثر منه واطلب فإنه يأتيك ما قسم لك خذ
بالفضل وأحسن البذل وقل للناس حسنا وأي كلمة حكم جامعة
أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها إنك قل
أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها انك قل
ما تسلم ممن تسرعت إليه أن تندم أو تتفضل عليه واعلم أن من
الكرم الوفاء بالذمم والدفع عن الحرم والصدود أية المقت و
كثرة العلل آية البخل ولبعض امساكك عن أخيك مع لطف خير من بذل

مع جنف ومن الكرم صلة الرحم ومن يرجوك أو يثق بصلتك إذا
قطعت قرابتك والتحريم وجه القطيعة احمل نفسك مع أخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمسألة و
عند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته
على اللين وعند جرمه على الاعتذار حتى كأنك له عبد وكانه
ذو نعمة عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه وأن تفعله
بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادى صديقك ولا
قوله التاجر مخاطر أي بنفسه وماله والمهين بضم الميم بمعنى فاعل الاهابة ولا يصلح
لان يكون معينا فيفسدها
يصلح أو بفتحها بمعنى الحقير فإنه أيضا لا يصلح الضعف قدرته القعود بالفتح من الإبل
ما يقتعده الراعي في كل
حاجة أي يتخذ مركبا ويقال أيضا للإبل الفصيل من قياده والظنين بالظاء المتهم
وبالضاد البخيل العزر
بالتحريك المغرور به تجمح بك المطية يقال جمحت المطية تغلب على راكبه وذهب
به وجمحت به أي طرحت به
وحمله على ركوب المهالك اللجاج بالفتح الخصومة أي إني أحذرك من أن تغلبك
الخصومات فلا تملك
نفسك من الوقوع في مضارها الذمم بكسر الأول وفتح الثاني جمع الذمة العهد والأمان
والضمان الحرم
بضم الأول والثاني جمع الحريم ما يدافع عنه ويحميه والصدود الاعراض والميل عن
الشئ والمقت
شدة البغض الجنف الجور ربما كان الامساك مع حسن الخلق خير من البذل مع الجور
قال الله تعالى في سورة
البقرة آية ٢٦٥ قوله معروف ومغفرة خير منص دقة يتبعها أذى احمل نفسك مع أخيك
عند صرمه على
الصلة في بعض النسخ احمل نفسك من أخيك والصرم بالضم أو الفتح القطيعة وقوله
عليه السلام
على الصلة متعلق بأحمل نفسك أي ألزم نفسك بعملة صديقك إذا قطعك وهكذا بعده
والمراد بالجمود البخل

تعمل بالخديعة فإنها خلق اللئيم وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت
أو قبيحة وساعده على كل حال وزل معه حيث زال ولا تطلبن
مجازاة أخيك ولو حثا التراب بفيك وخذ على عدوك بالفضل فإنه
أحرى للظفر وتسلم من الناس بحسن الخلق وتجرع الغيظ فإني لم أر
جرعة أخلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة ولا تصرم أخاك على ارتياب
ولا تقطعه دون استعتاب ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين
لك ما أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد الاخاء والعداوة
بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك وخلف الظن لمن ارتجاك والغدر
بمن استأمن إليك فان أنت غلبتك قطيعة أخيك فاستبق لها من
نفسك بقية ترجع إليها ان بدا ذلك له يوما ومن ظن بك خيرا
فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه
فإنه ليس لك باخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك
ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا تزهدن فيمن رغب إليك إذا كان

للخلطة موضعا ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على
صلته ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على الاحسان
ولا على البخل أقوى منك على البذل ولا على التقصير أقوى منك
على الفضل ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه انما يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك أن تسوءه والرزق رزقان رزق
تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك واعلم أي بني ان الدهر
ذو صروف فلا تكونن ممن تشتد لأئمته ويقل عند الناس عذره
ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغني إنما لك من دنياك
ما أصلحت به مثواك فانفق في حق ولا تكن خازنا لغيرك وان كنت
حثا التراب أي صبه المغبة بفتحتين وتشديد الباء العاقبة الارتياب الاتهام والشك
الاستعتاب
طلب العتبي أي الاسترضاء بقية أي بقية من الصلة يسهل لك معها الرجوع إليه قوله إن
بدا له
أي ظهر له حسن العودة يوما قوله فصدق ظنه أي بلزوم ما ظن بك من الخير قوله على
صلته أمر بلزوم حفظ
الصداقة يعني إذا أتى أخوك بالقطيعة فقابلها أنت بالصلة حتى تغلبه ولا يكونن هو أقدر
على ما يوجب القطيعة منك
على ما يوجب الصلة وهكذا بعده قوله فإن لم تأته أتاك المراد أن الرزق رزقان رزق
الطالب ورزق المطلوب فرزق الطالب
ما هو المقدر للانسان فان أنت لم تأته أتاك ورزق المطلوب ما كان مبدئه الحرص في
الدنيا قوله الدهر ذو صروف صرف
الدهر وصروفه نوائبه وحدثانه يعني إن الدهر بطبيعته وحقيقته متغير ومتزلزل لا يثبت
بحال ولا يدوم على وجه وقد أذن
بفراقه ونادت بتغيره ونعت نفسه وأهله ولا يجوز أن تشتد ذمه ولومه المثوى المقام أي
حظك من الدنيا ما أصلحت به مقامك

جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك و
استدلل على ما لم يكن بما كان فإنما الأمور اشتباه ولا تكفرن ذا
نعمة (ولا تكفر نعمة خ ل) فان كفر النعمة من الام الكفر واقبل العذر
ولا تكونن ممن لا ينتفع من العظة الا بما لزمه فان العاقل ينتفع
بالأدب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب أعرف الحق لمن عرفه لك
رفيعا كان أو وضيعا واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر
وحسن اليقين من ترك القصد جار ونعم حظ المرء القناعة
ومن شر ما صحب المرء الحسد وفي القنوط التفريط والشح يجلب
الملامة والصاحب مناسب الصديق من صدق غيبه والهوى
شريك العمى ومن التوفيق الوقوف عند ا لحيرة ونعم طارد الهم
اليقين وعاقبة الكذب الذم وفي الصدق السلامة وعاقبة
الكذب شر عاقبة رب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من
بعيد والغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من حبيب سوء ظن

ومن حمى طنى ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره
كان أبقى له نعم الخلق التكرم والام اللوم البغي عند القدرة و
الحياء سبب إلى كل جميل وأوثق العرى التقوى وأوثق سبب أخذت
به سبب بينك وبين الله ومنك من أعتبك والافراط في الملامة تشب
نيران اللجاج وكم من دنف قد نجا وصحيح قد هوى فقد يكون الياس
ادراكا إذا كان الطمع هلاكا وليس كل عورة تظهر ولا كل فريضة تصاب
وربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده ليس كل من طلب وجد
ولا كل من توقى نجا اخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته وأحسن إن أحببت
قوله تفلت بتشديد اللام أي تملص وتخلص من اليد فلم يمكن أن يحفظه والمراد لا
تجزع على ما فاتك فان الجزع
عليه كالجزع على ما لم تصله فالثاني لا يجوز لأنه لا يحصر فينال فالجزع عليه مذموم
فكذا الأول العزائم جمع العزيمة
وهو ما جزمت بها ولزمتها من الإرادة المؤكدة القصد الاعتدال جار أي مال عن الحق
والصاحب مناسب
ينبغي أن يكون الصاحب كالنسيب المشفق ويراعى في المصاحب ما يراعى في قرابة
النسب صدق غيبه أي حفظ
لك حقك وهو غائب عنك والهوى شريك العمى في كونهما موجبين للضلال وعدم
الاهتداء معهما إلى ما
إلى ما ينبغي من المصلحة وفي بعض النسخ الهوى شريك العنا أي الشقاء والتعب منح
مى طنى حمى بمعنى منع ودفع عنه وقام
بنصره والمريض ما يضره وطني اللديغ من لدغ العقرب عوفي وطني فلانا عالجه التكرم
تكلف الكرم وتكرم عنه تتره اعتبه أعطاه
العتبي وارضاه عنه بعد اسخاطه إياه عليه الدنف محركة المرض اللازم والمريض الذي
لزمه المرض والدنف بكسر النون
من لازمه مرضه الجمع أدناف وهو بلفظ واحد يقال رجل دنف وامرأة دنف وهما
دنف مذكر أو مؤنثا وهم وهن
دنف لان الدنف مصدر وصف به إذا كان الطمع في الشئ هلاكا أي كان اليأس منه
ادراكا للنجاة توقى أي تجنب

أن يحسن إليك واحتمل أخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة ويجر إلى البغضة واستعتب من رجوت اعتابه وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ومن الكرم منع الحزم من كابر الزمان عطب ومن ينقم عليه غضب (من ينتقم عليه غضب خ ل) ما أقرب النقمة من أهل البغي وأخلق بمن غدران لا يوفى له زلة المتوقى أشد زلة و علة الكذب أقبح علة والفساد يبير الكثير والاقتصاد يثمر اليسير والقلة ذلة وبر الوالدين من كرم الطبيعة والزلل مع العجل ولا خير في لذة تعقب ندما والعاقل من وعظته التجارب والهدى يجلو العمى و لسانك ترجمان عقلك ليس مع الاختلاف ائتلاف من حسن الجوار تفقد الجار لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد بين عن امرء دخيله رب باحث عن حتفه لا تشترين بثقة رجاء ما كل ما يخشى يضر رب هزل عاد جدا من آمن الزمان خانه ومن تعظم عليه أهانه ومن ترغم عليه أرغمه ومن لجأ إليه أسلمه وليس كل من رمى أصاب إذا تغير السلطان

تغير الزمان وخير أهلك من كفاك والمزاح يورث الضغاين و
ربما أكدى الحريص رأس الدين صحة اليقين وتمام الاخلاص تجنبك
المعاصي وخير المقال ما صدقه الفعال والسلامة مع الاستقامة
والدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار
قبل الدار وكن من الدنيا على قلعة احمل لمن أدل عليك واقبل
عذر من اعتذر إليك وخذ العفو من الناس ولا تبلغ إلى أحد مكروهه
أطع أخاك وان عصاك وصله وإن جفاك وعود نفسك السماح
الحزم ضبط الامر وأحكامه والحذر من فواته والاخذ فيه بالثقة وهنا بمعنى الشدة والغلظة
عطب الرجل كفرح يعطب عطبا هلك وفي بعض النسخ من تنقم عليه غضب الأخلق الأجدر يقال
هو خليق به أي جدير بحث في الأرض حفرها والحتف الموت وفي المثل كالباحث عن حتفه بظلفه
يضرب لمن يطلب ما يؤدى إلى تلف النفس هزل في كلامه هزلا كضرب أي مزج وهو ضد الجد
قوله ومن تعظم عليه أهانه تنبيه على وجوب الحذر من الزمان ودوام ملاحظة تغيراته والاستعداد
لحوادثه قبل نزولها واستعار لفظ الخيانة باعتبار تغيره عند الغفلة عنه والامن فيه فهو في ذلك كالتصديق
الخائن قوله كل من رمى أصاب تنبيه على ما ينبغي من ترك الأسف على ما يفوت من المطالب والتسلي
بمن أخطأ في طلبه واليه أشار أبو الطيب ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحول قوله إذا تغير
السلطان تغير الزمان تنبيه على أن تغير السلطان في رأيه ونيته وفعله في رعيته من العدل إلى الجور
يستلزم تغير الزمان عليهم إذا يغير من الاعداد للعدل الاعداد للجور أكدى الحريص يقال أكدى الرجل
أي لم يظفر بحاجته على قلعة أي على رحلة وعدم سكون للتوطن وفي بعض النسخ اجعل من أذل عليك
ولا تبلغ إلى أحد في بعض النسخ ولا تبلغ من أحد السماح الجود أي صير نفسك معتادة للجود

وتخير لها من كل خلق أحسنه فان الخير عادة وإياك أن تذكر من الكلام قذرا أو يكون مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك وانصف من نفسك قبل أن ينتصف منك وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن و عزمهن إلى وهن واكفف عليهن من أبصارهن بحجبك إياهن فان شدة الحجاب خير لك ولهن وليس خروجهن بأشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن ذلك أنعلم لحالها وأرخى لبالها وأدوم لجمالها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فتميل مغضبة عليك معها ولا تطل الخلوة مع النساء فيملكنك أو تملهن واستبق من نفسك بقية من امساكك عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يظهرن منك على انتشار وإياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم ولكن أحكم أمرهن فإن رأيت ذنبا فعاجل النكير على

الكبير والصغير وإياك أن تعاقب فتعظم الذنب وتهون العتب وأحسن
لمماليك الأدب واقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب فإذا استحق
أحد منهم ذنبا فأحسن العدل فان العدل مع العفو أشد من الضرب لمن
كان له عقل والتمسك بمن لا عقل له أوجب القصاص واجعل لكل امرء
منهم عملا تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا وأكرم عشيرتك فإنهم
جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير وبهم تصول وهم العدة
عند الشدة فأكرم كريمهم وعد سقيمهم وأشركهم في أمورهم وتيسر عند
معسور لهم واستعن بالله على أمورك فإنه أكفى معين استودع الله
دينك ودنياك وأسئله خير القضاء لك في الدنيا والآخرة والسلام عليك
ورحمة الله
القذر الوسخ قوله من قبل أن ينتصف منك أي عامل الناس بالأنصاف قبل أن يطلبوا
منك النصف الا فن
بالتحريك ضعف الرأي الوهن الضعف من لا يوثق به عليهن أي ادخال من يوثق به
عليهن إما مساو لخروجهن
في المفسدة أو أشد وكل ما كان كذلك لا يجوز الرخصة فيه وانما كان أشد في
بعض الصور لان دخول من لا
يوثق به عليهن أمكن لخلوته بهن والحديث معهن فيها يزداد من الفاسد لا يتواكلوا أي
يتكمل بعضهم على بعض
الصولة السطوة والقدرة أي بهم تسطو وتغلب على الغير والعدة بالضم الاستعداد
وبالكسر الجماعة قوله
وعد سقيمهم من عاد المريض يعوده عيادة أي زاره
ومن كتبه عليه السلام

بشارة المصطفى لشيعة المرتضى تأليف أبي جعفر محمد بن علي الطبري من علماء الإمامية في المادة السادسة من الهجرة
المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ الهجرية ص ٢٣٥ قال وكتب أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى سهل بن
حنيف والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به أربعين ذراعا لم يحس به
أعضائي بقوة جسدية ولا حركة غذائية ولكني أيدت بقوة ملكوتية
ونفس بنور ربها مضيئة فانا من أحمد كالضوء من الضوء والله لو
تظاهرت العرب على قتالي لما وليت ولو أمكنتني الفرصة من الفرار
ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط
ومن وصاياه عليه السلام
بشارة المصطفى ص ٢٤٩ قال عن أبي جعفر محمد بن منصور قال حدثني أبو الطاهر قال حدثنا أبي عن أبيه
ان عليا (عليه السلام) جمع أهل بيته وهم أحد عشر الحسن بن علي والحسين بن علي ومحمد بن علي
الأكبر وعمر بن علي ومحمد بن علي الأصغر والعباس بن علي و عبد الله بن علي وجعفر بن علي وعثمان
بن علي و عبد الله بن علي وأبو بكر بن علي فلما اجتمعوا عنده قال يا بني كبارا وصغارا لا
تكونوا كاشباه الفواه والحفاة الذين لم يتفقهوا في الدين ولم يعطوا
من الله اليقين كبيض بيض في أحدى ويح الفراخ آل محمد من خليفة
مستخلف عفريت مترف يقتل خلفي وخلف الخلف ثم قال والله
لقد علمت بتبليغ الرسالات وتمام الكلمات وتصديق العداة وليتمن

عليكم نعمته أهل البيت
ومن وصاياه عليه السلام
في كتاب الجمل للشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان المفيد المطبوع في النجف الأشرف ص ٢٠٩ قال ومما رواه
الواقدي عن رجاله قال لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام الخروج إلى البصرة استخلف عليها عبد الله بن العباس
ووصاه وكان في وصيته له أن قال يا ابن عباس عليك بتقوى الله والعدل بمن وليت عليه وان تبسط للناس وجهك وتوسع عليك مجلسك و
تسعهم بحلمك وإياك والغضب فإنه طيرة الشيطان وإياك والهوى
فإنه يصدك عن سبيل الله واعلم أن ما قربك من الله فهو مباعدك
من النار وما باعدك من الله فمقربك من النار واذكر الله كثيرا ولا تكن
من الغافلين
ومن وصاياه عليه السلام
تحف العقول ص ٢٢٢ قال وقال لابنه الحسن عليهما السلام أوصيك بتقوى الله وأقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة عند محلها وأوصيك بمغفرة
الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عند الجاهل والتفقه
في الدين والتثبت في الامر والتعهد للقرآن وحسن الجوار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش كلها في كل ما عصى الله فيه

ومن كتبه عليه السلام
تحف العقول ص ٢١٨ قال وكتب (عليه السلام) إلى عبد الله بن العباس (سهوا مكر رشده)
إما بعد فاطلب ما يعنيك واترك ما لا يعنيك فان في ترك ما لا يعنيك
درك ما يعنيك وانما تقدم على ما أسلفت لا على ما خلفت وابن ما
تلقاه غدا على ما تلقاه والسلام
ومن وصاياه عليه السلام
تحف العقول ص ١٩١ قال وصيته عليه السلام لزياد بن النضر حين أنفذه على مقدمته إلى صفين
اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الغرور ولا تأمنها على
حال من البلاء واعلم أن ك لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهة
سمت بك الأهواء إلى كثير من الضر حتى تظعن فكن لنفسك مانعا وازعا
عن الظلم والغي والبغي والعدوان قد وليتك هذا الجند فلا تستدلنهم
ولا تستطل عليهم فان خيركم أتقاكم تعلم من عالمهم وعلم جاهلهم
وأحلم عن سفيههم فإنك انما تدرك الخير بالعلم وكف الأذى والجهل
ثم أردفه بكتاب يوصيه فيه وحذره اعلم أن مقدمة القوم عيونهم
وعيون المقدمة طلائعهم فإذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من

عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية وفي بعض الشعاب
والشجر والخمر وفي كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم ويكون لكم كمين ولا
تسير الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلى المساء الا تعبية فان
دهمكم امرء أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبية وإذا أنزلتم
بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في اقبال الاشراف أو في سفاح الجبال
أو أثناء الأنهار كيما تكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من
وجه واحد واثنين واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعلى الاشراف
وبمناكب الأنهار يريؤن لكم لئلا يأتيكم غدو من مكان مخافة أو آمن
وإذا نزلتم فانزلوا جميعا وإذا رحلتم فارحلوا جميعا وإذا غشيكم الليل فنزلتم
فحفوا عسكركم بالرماح والترسة واجعلوا رماتكم يلوون ترستكم كيلا
تصاب لكم غرة ولا تلقى لكم غفلة وأحرس عسكرك بنفسك وإياك أن ترقد
أو تصبح الا غرارا أو مضمضة ثم ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تنتهي إلى
عدوك وعليك بالتأني في حربك وإياك والعجلة إلا أن تمكنك فرصة

وإياك أن تقاتل الا أن يبدؤك أو يأتيك أمري والسلام عليك ورحمة الله
قوله عليه السلام ممسى ومصبح أي المساء والصباح لم تزع أي لم تكف ولم تمنع سمت أي ارتفعت
وازعا أي زاجرا ولا تستطل أي لا تقتل منهم أكثر ما كانوا قد قتلوا الخمر بالتحريك كل ما واراك من جبل
أو غيره الكتائب جمع الكتيبة القطعة من الجيش والقبائل جمع القبيلة وفي بعض النسخ القنابل جمع قنبلة
أي طائفة من الناس عبى الجيش تعبية أي هيأه وجهزه دهمكم امراى فجأكم وغشيكم اقبال جمع القبل
بالضم من المكان صفحه أي أسفله والاشراف المكان العالي سفح الجبل أصله وأسفله حيث يسفح أي ينصب
فيه الماء الأثناء جمع ثنى وثنى الوادي بالكسر منعطفه مردا مصرفا الصياصي الحصون والقلاع وكل ما
امتنع بها وصياصي الجبال أطرافها العالية ومناكب الأنهار نواحيها وجوانبها فحفوا فاحدقوا وأحاطوا
الترسة بالكسر جمع الترس بالضم المجن ويقال بالفارسية (سپر) والرماة بالضم جمع الرامي والغرة
بالكسر الغفلة ترقد تنام والغرار بالكسر النوم القليل وتمضمض أي دب الفرصة بالضم النوبة
ومن وصاياه عليه السلام
تحف العقول ص ١٧٦ قال وصيته عليه السلام محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر
هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر
حين ولاه مصر أمره بتقوى الله والطاعة له في السر والعلانية
وخوف الله في الغيب والمشهد وباللين للمسلم وبالغلظة على الفاجر
وبالعدل على أهل الذمة وبانصاف المظلوم وبالشدة على الظالم
وبالعفو عن الناس وبالاحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين
ويعذب المجرمين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة
فان لهم في ذلك من العافية وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره

ولا يعرفون كنهه وأمره أن يلين جناحه لهم ويساوى بينهم في
مجلسه ووجهه ويكون القريب والبعيد عنده في الحق سواء وأمره
يحكم بين الناس بالعدل وأن يقيم بالقسط ولا يتبع الهوى ولا
يخاف في الله لومة لائم فإن الله مع من اتقاه واثر طاعته وأمره
على من سواه وكتب عبيد الله بن أبي رافع
عبيد الله بن أبي رافع من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بل من خواصه وله كتاب قضايا أمير
المؤمنين عليه السلام وكتاب تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من الصحابة الجمل
وصفين والنهروان وأخوه علي بن أبي رافع من خيار الشيعة وكاتبا له عليه السلام وكان كثير الحفظ
وجمع كتابا في فنون من الفقه وأبوه إبراهيم أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وشهد مع علي
عليه السلام حروبه وكان صاحب ماله بالكوفة
ومن كتبه عليه السلام
كتاب الاختصاص للشيخ المفيد قدس سره المطبوع في طهران سنة ١٣٧٩ الهجرية القمرية ص ١٣٨ قال كتاب معاوية إلى
علي عليه السلام وجواب علي عليه السلام على يد الطرماح إليه كتب معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم إما بعد يا علي لأضربنك بشهاب قاطع لا يدكنه الريح ولا يطفأه الماء
إذا اهتز وقع وإذا وقع نقب والسلام فلما قرء علي عليه السلام كتابه دعا بدواة وقرطاس ثم كتب
بسم الله الرحمن الرحيم إما بعد يا معاوية فقد كذبت أنا علي بن أبي
طالب وأنا أبو الحسن والحسين قاتل جدك وعمك وخالك وأبيك وأنا
الذي أفنيت قومك في يوم بدر ويوم فتح ويوم أحد وذلك السيف بيدي

تحمله ساعدي بجرأة قلبي كما خلفه النبي صلى الله عليه وآله بكف
الوصي لم استبدل بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا وبالسيف
بدلا والسلام على من اتبع الهدى
ومن وصاياه عليه السلام
للطبيب اليوناني المدعى للفلسفة والطب بعد أن أسلم بيده عليه السلام وقد رواها
الشيخ الجليل
أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ره) في كتابه الاحتجاج باسناده عن أبي محمد
العسكري عن علي بن
الحسين زين العابدين عليهم السلام أنه قال قال له علي عليه السلام
آمرك أن تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه
عن العبث والفساد وعن ظلم الإماء والعباد وتشهد أن محمدا
الذي أنا وصيه سيد الأنام وأفضل رتبة في دار السلام وتشهد
أن عليا الذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله
بعد محمد رسول الله وأحق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه و
آله بعده وبالقيام بشرايعه وأحكامه وتشهد أن أولياءه أولياء
الله وأعداءه أعداء الله وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك
المساعدين لك فيما أمرتك (على ما أمرتك) به خيرة أمة محمد صلى الله

عليه وآله وصفوة شيعة علي وآمرك أن تواسى اخوانك المطابقين
لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقي والانقياد
له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم
وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته
من مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته
بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك
وان أولياءه أكرم عليك من أهلك وعيالك وآمرك أن تصون دينك
وعلمنا الذي أودعناك واسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها
بالعناد ويقابلك من أهلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن
ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا وعند الجاهلين بأحوالنا ولا تعرض
أولياءنا لبوادر الجهال وآمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله
عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ الا أن تتقوا منهم تقاة وقد

أذنت لك في تفضيل أعداءنا ان لجأك الخوف إليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات ان خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وإن اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأت منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنابك لتبقى على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أولياءنا وإخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل الدين وصلاح اخوانك المؤمنين وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك ودم خوانك معرض لنعمك ونعمهم على الزوال مذل لك ولهم في أيدي أعداء دين الله وقد أمرك الله باعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك أشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا

ومن وصاياه عليه السلام
فروع الكافي في كتاب الوصايا رواها عن أبي على الأشعري عن محمد بن عبد الحبار ومحمد بن إسماعيل عن
الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وفي التهذيب لشيخ الطائفة عن الحسين بن سعيد عن صفوان
بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج واللفظ عن الكافي قال بعث إلى أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير
المؤمنين عليه السلام وهي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله على ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن
النار ويصرف النار عنى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ان ما كان لي من مال بينبع يعرف لي فيها وما حولها صدقة ورقيقها غير أن رياحا
وأبا نيزر وجبير اعتقاء أهاليهم وفي التهذيب غير أبى رياح وأبى نيزر وجبير عتقاء ليس لأحد عليهم سبيل فهم موالى يعلمون في النال خمس حجج وفيه
نفقتهم ورزقهم وارزاق أهاليهم وسع ذلك ما كان لي بوادي القرى كله من مال لبنى فاطمة ورقيقها صدقة وما كان لي بديمة وأهلها
صدقة غير أن زريقا له مثل ما كتبت لأصحابه (وفي التهذيب غير أن رقيقها لهم مثل ما كتبت لأصحابهم) وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة والقصيرة
والعفرتين (خ ل) كما قد علمتم صدقة في سبيل الله وان الذي كتبت من موالى

هذه صدقة واجبة بتلة حيا انا أو ميتا ينفق كل نفقة ينبغي بها
وجه الله وفي سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب
والقريب والبعيد فإنه يقوم على ذلك الحسن بن علي يا كل
منه بالمعروف وينفقه حيث يراه الله عز وجل في حل محلل الاحرج
عليه فيه فان أراد ان يبيع نصيبا من المال فيقضى به الدين فليفعل
ان شاء ولاحرج عليه فيه وان شاء جعله سرى الملك (وفي التهذيب
شراء الملك) وان ولد على ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن علي
وإن كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبدا له ان يبيعها فليبع
ان شاء لا حرج عليه فيه وان باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث
فيجعل ثلثا في سبيل الله وثلثا في بني هاشم وبني المطلب ويجعل
الثلث في آل أبي ي ألب وانه يضعه فيهم حيث يراه الله وان حدث
بحسن حدث وحسين حي فإنه إلى الحسين بن علي وان حسينا يفعل
فيه مثل الذي امرت به حسنا له مثل الذي كتبت للحسن وعليه

مثل الذي على الحسن وان لبنى (لابنى) فاطمة من صدقة على مثل
الذي لبنى على وانى انما جعلت الذي جعلت لابنى فاطمة ابتغاء وجه
الله عز وجل وتكريم حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيمهما
وتشريفهما ورضاهما وان حدث بحسن وحسين حدث فان الاخر
منهما ينظر في بنى على فان وجد فيهم من يرضى به فان وجد آل أبي طالب
قد ذهب كبرائهم وذووا آرائهم فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من
وينفق ثمره حيث امرته به من سبيل الله ووجهه وذوي الرحم
من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد لا يباع منه شئ ولا
يوهب ولا يورث وانمال محمد بن علي وهو إلى ابني فاطمة وان رقيقي
الذين في صحيفة صغرة التي كتبت لي عتقاء (كلمة ليس في التهذيب) هذا ما

قضى به علي بن أبي طالب في أمواله هذه من قدم مسكن
ابتغاء وجه الله والدار الآخرة والله المستعان على كل حال ولا يحل
لامرء مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شئ قضيته من مالي
ولا يخالف فيه امرى من قريب أو بعيد إما فان ولائدي
اللائي أطوف عليهن السبعة عشر منهن أمهات أولاد معهن أولاد هن
ومنهن حبالى ومنهن من لا ولد له فقضائي فيهن ان بي حدث
انه من كان منهن ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله
عز وجل ليس لأحد علهن سبيل ومن كان منهن لها ولد أو
حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظه (في بعض النسخ في حصته) فان
قضى به على في ماله الغد من يوم مسكن شهد أبو سمر بن
أبرهة وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهياج بن أبي هياج
وكتبت علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين

ومن كتاب عليه السلام
روى العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في المجلد الثامن من البحار في باب شكاية أمير المؤمنين عليه السلام عمن
تقدمه ص ١٨٠ طبع امين الضرب عن تاريخ أحمد بن أعثم الكوفي انه كتب عليه السلام في جواب كتاب كتب
إليه معاوية والجواب هذا
إما بعد فإنه اتانى كتابك تذكر فيه حسدي للخلفاء وابطائي
وذلك أنه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله واختلف الأمة قالت
قريش منا الأمير وقالت الأنصار بل منا الأمير فقالت قريش محمد
صلى الله عليه وآله منا ونحن أحق بالامر منكم فسلمت الأنصار القريش
الولاية والسلطان فإنما تستحقها قريش بمحمد صلى الله عليه وآله
دون الأنصار نحن أهل البيت أحق بهذا من غيرنا (إلى قوله عليه السلام)
وقد كان أبوك أبو سفيان جاءني في هذا الوقت الذي بايع الناس
فيه أبا بكر فقال لي أنت أحق بهذا الامر من غيرك وانا يدك على من
خالفك وان شئت لأملأن المدينة خيلا ورجلا على ابن أبي قحافة
فلم اقبل ذلك فكنت انا الذي أبيت عليه مخافة الفرقة بين أهل الاسلام

فان تعرف من حقي ما كان أبوك يعرفه لي فقد أصبت رشدك وان
أبيت فها انا قاصد إليك والسلام
ومن كتبه عليه السلام
المجلد الثامن ص ٣٩٠ من البحار عن أبي الحديد في شرح النهج قال لما بويع عليه
السلام كتب إلى معاوية
إما بعد فان الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة منى وبايعوني عن
مشورة منهم واجتماع فإذا اتاك كتابي فبايع بي واو فد إلى اشراف
أهل الشام قبلك ومن كتبه عليه السلام
في المجلد الثامن ص ٥٥٨ من البحار نقله العلامة المجلسي عن كتاب سليم بن قيس
الهلالي بالاسناد عن ابان
عنه قال قال وحدثني أيضا عمر بن أبي سلمة وزعم أبو هريرة العبدي انه سمعه عن أبي
سلمة
ان معاوية دعا أبا الدرداء ونحن مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين ودعا أبا هريرة
فقال
لهما انطلقا إلى علي فاقرءاه منى السلام وأطال الكلام مفصلا من ارساله معهما كتابا
إلى أمير المؤمنين
وأرسله عليه السلام معهما جوابه قال بعد كلام طويل ثم كتب معاوية إلى أمير المؤمنين
عليه السلام
كتابا اخر ونقل الكتاب إلى أن قال فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام إما بعد فقد
قرأت
كتابك فكثر ما يعجبني مما خطت فيه يدك وأطنبت فيه من كلامك و
من البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الأمة ان يكون مثلك يتكلم
أو ينظر في عامة امرهم أو خاصة وأنت من تعلم وأين من قد علمت
وانا من قد علمت وأين من تعلم وسأجيبك فيما قد كتبت بجواب

لا أظنك تعقله أنت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو الموافق لك كما وافق شن طبقة فإنه هو الذي امرك بهذا الكتاب وزينة لك وحضر كما فيه إبليس ومردة أصحابه وفي رواية أخرى ومردة أبالسته وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان اخبرنى انه رأى على منبره اثنى عشر رجلا أئمة ضلال من قريش يصعدون منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وينزلون على صورة القردة (القرود؟) يردون أمته على ادبارهم عن الصراط المستقيم اللهم وقد خبرني بأسماء هم رجلا رجلا وكم يملك كل واحد منهم واحدا بعد واحد عشرة منهم من بنى أمية ورجلين من حيين مختلفين من قريش عليهما مثل أوزار الأمة جميعا إلى يوم القيمة ومثل جميع عذابهم فليس دم يهرق في غير حقه ولافرج يغشى ولا حكم بغير حق الا كان عليهما وزره وسمعته يقول إن بنى العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله حولا خولا ومال الله دولا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا اخى انك لست

كمثلي ان الله امرنى اصدع بالحق واخبرنى يعصمني من الناس وأمرني ان أجاهد ولو بنفسي فقال جاهد في سبيل الله ولا تكلف الا نفسك وقال حرض المؤمنين على القتال وقد مكث بمكة ما مكثت لم أمر بقتال ثم امرنى بالقتال لأنه لا يعرف الدين الابى وفي ولا الشرايع ولا السنن والاحكام والحدود ولا الحلال والحرام وان الناس يدعون بعدي ما امرهم الله به وما امرتهم فيك من ولايتك وما أظهرت من محبتك متعمدين غير جاهلين مخالفة ما انزل الله فيك فان وجدت أعوانا عليهم فجاهد هم وان لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك واعلم انك ان دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن ان تجعل الحجة عليهم انك يا اخى لست مثلي انى قد أقمت حجتك وأظهرت لهم ما انزل الله فيك وانه لم يعلم انى رسول الله وان حقي وطاعتي واجبان حتى أظهرت ذلك فانى كنت قد أظهرت حجتك وقمت بامرك فان سكت عنهم لم تأثم غير أنه أحب ان تدعوهم وان لم يستجيبوا لك

ولم يقبلوا منك وتظاهرت عليك ظلمة قريش فإني أخاف عليك أن
ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتهم من غير أن يكون معك فئة
تقوى بهم أن يقتلوك والتقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له
وإن الله قضى الاختلاف والفرقة على هذه الأمة ولو شاء لجمعهم
على الهدى ولم يختلف اثنان منهما ولا من خلقه ولم يتنازع من شئ
من أمره ولم يجحد الفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل منهم النقمة
وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره والله جعل
الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار الثواب والعقاب ليجزي الذين
أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى فقلت شكر الله على نعمائه
وصبرا على بلاءه وتسليما ورضا بقضاءه ثم قال صلى الله عليه وآله
وسلم يا أخي أبشر فإن حياتك وموتك معي وأنت أخي وأنت وصيي وأنت وزيري
وأنت وارثي وأنت تقاتل على سنتي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى و
لك بهارون أسوة حسنة إذا استضعفه أهله وتظاهروا عليه وكادوا

يقتلونه فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنها ضغائن في صدور قوم احقاد بدر وترات أحد وان موسى أمر هارون حين استخلفه في قومه إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم بهم فإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم فافعل أنت كذلك إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وان لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فإنك ان نابذتهم قتلوك واعلم انك ان لم تكف يدك وتحقن دمك إذا لم تجد أعوانا تخوفت عليك أن يرجع الناس إلى عبادة الأصنام والجحود بأني رسول الله فاستظهر بالحجة عليهم ودعهم ليهلك الناصبون لك والباغون عليك ويسلم العامة والخاصة فإذا وجدت يوما أعوانا على إقامة كتاب الله والسنة فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فإنما يهلك من الأمة من نصب لك ولاحد من أوصياءك وعادى وجحد ودان بخلاف ما أنتم عليه ولعمري يا معاوية لو ترحمت عليك وعلى طلحة والزبير ما كان ترحمي عليكم واستغفاري لكم ليحق باطلا بل يجعل الله ترحمي عليكم و

استغفاري لكم لعنة عليكم وعذابا وما أنت وطلحة والزبير بأحقر جرما ولا أصغر ذنبا ولا أهون بدعة وضلالة ممن استنالك ولصاحبك الذي تطلب بدمه ووطئا لكم ظلمنا أهل البيت وحملاكم على رقابنا قال الله تبارك وتعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد لهم نصيرا أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فنحن الناس ونحن المحسودون قال الله عز وجل فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالملك العظيم أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة والنبوة فلم يقرون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد يا معاوية فان تكفر بها أنت وصاحبك ومن قبلك من طغاة أهل الشام واليمن والاعراب

أعراب ربيعة ومضر جفاة الأمة فقد وكل الله قوما ليسوا بها بكافرين
يا معاوية إن القرآن حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين
والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى يا معاوية إن
الله لم يدع صنفا من أصناف الضلالة والدعاة إلى النار الا وقد رد
عليهم واحتج عليهم في القرآن ونهى عن اتباعهم وأنزل فيهم
قرآنا ناطقا علمه من علمه وجهله من جهله إني سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس من القرآن آية الا ولها
ظهر وبطن وما من حرف الا وله تأويل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم الراسخون نحن آل محمد وأمر الله سائر الأمة أن يقولوا آمنا
به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب وأن يسلموا إلينا و
قد قال الله ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم هم الذين يسئلون عنه ويطلبونه ولعمرى لو أن الناس
حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلموا لنا واتبعونا و

قلدونا أمورهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولما
طمعت أنت يا معاوية فما فاتهم منا أكثر مما فاتنا منهم ولقد
أنزل الله في وفيك سورة خاصة الأمة يؤولونها على الظاهر و
لا يعلمون ما الباطن وهي في سورة الحاقة فأما من أوتي كتابه بيمينه
وأما من أوتي كتابه بشماله وذلك أنه يدعي بكل امام ضلالة و
امام هدى ومع كل واحد منهما أصحابه الذين بايعوه فيدعى بي و
بك يا معاوية وأنت صاحب السلسلة الذي يقول يا ليتني لم أوت كتابيه
ولم أدر ما حسابيه سمعت رسول الله يقول ذلك صلى الله عليه وآله
وسلم وكذلك كل إمام ضلالة كان قبلك أو يكون بعدك له مثل ذلك
من خزي الله وعذابه ونزل فيكم قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى اثني عشر إماما من أئمة الضلالة
على منبره يردون الناس على أدبارهم القهقري رجلان من قريش وعشرة

من بني أمية أول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وأنت وابنك و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص أولهم مروان وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطرده وما ولد حين اسمع نبينا صلى الله عليه وآله (حين استمع لنساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) يا معاوية إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ثوابا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت ووزيرك وصويحبك يقول إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا يا معاوية إن نبي الله زكريا نشر بالمنشار ويحيى ذبح وقتله قومه وهو يدعوهم إلى الله عز وجل وذلك لهوان الدنيا على الله إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن قال الله ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم يا معاوية إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبرني أن بني أمية سيخضبون لحيتي من دم رأسي و

أني مستشهد وستلى الأمة من بعدي وانك ستقتل ابني الحسن بالسم
وان ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية
وان الأمة سيليها من بعدك سبعة من ولد أبي العاص وولد مروان
بن الحكم وخمسة من ولد تكملة اثني عشر إماما قد رأيهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يتواثبون على منبره تواثب القردة يردون أمته
على دين الله على أدبارهم القهقري وانهم أشد الناس عذابا يوم القيامة
وان الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من الشرق يذلهم الله بهم
ويقتلهم تحت كل حجر وان رجلا من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس
القلب فظ غليظ القلب قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة أخواله من كلب
كأني أنظر إليه ولو شئت لسميته ووصفته وأين كم هو فيبعث جيشا إلى
المدينة فيدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش ويهرب منهم رجل
من ولدي زكي تقي الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
واني لأعرف اسمه أين كم هو يومئذ وعلامته وهو من ولد ابني الحسين

الذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدي زكيا بريا عند أحجار الزيت ثم يسير ذلك الجيش إلى مكة واني لاعلم اسم أميرهم وأسماءهم وسمات خيولهم فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم قال الله عز وجل ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب قال من تحت أقدامهم فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه ويبعث الله للمهدي أقواما يجمعون من الأرض قزع كقزع الخريف والله إني لأعرف أسماءهم واسم أميرهم ومناخ ركابهم فيدخل المهدي الكعبة ويبكي و يتضرع قال جل وعز أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض هذا لنا خاصة أهل البيت إما والله يا معاوية لقد كتبت إليك هذا الكتاب وإني لاعلم انك لا تنتفع به وانك لتفرح إذا أخبرتك انك ستلي الامر وابنك بعدك لان الآخرة ليست من بالك وانك بالآخرة لمن الكافرين وستندم كما ندم من أسس هذا الامر لك وحملك على رقابنا

حين لم تنفعه الندامة ومما دعاني إلى الكتاب بما كتبت به انى امرت
كاتبي ان ينسخ ذلك لشيعتي ورؤس أصحابي لعل الله ان ينفعهم بذلك
أو يقرأه واحد من قبلك فيخرجه الله به وبنا من الضلالة إلى الهدى
ومن ظلمك وظلم أصحابك وفتنتهم وأجبت ان احتج عليك
فكتب اله معاوية هنيئا لك يا أبا الحسن تملك الآخرة وهنيئا لنا نملك الدنيا
ومن كتبه عليه السلام
في المجلد الثامن من البحار ص ٤٧٠ في باب بغى معاوية قال كتب على إلى جرير إما بعد فإنما
أراد معاوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما أحب
وأراد ان يرثيك حتى تذوق أهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان
أشار على أن استعمل معاوية على الشام وانا بالمدينة فأبيت ذلك
عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فان بايعك الرجل والا
فاقبل ومن كتبه عليه السلام
في المجلد الثامن من البحار ص ٣٧٦ باسناده عن عبد الله بن عوف وقال كان كتاب
علي بن عباس
إما بعد فاشخص إلى بمن قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكر هم

بلائي عندهم وعفوي عنهم واستبقائي لهم ورغبهم في الجهاد واعلمهم
الذي لهم في ذلك من الفضل والسلام
ومن كتبه عليه السلام
المجلد الثامن من البحار ص ٤٤٧ روى عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الله بن
عاصم عن محمد بن
بشير الهمداني قال ورد كتاب أمير المؤمنين عليه السلام مع عمرو بن سلمة الأرجى
إلى أهل الكوفة
فكبر الناس تكبيرة سمعها عامة الناس واجتمعوا لها في المسجد ونودي الصلاة جمعا
فلم يتخلف أخد
وقرء الكتاب فكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى
قرظة بن كعب ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فانى احمد إليكم
الله الذي لا اله الا هو إما بعد فانا لقينا القوم الناكثين لبيعتنا و
المفارقين لجماعتنا الباغين علينا في امتنا فحججنا هم فحاكمنا هم إلى الله
فأدالنا عليهم فقتل طلحة والزبير وقد تقدمت إليهما بالمعذرة و
أقبلت إليهما النصيحة واستشهدت عليهما صلحاء الأمة فما أطاعا
المرشدين ولا أجابا الناصحين ولا ذاهل البغى بعايشة فقتل حولها
من أهل البصرة عالم جسيم وضرب الله وجه بقيتهم فأدبروا فما كانت
ناقة الحجر بأشئم عليهم منها على أهل ذلك المصر مع ما جاءت به من

الحرب الكبير في معصيتها ربها ونبيها واغترارها في تفريق المسلمين وسفك دماء المؤمنين بلا بينة ولا معذرة ولا حجة ظاهرة فلما هزمهم
الله امرت ان لا يتبع مدبر ولايجاز (لا يجهز؟) على جريح ولا يكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار الا بإذن وامنت الناس وقد استشهد منا رجال صالحون ضاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم
وأثابهم ثواب الصادقين الصابرين وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن جزاء العاملين بطاعته والشاكرين لنعمة فقد سمعتم
وأطعتم وأجبتم إذا دعيتم فنعم الاخوان والأعوان على على الحق أنتم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب عبيد الله بن أبي رافع في رجب سنة ست وثلثين ومن وصاياه عليه السلام
في المجلد السابع عشر من البحار ص ١٢٢ عن كتاب مطالب السئول المحمد بن طلحة الشافعي قال قال عليه السلام
احذروا الدنيا إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانات واتبعوا الشهوات واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء و

ركنوا إلى الربا وتقاطعت الأرحام وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا و
الامراء فجرة والوزراء كذبه والامناء خونة والأعوان ظلمة و
القراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وموت الفجاة وحليت المصاحف
وزخرفت المساجد وطولت المنابر ونقضت العهود وخربت القلوب
واستحلوا المعازف وشرب الخمور وركبت الذكور واشتغل النساء
وشاركن أزواجهن في فحينئذ عدوا أنفسكم في الموتى ولا تغرنكم الحياة الدنيا
فان الناس اثنان برتقى واخر شقى والدار داران لا ثالث لهما والكتاب واحد لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها الا وان حب الدنيا
رأس كل خطيئة وباب كل بلية ومجمع كل فتنة وداعية كل ريبة
الويل لمن جمع الدنيا وأورثها من لا يحمده وقدم على من لا يعذره
الدنيا دار المنافقين وليست بدار المتقين فليكن حظك من الدنيا

قد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب وتأليفه عشية يوم الجمعة ليلية الثالث من شهر شعبان المعظم يوم
ميلاد السبط الثاني والامام الثالث سيد شباب أهل الجنة رحمة الله الواسعة سفينة نجاة العاصين
من المؤمنين زين السماوات والأرضيين مصباح الهدى والعروة الوثقى التي لا انفصام لها قرة عين
الرسول وفلذة كبد البتول سيد الكونين وشفيع النشأتين مولانا ومولى الثقلين أبى عبد الله
الحسين سلام الله عليه وعلى جده وأبيه وامه وبنيه ستة ثمان وثمانين و
ثلاثمأة بعد الآلف من الهجرة المقدسة النبوية على مهاجر ها صلاة لا تحصى
وتحية لا تنتهي وتسليم لا تعد والحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما
أولانا ولقد ألفته وكتبته بيمناي الداثرة وانا العاصي الاثم
ابن علي بن القاسم الحمدآبادي الجرقوي الأصبهاني
حسن الميرجهاني الطباطبائي الحسنى الحسيني وقاه
الله عن عن التواني وعفى الله عنس جرائمه